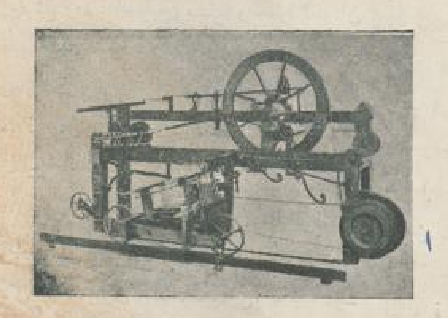


أول آلة لغزل القطن

(اقرأ الصفحة ٢٥)

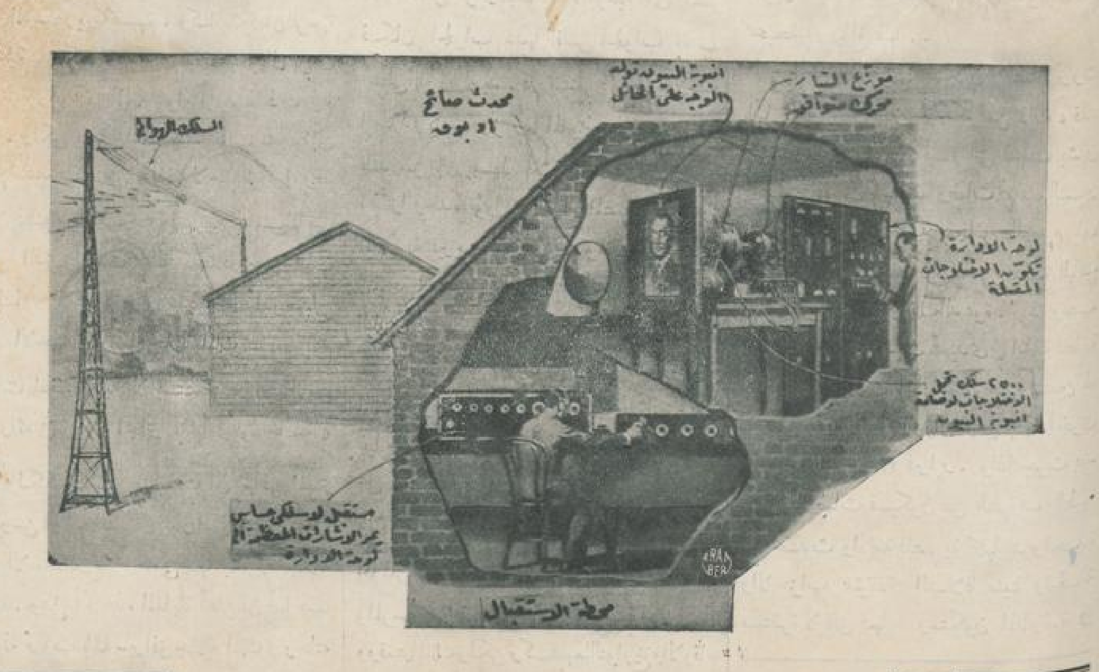


التلفزيون او التلفون المصور

بعد ان تلتقط الاختلاجات الـكهربائية واحدة فواحدة

تحول الى أمواج ضوئية فتتولد الصورة

(اقرأ الصفحة ٨)



العدد ٣١ — الجمعة ٢٤ ذى الحجة سنة ١٣٤٥ ❊ الثمن ١٠ مليمات ❊ ٢٤ يونيه سنة ١٩٢٧ (السنة الاولى)

صاحب الجريدة عبد القادر حمزه

الادارة بشارع الشريفين رقم ٧

تليفون رقم ٥٣ — ٦١

البلاغ الاسبوعى

الاشتراكات { ٦٠ قرشا عن سنة داخل القطر
١٠٠ قرش عن سنة خارج القطر

الاعلانات يتفق عليها مع إدارة الجريدة

حوادث الأسبوع

رحلة جلالة الملك

انتهت الازمة السياسية التى ثارت حول الجيش وصفا الجو بين مصر وانجلترا بعد ان تلبد حينا بالغيوم ، ولذلك لم تبق عقبة فى سبيل رحلة جلالة الملك الى انجلترا كما تقررت مبدئيا من قبل ، وثبت ان جلالته سيبحر من الاسكندرية فى اليوم الذى يصدر هذا العدد فيه .

ولقد كتبنا مرارا من قبل فى هذا الموضوع وناديناً بان يصحب جلالة الملك احد وزرائه لان العرف جرى بذلك دائما حتى لقد اتبعه الملوك غير الدستوريين انفسهم ، وكنا نقول ان الرحلة الملكية لا يمكن ان تكون شخصية بحال بل هي سياسية ولها آثار بالغة سواء أريد لها ذلك او لم يرد . ولكن يبدو لنا ان النية كانت متجهة الى عدم استصحاب جلالة الملك لاحد الوزراء وقد كان ذلك هو المعروف حتى يوم السبت الماضى وهو الذى أجمعت عليه المصادر حتى قالت زميلتنا « الاهرام » فى عددها الصادر صباح يوم الاحد « ان جلالة الملك صرح يوم السبت الماضى بانه لا يستصحب أحدا من وزرائه فى زيارته انجلترا لانها زيارة خاصة »

ولكن حدث بعد ذلك ان سافر المستر هندرسن الوزير المفوض بدار المندوب البريطاني الى الاسكندرية وحظى فيها بمقابلة جلالة الملك . وعلى أثر هذه المقابلة أعلن ان صاحب الدولة ثروت باشا سيرافق جلالة الملك فى رحلته الى انجلترا .

ولقد عرف بعد ذلك ان اللورد لويد كان قد أعرب لجلالة الملك قبل انتقاله الى الاسكندرية عن رغبة الحكومة البريطانية فى أن يستصحب ثروت باشا فى زيارته انجلترا فاجاب جلالته بان الزيارة وان كانت رسمية فى الظاهر الا انها فى الواقع اجابة لدعوة خصوصية تلقيناها من ملك انجلترا . فلما وصل هذا الجواب الى وزارة خارجية انجلترا كاشفت عزيز باشا عزت وزير مصر المفوض فى لندن بانها ترغب فى ان يكون ثروت باشا مع جلالة الملك فنقل عزيز باشا هذه الرغبة الى مصر فكان الجواب عليها نفس الجواب الذى أعطى للورد لويد . فلم تقتنع وزارة خارجية انجلترا وكلفت وزيرها المفوض فى مصر مستر هندرسن بان يبسط لجلالة الملك ان زيارته انجلترا وحده تؤول بان البرلمان المصرى والوزارة المصرية غير مرتاحين لها وحينئذ لا تنتج النتيجة المرغوبة منها وهى تحسين العلاقات بين البلدين .

وبهذا أمكن أن يسافر ثروت باشا مع جلالة الملك . وكنا نود أن يعين نائب لجلالته أثناء غيابه عن البلاد ، ولكن لم يتقرر ذلك وسيعرض على جلالته كل ما يستدعى العرض بالبريد أو البرق ولا ريب فى ان هذا سيكون متعباً فى العمل . أما المرسوم الخاص باصدار قانون الميزانية العامة والمرسوم الخاص بانتهاء الدورة البرلمانية فقد أعدا ووقعهما الملك ولكن تركت فيهما التواريخ والارقام لتوضع فيما بعد .

حديث المفاوضات :

ولا شك فى أن لرحلة جلالة الملك ورئيس الوزارة المصرية الى انجلترا أثراً محموداً تزول به آثار الازمة السياسية الماضية وتتقدم العلاقات الودية بين الدولتين . وقد يكون لسفر ثروت باشا خاصة نتيجة ابعد من ذلك فانه لم يكد ينشر نبأ سفره حتى رحبت به الصحف الانجليزية كما ارتاح له الرأى العام فى مصر ، ولا جدال فى أن ثروت باشا سيتصل فى لندن بالوزراء وكبار الساسة الانجليز ، فان لم تتولد من ذلك الاتصال قاعدة لحل المسألة المصرية بما يرضي الطرفين ، فيكفى أن يعرف الانجليز المسئولون الحقائق عن مصر ويعلموا العبث والضرر في تقرير أشياء ذات خطر بناء على معلومات غير صحيحة أو مبالغ فيها . .

ولكن الظاهر أنه سيكون لاتصال ثروت باشا بالساسة الانجليز أثر أكبر من ذلك ، فقد فتحت المذكرة البريطانية التى قدمت بشان الجيش المصرى باب المفاوضات ثم دعا السير تشمبرلن فى تصريحه بمجلس العموم الى ولوجه ، ولم تغلق المذكرة المصرية ذلك الباب ولم يرفض المصريون تلك الدعوة . واذا وجب ان يدور الآن حديث تمهيدى فى الحالة المعلقة الحاضرة فان ثروت باشا هو الرجل المتعين لها لانه من جهة رئيس الوزارة ومن جهة أخرى صاحب تصريح ٢٨ فبراير . واذا جرت بعد ذلك مفاوضات فسيكون من الظروف الطيبة أن تحدث والامة المصرية كلها يد واحدة والاحزاب مؤتلفة ائتلافا متينا والحالة مستقرة لا قلق فيها . وستكون المفاوضة فى

(البقية على صفحة ٤٣)

عرابى

بقلم نجله عبد القادر عرابى

او شيء في التاريخ المصرى الحديث

— ٢ —

(نشرنا في العدد التاسع والعشرين كلمة أولى في هذا الموضوع بتوقيع « الذر الصغير واليوم ننشر الكلمة الثانية . ولما كان كاتب الكلمتين هو حضرة عبد القادر افندي عرابي نجل المرحوم عرابي فقد وضعنا اسمه هنا صريحا)

كان الخديو توفيق ضعيفاً وكانت انجلترا وفرنسا قد أدركتا هذه الصفة فيه قبل ان يرتقى العرش فلم يكن عسيراً عليهما ان تستغلاها لخدمة اغراضهما عند الحاجة . ولم يكن غريباً من الخديو الذي هـذه صفته والذى كان يعلم انه ارتقى العرش على اكتاف انجلترا وفرنسا ان يجعل نفسه فى أيديهما . فاذا كان شهر يناير سنة ١٨٨٢ واذا كان اليوم العاشر منه رأينا نسر الجشع الاستعمارى يرفرف باجنحتـه فى سماء مصر الهادئة الامينة واستطعنا ان نلمح الحيرة والقلق ثم الغضب مرتسمة فى وجوه المصريين جميعا . ذلك لان وزير فرنسا الكبير مسيو (غمبتا) الذى كان يطمع فى احتلال مصر وتحقيق حلم نابليون نشط يفاوض انجلترا فى ارسال انذار للحكومة المصرية احتجاجا على تدخل البرلمان المصرى فى الميزانيـة بدعوى ان النظر فى الميزانية من حق المراقبين . ونجح غمبتا فى استمالة انجلترا لغرضه كما نجح فى ابهام الخديو أن الدولتين على استعداد تام لفض كل مشكلة داخلية أو خارجية وأنهما ماتقدمتا اليه بهـذه المذكرة الا رغبـة منهما فى توطيد عرشه .

ووقعت هذه المذكرة او قل ذلك الانذار فى البلاد أسوأ وقع . فكانت أزمة انتهت باسقاط وزارة شريف باشا وكانت وقفة تاريخية وقفها البرلمان الذى رفض المذكرة وقبلها الخديو. ثم كانت أخيراً صيحة مونور خرجت من ادغال تركيا تعلن فى غضب لهاتين الدولتـين عن احتجاجها على عملهما المنكر الذي جرح عزتها .

فما هى الا أيام حتى الح البرلمان على الخديو فى اختيار وزارة حرة تحول بين عبث الشـهوة الاستعمارية واستقلال البلاد فقر الرأى على اختيار محمود سامى البارودى لتأليف وزارة دستورية . فقبل الخديو ضعفا وقصوراً هذه الوزارة التى فيها عرابى وزيراً للحربية . فكانت احتفالات وخطب تقام فى كل حى من احياء القطر وكانت ورود وأزهار تنثر على عرابى وحزبه أينما ساروا . ثم كان الى هذا كله انتعاش تام فى كل مرافق البلد ونشاط باهر فى البرلمـان والوزارة . ولكن هذا الحلم الجميل لم يدم لمصر طويلا فما أسرع مادارت الارض فدار الحلم معها وذهب . . . .

لم تفقد فرنسا وانجلترا الثقة فى اغراضهما رغم غضبة الباب العالى ورغم تمتع البرلمـان المصرى بكامل حقوقه . فارسلتـا فى ٢٥ مايو سنة ١٨٨٢ انذاراً مشتركا للحكومة المصرية تطلبان فيه اسـقاط الوزارة وخروج عرابى من القطر . وكان هذا الانذار مصحوبا بارسال أساطيل الدولتين الى المياه المصرية . فانت ترى ان تلك الحالة التى مضت عليها خمس وأربعون عاما تشبه تمام الشبه حالتنا من أيام

وكان ما قابلته مصر المظلومة حين دوت في ارجائها قنبلة الانذار ان هبت بقوة حقها و بسلاح الايمان تذود عن حرمتها ما استطاعت وماشاء لها القدر . فاستلم سامى البارودى الانذار واجتمع اليه الوزراء في داره وقرروا الرفض . ثم ذهبوا الى الخديو وعرضوا عليه الامر فابلغهم انه استلم صورة من الانذار وقبلها . فافهموه ان الذي يملك هذا التصرف هو الشعب ممثلا فى برلمانه فينبغي عقد البرلمان وعرض الامر عليه . فاصر الخديو على رفض طلبهم ورجا منهم ألا يلحوا عليه فى أكثر من ذلك شفقة به و بمركزه امام الدولتين . فلم يكن بد من أن تذهب الوزارة فى اليوم التالى الى البرلمان وتعرض عليه الامر وتقدم استقالتها

وانا أعفى نفسى من الاسراف فى وصف ما كان لهذه الازمة من الوقع فى البلاد وحسبي أن أقول ان القيامة بهرجها واندلاع نيرانها قد تكون أقل وصف مما كانت عليه مصر في تلك الساعة . . .

انتشرت في البلاد فكرة مقاومة الاجنبي وأيقن المصريون ان الخديو لا يستطيع ان يبرأ من ضعفه واذن فهم مضطرون الى ان ينصرفوا عنه الى من يحميهم وهكذا اندفعت النهضة فى طريق العنف والمقاومة واصطبغت بلون الثورة والدم . وعبثاً حاول توفيق وحزبه القضاء على هذا الأتون الثائر . فقد عقـد احتفالا حضره النواب و بعض أمراء الجيش وشيخ الاسلام والعلماء فى يوم ٢٧ مايو أى فى اليوم التالى لاستقالة الوزارة الدستورية وقام يخطب القوم قائلا : « ان السياسة اقتضت استعفاء الوزارة وقبول مذكرة الدولتين وانى حفظت لنفسي رياسة الجيش وادارة المصالح الادارية الى حين تشكيل وزارة اخرى » فقام طلبة باشا عصمت احد زعماء النهضة ووكيل الحربية فرد عليه قائلا « اننا مطيعون للباب العالى وللجناب الخديو ولـكن هذه اللائحة المؤذنة بضياع استقلالنا يستحيل علينا قبولها وتنفيذها و يستحيل أيضا قبول أحد رئيسا للجيش خلاف رئيسنا وزعيم البلاد عرابى باشا » . فصادق المجتمعون على قوله وقام شيخ الاسلام المرحوم الشيخ عليش خطيبا فى حماسة الشباب قائلا : « وأعدوا لهم مااستطعتم من قوة ومن رباط الخيل ماترهبون به عدو الله وعدوكم » . ثم خرجوا وماهى الا لحظات بعد انصرافهم حتى أمطر قواد الجيش وكل طوائف البلد ديوان المعية بوابل من

التلغرافات . كلها احتجاج على مذكرة الدولتين وعلى قبول الخديو لها ثم الحاح فى اعادة عرابى الى منصبه وتهديد بالثورة اذا هو لم يعد فى ١٢ ساعة .

حينئذ ارتاعت الجاليات الاجنبية من هذا القلق فذهب قناصلها الا قنصلى انجلترا وفرنسا الى عرابى فى داره ورجوه فى ان يوقف هذه الحركة بكلمة منه . فاجابهم « لست وزيرا الآن وليس لى هذه السلطة القوية وكل ما استطيعه هو ان أخاطب الشعب وادعوه الى الهدوء والسكينة بصفتى رئيس الحزب الوطنى » . ثم أصدر منشوراً بهذا المعنى فهدأ القلق قليلا ثم أصدر الخديو أمره لراغب باشا بتأليف وزارة وتقليد عرابى فيها وزارة الحربية . وكانت هذه الوزارة تسمي (وزارة الشعب) لان الامة هي التى اختارتها . وسعى سلطان باشا فى ان يكون عضواً فيها ولكن الحزب الوطنى لم يقبل أن يبعده عن رياسة البرلمان . وهنا اشتد الخلاف بين سلطان باشا وعرابى ولعل فشل سلطان باشا فى سعيه الى الوزارة كان اول جناح ركبه وطار به عن صفوف المجاهدين . وقديما كان ذلك الشيخ الوقور اكثر الوطنيين ايمانا وأشد المصريين كلفا بعرابى وأبعدهم صوتا فى التضحية والاخلاص . وهكذا خسر عرابى نفوذ أول نصير من انصاره لجاه باطل وشرف زائل . وهكذا انقلب سلطان باشا خصما للنهضة لينتقم ممن حال بينه وبين غرضه .

وأحست الامة اذ ذاك ان الطبيعة التى لم تضن عليها بالجمال والتى طبعتها بطابع الهدوء والدعة . مستطيعة ان تخلع عليها ثوب الاسد الغاضب فبدأت تستعد للمقاومة ونشطت تحصن القلاع وتمون الجيش . وكان سلطان تركيا يشجعها ويعزز حركتها فارسل الى عرابى (النيشان المجيدى الاول) قبل الحرب بايام واكثر له من الوعود اذا نجح وأسرف فى مدح النهضة وباركها فى كل رسائله ولكن النهضة مع هذا كانت ملتزمة جانب السكينة رعيا للعهد الذى أخذه على نفسه عرابى أمام قناصل الدول.

وأغلب الظن ان هذا المظهر من جانب الامة اساء توفيقا وحزبه فارسل توفيق في ٣ يونية الى عمر لطفي محافظ الاسكندرية وأحد اعوانه تلغرافا هذه صورته : —

« قد تعهد عرابى بالامن العام وأشاع ذلك فى الجرائد وأخذ المسئولية على نفسه بحضور القناصل . فان نجح فى تعهده وثقت به الدول وخسرنا مركزنا واعتبارنا . وكذلك ان أساطيل الدول حاضرة فى مياه الاسكندرية وقد هاجت من جرائها خواطر الناس ولا يبعد حصول شغب بين الاهالى والاجانب . فلآن اختر لنفسك احد الامرين اما ان تخدم مصلحة عرابى في تعهده واما ان تخدم مصلحتنا » . فهل رأيت الى هذا التلغراف الغريب ؟؟ أفلا تشم منه ريح مذبحة الاسكندرية ؟ . . . « ولكن لنمض الى الامام .

جرت الامور عجلى فى وزارة راغب باشا وعقدت الدول مؤتمرا فى الاستانة يوم ٢٣ يونيو بناء على طلب وزير فرنسا الجديد مسيو دى فرسنييه الذى خلف غمبتا والذى أمر بسحب أسطول فرنسا . وبينما مصر تجهز عدتها وبينما اجتماع عقد برياسة الخديو حضره درويش باشا مندوب السلطان وزعماء البلاد استقر فيه الرأى على محاربة انجلترا حربا شرعية ، وبينما مؤتمر الاستانة يحل مسألة مصر حلا سياسيا وبينما كل ذلك يجرى أطلقت قنابل الاسطول الانجليزى على القلاع المصرية دون ما سبب في صبيحة ١١ يولية . ومن هنا ابتدأت الحرب باسم الوطن وبامر الخديو الذى التجأ الى السفن الانجليزية . وكانت وقائع برية أهمها موقعتا كفر الدوار والقصاصين ثم ذهب الانجليز وتوفيق يتلمسون مواضع الاثم والضعف فى صفوف الشعب والجيش . ولم يكن عسيراً عليهم أن يوفقوا ماداموا يملكون المال يعمون به عيون الخونة . ونجح الانجليز فى الاستانة فاستصدروا بواسطة سعيد باشا الصدر الاعظم منشوراً بامضاء السلطان يعلن فيه عصيان عرابي وكفره وان من اتبعه عاص كافر . وكان ذلك بناء على اتفاق بين توفيق والانجليز برسائل ومحاضر رسمية فضح سرها البرلمان الانجليزى بعد الحرب حين طلب بعض اللوردات والاحرار محاكمة توفيق باشا والقاء تبعة دخول انجلترا الحرب مع مصر فى غير حق على المستر غلادستون رئيس الوزراء . وكان لمنشور السلطان أثره فى الامة التى فزعت قلوبها وفى الجيش الذى انشق وخان . وعبثاً حاول المؤتمر الوطنى الذي عقد فى القاهرة برياسة شيخ الاسلام والعلماء واشتراك الامراء من البيت العلوى ورؤساء كل طائفة ودين أن يقضى على تلك الدسيسة فقد زاد نشاط الخديو حين علم بقرار المؤتمر الوطنى الذى جاهر بتأييد عرابى (حامى حمى الديار المصرية) . حتى اذا جاءت واقعة التل الكبير كان كل شيء قد تم وانتهى كما رغب الاعداء ، فقد سرقت خرط الحرب وأعطيت للانجليز ونامت الجند بقيادة (على يوسف) على الغدر بوطنهم . وهكذا هزم عرابى وصرعت آمال مصر فى تلك الموقعة الرهيبة

لعلى أوجزت بعض الشيء فى تلخيص النهضة العربية ، أو قل لعلى استطعت ان أغريك بقراءة مذكرات عرابى وخصوصا الجزء الثاني الذى يحدثك عن أهم حوادث النهضة فلا تكاد تمضى في قراءتها حتى تجد فيها كل ماينبغى أن تعرفه من حقائق وأسرار حال دون ظهورها الظلم والقوة . وهذا الجزء الثانى سينشر قريبا ويقرأه الناس وستقال فيه كلمة حمد أوسخط . وربما اضطررنا الى أن نتورط في الخصومة والرد على بعض المؤرخين الذين برىء منهم التاريخ على نحو مافعلنا فى الجزء الاول . وما يدريني الا يذاع هذا الفصل حتى ينبرى لى بعض الادعياء للجدل . ومهما يكن من شيء فانا لم أكتب هذه الفصول الا حرصا على التاريخ من الفساد والعبث . واغلب الظن انى ماكتبت عن عرابى لانه أبى ومن حق أن أكيل له المدح ، وانما لان عرابى قد اصبح ملكا للتاريخ فمن حق الذين يعنون بدراسة التاريخ

أن يقول كلمة عنه . واحسبنى قلت هذه الكلمة دون اسراف وتحيز . فلم يبق الا ان أثبت فى هذه العجالة رسالتين كنت قد وعدتك بهما فى رسالتى الاولى .

فرح المصريون الاحرار وخصوصا بعض اعضاء العائلة الخديوية حين انقذالله عرابى من فم الموت وايدى خصومه بعد محاكمته وكان مظهر هذا السرور متجليا فى الدموع التى سكبوها ابتهاجا لخلاص عرابى يوم ان أعلنت المحكمة براءته من الاعدام ونفيه الى سيلان ثم كان رائما حقا فى رسالتين تاريخيتين احداهما من صاحبة الدولة حرم المغفور سعيد باشا والى مصر البرنسيس أنجي هانم وقد كتبتها الاميرة الى المستر برودلى محامى عرابى وهذه صورة تلك الرسالة دون تنقيح

(فى ١٥ ديسمبر سنة ١٨٨٢

جناب المستر برودلى المحامى

بعد اهدائك تسليماتى وتشكراتى لشخصك الكريم . انتهز هذه الفرصة لان أصرح لكم بان بلاد مصر تشرفت بمجيئكم اليها وأنا وجميع أهلها الاحرار مسرورين من أعمالكم لانكم دافعتم عن مبدأ الانسانية والعدل . ونحن المصريين نبتهل الى الله فى كل أيام حياتنا أن يهنئكم و ينجح مقاصدكم ونرجو ان العدل والشفقة يحكمان هذه البلاد وهذا و بدفاعكم عن أبناء مصر الذين سعوا لخيرها ودافعوا عنها قد جعلتم انجلترا محبوبة عندنا لان الانجليز عطفوا علينا فى حزننا ومصيبتنا . وانى اشكر جناب المستر بلنت بقلب خالص لطيبته وعطفه علينا وجميع المصريين مسرورين من الاخبار التى دلت على اعمالكم ولا يجرأ أحد على تأييد العكس مع تبلج نور الحقيقة . وانى لعاجزة حقيقة عن توضيح تشكراتى .)

والرسالة الثانية من حضرة صاحبة الدولة الاميرة نازلى هانم الى عرابي

(فى ٢٧ ديسمبر سنة ١٨٨٢

سيدى

انى ارجوك ان تقبل تهنئاتى الصادرة من كل قلبي لاجل خلاصك وحفظ حياتك . ان صلواتي ومرغوباتى الخيرية لسعادتكم ترافقكم حينما توجهتم واننى أؤمل انكم تكونوا مبسوطين وناجحين فى المحل الجديد الذى انتم ذاهبون اليه والذى هو أحسن جدا من مصر .

يلزم ايضا ان تفرح وتتهلل لان مقاصدكم الخيرية نحو بلادكم ونحو أهلها ستتم جميعها وان الفلاح سيستريح عن قريب و يبطل الاستبداد. هذا مع مزيد الاحترام لسعادتكم)

وفى غروب يوم الاربعاء ٩ يناير سنة ١٨٨٣ دخلت الباخرة ميناء ثغر كولومبو عاصمة سيلان حيث نزل عرابى وصحبه الاحرار فى تلك الجزيرة موضعا للاكبار والاجلال ، وحيث مات من مات من زعماء النهضة ورجع منها من رجع حيا . وأحيلك الى مذكرات عرابى نفسه وفيها أنشأ فصلا قيما لذيذاً حقا عن أيام نفيه وذكر كيف زاره فى تلك الجزيرة الجميلة امراء الهند ونبلاؤها وكيف أضافه السير توماس ليتون فى مزارعه الشاسعة أشهراً . ثم كيف زاره من لندن كاتم اسرار الملكة فكتوريا السير وليم جريجودى وولى العهد (جورج الخامس) والمستر بلنت وزوجه . وأحسب ان سيكون لهذا الفصل حظ عظيم من الامتاع واللذة الذى تحسهما فى القصص والروايات . ولعلى أنشيء له فصلا خاصا أحدثك فيه عن عرابي فى منفاه قريبا.

أسقف يستحسن رقصة الشارلستون

قال الدكتور كار أسقف كوفنترى فى انجلترا فى حفلة افتتاح كنيسة فى بلدة ستوكنجفورد انه سبق أن زار هذه البلدة فى صيف العام الماضى فرأى شابات جميلات وشبانا عقلاء يرقصون رقصة جميلة وقيل له انها رقصة الشارلستون ، وأن ابنه حثه على تعلم هذه الرقصة لما رأى استحسانه لها ولكنه وجد سنه وضخامة جسمه لا تسمحان له بذلك .

نهضة الزنوج فى أمريكا

قد نظن مما نسمعه عن أحوال أمريكا أن كل شأن الزنوج بها أن أحدهم لا يتعدى مركزه الاجتماعى خدمة الكراسى الصاعدة او الاحتراف بمسح الاحذية أو العمل فى المطاعم ، والا فانه لا يعدو ان يكون عاملا فى الزراعة بالولايات الجنوبية . ولكن الواقع ان الزنوج الامريكيين

روبرت روسا مورتون زعيم الزنوج في أمريكا وهو الآن مدير معهد توسكيجي في ولاية ألاباما

قد بلغوا شأواً أبعد من ذلك وأنهم قد نهضوا نهضة صادقة وصارت لهم حركة واسعة ترمى الى مساواتهم بمواطنيهم البيض والقضاء على

ريتشارد كبير أحد أصحاب الملايين من الزنوج وقد ولد رقيقا في سنة ١٨٤٥ ثم أصبح الآن صاحب مصانع للدباغة والغاز ومالك أراض واسعة .

كل تفرقة بينهم فى المعاملة والاعتبار . ومن دلائل نهضة الزنوج أن أصبحت لهم صحف خاصة وآداب وفنون من انتاجهم . وقد بدا رقيهم فى مظاهرهم أيضاً فانهم يتشبهون بالامريكيين البيض فى الملابس وينفق أحدهم جزءاً كبيراً من دخله لرعاية مظهره ، وبزت النساء الزنجيات



ا . ب . جورج أول قاض زنجي وهو يحلف اليمين عقب انتخابه في سنة ١٩٢٥

رجالهن فى هذا التشبه فتراهن يتلقفن صحف الازياء ويتبعن كل زى حديث ، وقد تركن « الشعر الزبى » الذى كان أكبر مايفرق بينهن وبين نساء البيض والذى كن دائما يعبن به ، وكان الفضل فى ذلك لامرأة زنجية ابتكرت دهاناً للشعر يجعل الأشعث منه أملس لامعا وعلى أثر ذلك اتخذ الزنجيات زى الشعر المقصوص وزال الفرق بينهن وبين النساء البيضاوات من هذه الناحية .

ولقد كان للحرب العالمية أثر كبير في هذه النهضة الزنجية اذ احتاج أرباب الاعمال الى الزنوج على أثر تجنيد الشبان الامريكيين . ولكن الفضل الاكبر فى نهضة الزنوج يرجع الى تعالى البيض عليهم فقد أثار هذا عزتهم الجنسية ودفعهم الى تلمس أسباب التقدم التى سمحت للبيض بالترفع عنهم فاسسوا لانفسهم مدارس خاصة ذات مدرسين منهم ، وأقاموا كنائس لها قساوسة زنوج ، وظهر منهم اطباء ومحامون وماليون وتجار وصارت لهم شركات زنجية بحتة . وكذلك نظموا امرهم فى الحركة السياسية منذ اسسوا « الجمعية الوطنية لتقدم الشعب الملون » وجعلوا لها خمسة وثمانين فرعا



آني تورنبو مالون الزنجية وهي التي ابتكرت دهانا للشعر يجعل شعر الزنجيات الاشعث املس ناعما فكونت من ذلك ثروة ضخمة وأسدت لبنات جنسها خدمة كبيرة

فى انحاء امريكا ، وبفضلها وصلوا الى مراكز القضاء والنيابة وحلوا فى وظائف كثيرة عالية .

ولنذكر هنا بعض ارقام توضح ما اجملناه : صارت للزنوج ٤٥٠٠٠ كنيسة تملك ثروة قدرها مائه مليون ريال ولها اتباع يبلغ عددهم خمسة ملايين نسمة ، ومنهم الآن ٤٠٠٠٠ مدرس من بينهم ٥٠٠٠ مدرس تلقوا تعليما عاليا وفى مدارسهم مليونان ونصف مليون من التلاميذ السود وفى الجامعات الامريكية

طبيب وطبيبة وعدد كبير من اطباء الاسنان والصيادلة ، وثمة ٧٢ مصرفا مالياً لهم مديرون من الزنوج ومثل هذا العدد من شركات التامين الزنجية ، وعدد من الصحف الخاصة بالزنوج أكبرها انتشاراً جريدة «ذى كريزيس» ــ أى الازمة ــ ومن الزنوج أيضاً أصحاب مصانع وأرباب ملايين ولهم عمال وخدم من البيض »

ولا يصح ان نذكر نهضة الزنوج دون ان نشير الى معهد « توسكيجى » فى ولاية ألاباما



كامبا سيمانجو وزوجته اللذان وفدا على أمريكا من أفريقيا الشرقية ودرسا في جامعة نيويورك وحاز كل منهما دبلوم المعلمين

أكثر من ۰۰۰ر۱۰۰ طالب وطالبة من ابناء الزنوج . ونسبة الاميين بينهم لا تزيد عن ١٥٪ أى انهم من هذه الوجهة يفوقون كثيرا من الشعوب الاوربية نفسها . ولهم ممثلون فى ١٣ مجلسا نيابيا وفي مجلس أعلى واحد من برلمانات الولايات الامريكية ومنهم عدد من القضاة ووكلاء النيابة وموظفى الجمارك الخ ومن الزنوج أكثر من ٥٠٠

الذى كان له أثر عظيم فى تعليم الزنوج الحرف والصناعات وتخريج المدرسين منهم . وبفضل هذا المعهد والمعاهد التى أسست على مثاله صار فى امريكا الآن أكثر من ۰۰۰ر۹۰۰ زارع مستقل ومن هؤلاء أكثر من ۰۰۰ر۲۰۰ من ملاك الاراضى الزراعية .

ويلعب الزنوج دوراً كبيراً فى الالعاب الرياضية وقد نبغ منهم مصارعون وملاكمون وطيارون الخ . وكذلك لهم شأن فى الموسيقى والتمثيل والرقص والغناء وظهر منهم اناس فى هذه الفنون حتى نالوا شهرة دولية .



دي هارت هوبارد الزنجي بطل القفز الطويل الذي فاز في الالعاب الاولمبية

كذلك نهض زنوج امريكا ولكنهم يحرصون على جنسيتهم الامريكية ولا يكادون يذكرون قوميتهم الافريقية الاولى والحق ان نهضة الزنوج فى امريكا تبهر العالم أكثر مما بهرته نهضة الروس أو اليابانيين فى الزمن السابق



مس رنق الزنجية وهي المرأة الوحيدة التى تشتغل باقامة حفلات الملاكمة

مخترعات ومكتشفات

التليفزيون فاتحة عصر جديد

كان الناس الى عهد قريب جداً يعتبرون « التليفزيون » أو الرؤية البعيدة حلما ، بل كانوا يعدونها أمراً مستحيل الوقوع . ولكن اذا بهذا الحلم يتحقق على أيدي العلماء الامريكيين والاوروبيين . فلقد استنبط علماء معامل « بل » التليفونية بامريكا أول نظام عملي للتليفزيون حديثا ، وعرضت مظاهر هذا الاختراع المدهش على طائفة مؤلفة من ستين رجلا في هذه المعامل ذاتها

فبينما كان هؤلاء الستون ينعمون النظر في حائل سحرى ، اذ بدت لهم على هذا الحائل الصورة الحية لوجه « هربرت هوفر » سكرتير التجارة الامريكية قادمة في الاسلاك على أميال بسرعة الضوء . وكان يتحدث اليهم من منضدة تليفون في « وشنطن » ورأوا شفتيه وهما تتحركان لتكوين الالفاظ

ومما قاله لهم : « لقد تم فعلا لاول مرة في التاريخ نقل المنظر . ولقد هدمت العبقرية البشرية عائق البعد في وجهة جديدة و باسلوب لم يعرف من قبل » .

ثم أنعموا النظر في الحائل ثانية . فاذا بوجه مشرق يظهر عليه في هذه المرة ، وجه فتاة من عاملات التليفون عند لوحة المفاتيح الخاصة بها بوشنطن . ثم تلا ذلك ظهور وجه اخرى لفظت من بين شفاهها كلمات فتحققت بذلك في النهاية الرؤية البعيدة بالاسلاك .

وتلا ذلك ما هو اعجب منه وأدعى الى الدهش اذ انتقلت بغتة الرؤية بالراديو من حيز الخيال الى حيز الحقيقة . فانقذفت من السلك الهوائي الشاهق لمحطة الراديو التجريبية (3XN) التابعة لشركة التليفونات والتلغرافات الامريكية بمدينة « هوياني » بولاية نيوجرسي صورة حية واخترقت الاثير ثم استوت على حائل جلس أمامه الستون رجلا الآنفو الذكر كأنهم مسحورون . وكانت هذه الصورة صورة ممثل هزلى اسود الوجه حولت الى أمواج راديوية وطارت مجتازة الفضاء حتى ظهرت على الحائل ، في حين انبعث من محدث صائح (بوق) مجون الممثل الهزلى ودعاباته .

كذلك أقبلت التليفزيون ، اول اختراع افتتح عصرا جديدا بعد اختراع الطيارة ، أى منذ نيف وعشرين سنة . فهى بمثابة كلمات « اسكندر جراهام بل » الاولى على اسلاك التليفون ، او بمثابة حرف (S) الشهير الذى أرسله « مركوني » بالتلغراف اللاسلكى عبر المحيط الاطلسى . وعلاوة على ذلك أشار هذا الابتكار الى عصر جديد في الاختراع يتكاتف فيه المبتدعون في البحث العلمى المنظم والتجربة المنسقة لحل معضلة من المعضلات ، بعد أن كانوا يعملون فرادى . لان التليفزيون لم تكن من عمل رجل واحد بل كانت ثمرة جهود طائفة باكملها من علماء معامل « بل » ومهندسيها انكب كل منهم على حل وجه خاص من أوجه المعضلة وتضافرت جهودهم نحو الهدف الاخير . فليس فخر ظفرهم المدهش بعائد على شخص وحده ولكنه يعود فخره الى البحث العلمى الحديث وتأثيره وينشط العلماء الآن في تحسين هذا



بعد ان تلتقط الاختلاجات الكهربائية واحدة فواحدة في الطرف المستقبل تحول الى امواج ضوئية وتلقى على الحائل ، كما هو مبين فتتولد الصورة الاصلية

الاختراع وقريبا سيرى الناس من بعد وتنظر الى الحوادث وهي تقع بعيداً عنا كما يستمع بعضنا الاصوات والموسيقى النائية الآن . وسنبصر مباريات كرة القدم والالعاب الرياضية والملاكمات على البعد في شكل يكاد يكون حقيقيا كما لو كنا نراها فى أرض الملعب ذاته او فى حلقة النظارة المحيطة بميدان اللعب . وسنشهد ونحن فى منازلنا روايات الدراما والفودفيل والاوبرا على وجه التحقيق كما مثل الممثل الهزلى دوره حديثا في مشغل الراديو بمدينة «هوبيانى» الامريكية ونقل تمثيله على أجنحة الاثير .

بل ان مناظر الحرب والقتال سيراها الناس فى منازلهم وهى تقع فى ميادينها فى حين ان الجيوش ستجند عيون الراديو للتجسس على العدو فى البر والبحر .

وسترى من تحادثه فى التليفون عند طرفه الآخر .

وتتصل عملية التليفزيون اتصالا جوهريا بعملية التليفون . في عمليـة التليفون تترجم الامواج الصوتية ذات الشدة المتغيرة الى اختلاجات كهربائية ترسل على أسلاك التليفون الى السماعة أي المستقبل ، وحين وصولها الى السماعة تحول ثانية الى امواج صوتية . اما فى التليفزيون فتقلب الامواج الضوئية الي اختلاجات كهربائية ثم تحول هذه الاختلاجات الكهربائية ثانية الى امواج ضوئية يمكن رؤيتها . وللوصول الى ذلك استخدمت معامل «بل» طريقتها التليفزيونية «العين الكهربائية» العجيبة المسماة بالعمود الفتوغرافى الكهربائي أو الخلية الفتوغرافية الكهربائية (The photo electric cell) .

وتعمل هذه الآداة التى لها حساسة كهربائية للضوء عمل صمام . وهى عبارة عن انبوبة من انابيب التفريغ الكهربائي او الشرر الكهربائي بها غاز مخلخل كانبوبة اشعة المهبط او انابيب جيسلر وتحتوي هذه الانبوبة على مقدار من ملغمة البوتاسيوم . فمتى سقط الضوء على البوتاسيوم جرى التحويل الى ايونات مجراه ، وبذا يزداد التيار الكهربائى المار فى الانبوبة الى حد يناسب بالضبط شدة الضوء الساقط عليها ، وبذلك يحول الضوء المتغير الى اختلاجات كهربائية مناظرة له :

اما الطريقة التى حلت بها المعضلة فتدل على براعة فائقة . افرض انك بمحطة (3XN) بمدينة «هوبيانى» الامريكية ويجرى أمامك ارسال دور الممثل الهزلى الاسود الوجه بالراديو. فانك تراه مواجها خزانة (انظر محطة ارسال الرؤية اللاسلكية) تحتوي على ثلاثة أعمدة فتوغرافية كهربائية من أعظم الاعمدة فى الوجود. وترى وراء نافذة صغيرة في الخزانة ضوء قوس كهربائيا قوته خمسمائة شمعة . وبين هذا الضوء ووجه الممثل قرص رقيق مثقب به خمسون ثقبا مرتبة فى شكل حلزوني يبتدىء عند حافة القرص ثم يفتح للضوء فيضيء بضوء ساطع ويدور القرص سريعا . وفي الحال تمر حزمة ضوئية في الثقب الاول من ثقوب القرص وهو الثقب القريب من الحافة وتخط بضوئها



محطة الارسال التليفزيونية الراديوية

طريقة ارسال الصور الحية بالراديو بالنظام الذى استنبطته معامل «بل» . والجهاز المصور هنا يحول الامواج الضوئية الى اختلاجات كهربائية تنقذف في الفضاء.

(البقية على صفحة ١٨)

بحيث انســـان

صورة فكهة

لعل كل قارىء من سادتى القراء كان يعجب العجب أشده اذ يذكر وهو طفل صغير خلى من هموم الحياة ومطالب العيش ، عجوزاً من ذوات قرابته تحدثه وهو نائم فى احضانها أحاديث الشاطر حسن و بنت الفوال ، وأم الا بكار حالة الاشعار ، وتقص عليه قصة الرجل الذى نصفه «بنى آدم» ، ونصفه سمكة ، ولعل هذه الصورة الاخيرة ان كان قد سمع بها من فم تلك العجوز ، قد ظلت زمناً طوالا تلوح له فى مخيلتـه حيناً بعد حين ، وتبعثـه على العجب والتساؤل كيف ترى يقوم النصف الآدمى على النصف المـائى ، وكيف اجتمع عالم اليبس بعالم المـاء فى حيوان واحـد ، هو بطل تلك الاحدوثة ، وشاطر تلك الاقصوصة ، وكذلك جعل يخترع له في الخيال فسيولوجية مبتكرة ، و يبتدع له فى ذهنه وظائف واعضاء وأجهزة لم تخطر بعد فى بال الطبيعة ، حتى انتهى به التخيـل ومطاف التفكير والتخريج الى اليقين بان مثل هـذا الحيوان الغريب ليس على الله بمستنكر ، وان هذا «التركيب المزجى» لا يبعد ان يكون له أثر فى الخليقـة ، ما دام له وجود فى عالم النحو ..

وهذه الصورة المجازية التى كان الكبار فى البيت يخيفون بها الصغار ، و يذهبون بهم الى النوم ، ليتحدثوا هم فى أسرارهم ، ويخـلو الجو لسمرهم ومتاع أنفسـهم فى ضجعة الطبيعة ، ونومة العصافير الانسانية ، وهدأة الليـل ، وسجوة الكون . هي التى بعثتنى على انلا أعجب ولا ادهش ، عندما رأيت صورة اغرب منهـا وأظهر تبايناً ، وتلك صورة ليست بنـادرة الوجود ، لاشك كثيراً ما تلتقى بها فى الاسواق وتقع عليها فى مآزق العيش . ولكنك قد لا تقف بها وقد لا تحفل ولا تكترث ، اذ يخدعك منها الظاهر ، و يروقك عنـدها ذلك الستـار السميك الذي يحجب رسمها الحقيقي . ويخفى هيئتها الموحشة ، وانى لآخذ الآن بيدك ايها القارىء فماض بك الى صورة من تلك الصور النكراء . وقد كتب فى ذيل اطارها ، . . . . « نصف انسان ! »

وانصاف الناس في زمننا هذا كثيرون ، كما كان انصاف الآلهة فى ازمان الاغريق والرومان ، وهم اليوم مبثوثون فى المناكب ، متنقلون فى الاسواق ، حاضرون فى المجامع ، يطالعونك في الصباح ، و يشارفونك فى المغيب ، وانت تجلس اليهم وتسمر معهم ، وترتبط بهم ، ولا يخالجك الشك فى انهم اناس مثلك « على الكامل » لا ننى اعتقد انك ايها القارىء تؤمن فى اعماق نفسك بانك ولله الحمد انسان تام كامل . وهم كذلك يشاركونك فى هذا الاعتقاد و يرون الكمال فى أنفسهم ، ولا يشعرون يوما بانهم فى الناس ليسوا الا انصافا ، أو شبه جزر انسانية . . .

اما التركيب الذى ركب به هؤلاء القطع الانسانية الناقصة فلا يختلف كثيرا فى السمت والصورة الخارجية ، وانما فى الباطن واللب والصميم ، فهم أولا يعيشون بنصف قلب ، فاذا أردت ان تجيئهم من ناحية هذا العضو المحترم وعرضت لك حاجة عندهم تريد ان تحققها أوتلتمسها من ناحية العاطفة ، فان كل كتب الارض ، المنزلة منها والطالعة ، وكل دواوين الشعراء الشباحين ، وهم الـكثرة الساحقة ، والعواطفيين وهم الندرة الصادقة ، بل كل اسماء الله الحسنى ، ودلائل الخيرات ، وجميع ماعلى ألسنة السائلين والمتكففين من تراكيب الدعوات ، ومصطلحات الابتهالات ، نعم ، كل اولئك بجانب مغلظة الايمان ، ومحرجة الاقسام ، لايستطيع ان يحرك من قلوبهم ذلك النصف الميت . أما النصف الحى فذلك هو النصف « السالب » لا النصف الموجب ، هو الذى لا يستخدم الا للتغلب على مشاعر الناس والتأثير فى عواطفهم اذا التمسوا شيئا عندهم ، أو كانت بهم حاجة اليهم . . هنالك لا تلبث ان تجد الرجل منهم قد عاد انسانا حساسا فياض العاطفة ، وانه ليروح يهجم عليك بالكلم المنمق ، والاغراء الجميل ، والالفاظ الرائقة يستظهرها من كتب الادب ، ان لم يكن قليل الادب ، و يتلقفها من الامثال السائرة ، ومن شعراء المواعظ والحكم ، فلا يزال بك حتى ينطلق عنك وقد ظفر منك بحاجته . فاذا انصرف من لدنك اخرج ذلك القلب « السالب » من صندوقته و راح يمسح ما تعلق به من أثر هذه الالفاظ «السخنة» التى استخدمها في الاحتيال عليك والمداهنة لك ، مخافة ان يعتادها فى غير مواضعها ، و يألف استخدامها فى غير مقاصدها ، فيضيع بين الموجب والسالب ، وكذلك يرده الى مكانه نظيفا من أثر العواطف ومدلولاتها ، و يطلق له السبيل الى النوم الهادىء المستطيل حتى تعرض له حاجة أخرى فيوقظه من رقدته

وهؤلاء الحيوانات المتكلمة يعيشون أيضا بنصف ذهن ، فحذار أن تجلس اليهم فى حديث ، أو تدخل معهم فى حوار أو جدل ، فانك ان فعلت قاتل ذهنك الصحيح قبل أن تشير من أذهانهم ذلك النصف الميت . فهم لا يدركون شيئا من آرائك ولا يفقهون قليلا ولا كثيراً من خواطرك وآدابك ، لان نصف الذهن الذى يعيشون فى ظلمته لم يمنحوه الا لـكى يراجعوا به المستندات والايصالات ، والعقود والحجج والمخالصات ، و يهاجموا النـاس بالاعيب المحاكم ، وتخاريج اللوائح والقوانين . . . .

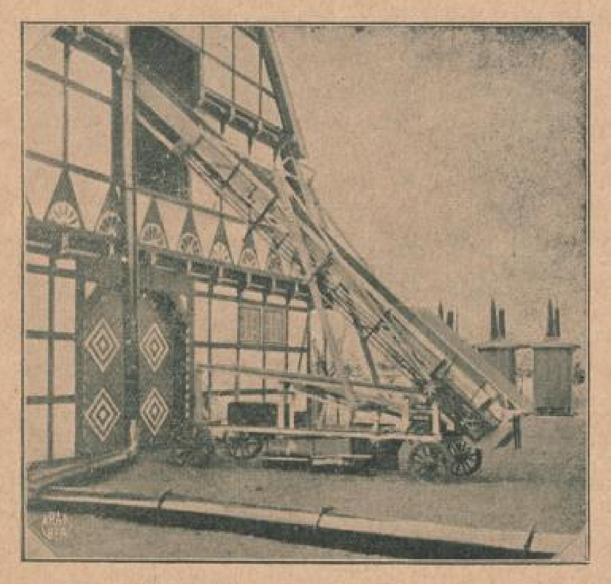
والانسان الصحيح نصفان ، نصف يلقى به الناس ، ونصف يلتقون هم به من ناحيته ، ولا غناء لاحدهما عن النصف المكمل له ، الا

اذا اغتنى الناس عن الناس ، وهيهات لذلك من سبيل ، ولكن هؤلاء « الماركات » الغريبة من بنى الدنيا يلتقون بالناس ولا يستطيع أحد من الناس ان يصل اليهم . لانهم مغلقون من هذه الناحية اذ كتب على قلوبهم باحرف التمست مدادها من فحمة الليل « ممنوع الدخول »

ولا أحسب ان فيهم شيئا على صحته وحجمه الطبيعى الا امعاءهم ومعدهم وكروشهم وجهازهم الهضمى ، فهذه لديهم أقوى ما تكون فى الحيوان البرىء ، اذهم يستطيعون ان ياكلوا الحياة ثم لا يلبثون ان يهضموها ، وهم ياكلون اللحمان الآدمية فيسمنون و يبطنون من اكلها ، لانه يقوى الكبد حتى يرده غليظا نهاية فى الغلظ ، و يصلب أوتار القلب وشرايينه ونياطه فلا تنفذ اليه الكلمة الطيبة ، ولا تبلغه الضراعة المبكية ، وفيهم من يستطيع فى بعض الاحيان ان يبتلع وصلا بحاله ، وقدره المئات من الجنيهات ، فيهضمه و يهضم حق صاحبه فيه ثم لايلبث ان يجد صحته قد تحسنت على أكل الايصالات فيتحين الفرص ليطلب القرب من . . « وصل » آخر . . .

هذه صورة « بحيث انسان » فحاول أيها القارىء الكريم ان لا تقرب من شاطىء شبه الجزيرة القفر المجدبة الصخرية ، فانه كثير الهضاب ، متطاول التلعات ، وقد تصدمك صخرة صماء منه فتهوى بك الى قاع المحيط الانسانى فتكون من المغرقين . . .

الوسائل الزراعية الحديثة



تقدمت وسائل الزراعة في أوروبا وغيرها وعم استخدام الآلات الكهربائية فيها وهذه صورة عربة لها سلم طويل يدار بالكهرباء لنقل المحاصيل الى المخازن العالية او لنقلها منها وبذلك يوفر كثير من الجهد والنفقة والزمن

جامعة جديدة فى فنلندة



فنلندة من الجمهوريات الجديدة التى نشأت على أثر اضمحلال الدولة الروسية القديمة وهي الآن سائرة فى سبيل التقدم بخطوات واسعات . وهذه الجامعة الجديدة التى افتتحت حديثا فى توركو احدى مدن فنلندة

ساعات بين الكتب

الشعر فى مصر

خلاصة

فى هذا المقال الذى نختم به مقالات «الشعر فى مصر» نعود الى ماقدمناه فنجمله بعض الاجمال ونود أن نقول كلمة عن مقصدنا من كتابة هذه المقالات وعن القراء الذين عنيناهم بكتابتها والنتيجة التى نريد ان نصل بهم اليها

ونبدأ بهذا الغرض الأخير فنقول ان هناك فريقا من القراء لانعنيهم ولا نرجو خيراً من اطلاعهم على كتابتنا أو على كتابة غيرنا فى النقد والادب . واولئك هم زمرة « الشخصيين » الذين يظهرون الاعجاب بشعر شوقى مثلا لانهم يشبهونه فى بعض الخلال والعادات ويشعرون بشىء من الراحة لاشتهار واحد من أمثالهم وأشباههم بموهبة ترحض الوصمة وتستر المسبة ، وهؤلاء ليسوا بالقليلين بين من يتظاهرون بمخالفة آراء المجددين أو يصفون شوقى واضرابه بالتجديد وهم لايبالون قديماً ولا جديداً ولا يعالجون الشعر معالجة فقه ودراية . وليس من شأننا أن نذكرهم أو ندل عليهم. ولكننا نشير الى هذه الحقيقة من باب التمثيل لظاهرة غريبة بين ظواهر التشيع الادبى التى تخفى أسبابها وتمزج الادب بغير الادب وتجعل من بعض العيوب عصبية كعصبية القرابة والرصافة. فكثيراً مايرى القراء أحدا يغضب من نقد شوقى وينضح عنه وعن شعره فيعجبون لهذا ويزيد عجبهم ان هذا الاحد ليس من قراء الشعر ولا المعنيين بشأنه فى اللغة العربية ولا فى لغة غيرها، وان شوقى ليس من أصحاب النفوس التى تستثير نخوة الغيرة وشماس العصبية . فسر هذا الغضب شخصى ليس بالادبى ولا بالفكرى ، والباعث اليه طلب العزاء والمداراة لا البر بشوقى والعطف عليه ، كأن اكبار الناس لانسان يشبهه يتضمن الغفران لما ينكره من خلال نفسه ويرفع عنه ذلة الضعة والمهانة

وتلحق بهذا الفريق من الشخصيين فئة لها أسلوب غريب فى التشيع او اسلوب غريب فى النقمة تسميه بالاسلوب المعكوس لانه يدعوهم الى إظهار الاعجاب باناس كراهة لاناس آخرين ويجعل مدحهم لانسان نوعا من القدح المقلوب لانسان آخر لعلهم لايجرأون على مسه ولا يعرفون كيف يتمكنون من نقده . وان النفس لتشمئز من حقد هؤلاء الذين يحبون لانهم يكرهون ويتشيعون لانهم يحسدون ويتوارون بالتعريض لانهم لايجرأون على الظهور بالنكاية . وليس للاعجاب في نفوسهم قيمة تصان ولكن القيمة الاولى للبغضاء والكراهية ثم يأتى الاعجاب تبعا لها أوظلا مشوها لمثالها . لقينى أحد هؤلاء فى يوم الاحتفال بشوقى فقال لى : بلغنى انك سئلت عن رأيك فى شعر شوقى فكتبت عنه كتابة سيئة، قلت لا. أنا لا أكتب عن شوقى ولا عن غيره كتابة سيئة .! قال ليس هذا الذى أعنى، ولوددت لو انى سئلت عن رأيى فاكتب في هذا الرجل اسوأ كتابة ..؟ وما هي الا ايام حتى لفتنى بعضهم الى تعريض جبان يعرض فيه صاحبنا هذا بموقفى فى احتفال التكريم ويهذى بحكاية يحفظها عن برنار دشو تدل على انه لايفقه مايقول . ثم ذهب في موضع آخر يثنى على شوقى ويصفه « بصلابة الخلق ! » فنم على نفسه بهذا الوصف الغريب ودل على ذلك الضعف الذى جعله يتعزى بان يكون مثل شوقى ممن يوصفون بالصلابة وينعتون بنعوت القوة ! وشئنا هنا ان نذكر هذا المثل لنسوق للقراء أعجوبة من أعاجيب الدواعى النفسية والنوازع الممسوخة التى تنزع ببعض الناس الى التشيع والثناء ، ومن واجبنا ان نشير الى هذه الفئة والى الفئة التى تقدمتها لتصحح خطأ قد يقع فيه مؤرخ الآداب فى العصور الآتية وله العذر اذا وقع فيه . فليس كل اعجاب بشعر شوقي اعجابا أدبيا يصح ان يتخذ دليلا على الحالة الفكرية او الاذواق الشعرية فى زماننا، ولا بد من ملاحظة الاسباب الشخصية المستترة التى تعود على الرجل بشىء من الاعجاب المصطنع والثناء المعكوس . ولوجرينا على عادة السكوت عن الاسباب المشار اليها لاخطأ الذين يجهلون الامر الآن او غدا فعدوا ذلك الاعجاب رأيا فى الادب وما هو برأى فيه ولكنه ستار عيوب او سلاح مقلوب ، ولا وجه للسكوت عن هذا الامر وفيه مافيه من تقرير الحقيقة ومن الظواهر النفسية التى تفيد ملاحظتها من يعنون ببواعث النفوس وظواهر الاخلاق

ولا حاجة بنا الى ان نقول اننا لم نعن بالكتابة فى هذا الموضوع من يؤجرون على آرائهم او من تحملهم عصبية الجيل على كراهة كل جديد او من يملأهم الغرور الجاهل حتى ليخفى عليهم انهم مغرورون ولا يخطر لهم ان امرءاً يجوز له ان يرى رأيا لايسيغونه او يذهب فى الادب مذهبا لم يسمعوا به . فهؤلاء جميعا ممن لاغناء فيهم للشعر ولا وجه لمخاطبتهم بحجة مقنعة وبيان معقول ، وانما ندعهم وشأنهم ونمضى فى طريق يعلمون هم قبل سواهم انهم أصغر من ان يعترضوا له سداً او يقفوا فيه عقبة ، ونتوجه بكلامنا الى نفوس لايحول بيننا وبينها حائل ولا يمنعها الغرض ان تقرأ قراءة المخلص لنفسه والمستفيد من مطالعاته، وليسوا والحمد لله بقليلين

* * *

ان هذه الآراء التى نقررها في الشعر والنقد تسرى سريانها وتسلك سبيلها فى توجيه الافكار الظاهرة والمستترة فلا تعوقها المكابرة ولا يجدى في مكافحتها تألب المتألبين على

انكارها ، فمنذ بضع سنوات نشرنا كتاب الديوان فذاع ذيوعا لم يسبق له مثيل فى مصر ونفدت طبعة الجزء الاول منه فى اقل من اسبوعين ، وثارت حوله ثورة الناقمين المدسوسين عليه والذين يغنيهم وغر نفوسهم عن الايعاز والاغراء فخيل اليهم انهم طامسو أثره ومخفتو صوته وعادلون بالقراء عن الاصغاء اليه والاقتناع بحقه . وبقينا نحن نلمس آثاره فى اقوال المتحدثين ومقالات الكاتبين وتعليق المعقبين على ما ينشر من الشعر ويروى من الادب القديم والحديث . الى ان جاء يوم الاحتفال الذى دبره شوقى لتكريمه وسئل الادباء رأيهم فى شعره فكان فريق الناقدين ارجح من فريق المقرظين وكانت منزلتهما كرم وسمعتهم اسلم ومنهجهم فى الابانة عن آرائهم أدنى الى الفهم والاصابة ، فعرفنا الآراء التى بسطناها في كتاب الديوان وهي تتخلل مقالاتهم وملاحظاتهم وعلمنا أين تنتهى الضجة الخاوية وأين تقف الحيلة الكاذبة ، وكان اناس يوافقوننا في مجمل الرأى ويطلبون الينا ان نتخذ للنقد لهجة غير التى اتخذناها لندفع مظنة التحامل على شوقى والنظر الى شخصه ، فكنا نقول لهم ان مثل شوقى فى احابيله التى ينصبها لترويج امره والكيد لغيره لا يستحق منا غير تلك اللهجة التى قسناها عليه قياساً يلائمه كل الملاءمة ويطابقه اعدل المطابقة ، واننا نعرف كيف نختار طريقتنا للنقد ونضع اقوالنا موضعها من الكلام ، فظهر لنا الآن ان قراءنا لا يخلون من فئة قيمة تعرف ذلك ايضا وتعرف الفرق بين لهجة التحامل ولهجة التاديب والتانيب ، واننا كنا على صواب حين أبينا ان نفسر خطتنا فى النقد أنفة ان يعد ذلك استجداء لاقتناع المتثاقلين باقتناعهم او تلمسا لرضى الذين لا يرضيهم ا أونا على من هو به حقيق ، فلما كان الاحتفال بالعيد الخمسينى لمجلة المقتطف وعلم من علم ان شوقيا ابى ان ينشد شعره في احتفال يقف فيه شاعران آخران واظهرت لهم هذه الخليقة المحسوسة طبيعة الرجل فى مناوأة الزملاء والضغينة عليهم آمنوا ان الناقد قد يجوز له من الصرامة احيانا ما يجوز للقاضي وان الحق يحق له ان يخشن في موضع الخشونة ويلين فى موضع اللين ، وان احساس العدل هو الذى سوغ لنا ان نقرر الحقائق ونبسط الآراء بلهجة توائم الرجل الذى قيضته المناسبة لتقرير تلك الحقائق وبسط تلك الآراء .

وهذه المقالات بعنوان الشعر فى مصر قد لقيت من موافقة القراء ما كنا نقدره ووجدت انصاراً لها حيث كنا نظن الانصار قليلين او معدومين . فقد كان يبدو لنا ان آراء تحوم حول الآداب الغربية ولا تتقيد بالموروثات العربية هى اخلق ان تجد انصارها بين قراء اللغات الاجنبية او من ينشاون على التربية التى نسميها بالعصرية ، وهي احجى ان تجد المقاومة ممن لا يقرأون تلك اللغات ولا ينشاون تلك النشأة . فاخطأ حسباننا فى هذا وسمعنا من شبان الازهر ودار العلوم عدداً ليس باليسير يفهمها فهما يسرنا ويرضينا ويستزيدنا من شرح الآراء وسرد الامثلة ، وكان عدد هؤلاء المغتبطين بالاطلاع على مقالات « الشعر فى مصر » من طلاب الازهر ودار العلوم اكبر عددا من اخوانهم فى المدارس الاخرى واكثر رغبة فيها وحرصا على استفسار ما غمض عليهم منها . نعم انهم لا يتابعون مقدماتها الى نتائجها ولا يتمادون منها الى الغاية التى قصدناها ولكننا لا نأسف لهذا كثيرا لاننا لم نكن ننتظر ان تتفق الوجهات فى فهم الشعر وهي لم تتفق فى تقدير ملابس الاجسام ! فما احرى العقول التى تختلف فى الازياء المشاهدة ان تختلف فى ازياء النفوس وانماط الشعور ! او لعلها تكون على وفاق فى الفهم ولكنها حين تعمد الى الافصاح عما فى اخلادها تتشعب فى التعبير وتتباعد فى صياغة الافكار

***

نختم هذه المقالات ونحسبنا منها ان تنفى بعض الظنون فيما نعنيه بالشعر العصرى أو بالمذهب الجديد . فليس التجديد هو انكار فضل العرب أو تعمد الخروج على الاساليب العربية ولكنه هو انكار أوهام الذين يحصرون الفضل كله فى العرب دون امم المشرق والمغرب من سابقين ولاحقين ، او الذين يختمون على الاساليب بعد القرن الرابع للهجرة فلا يجيزون لاحد ان يكتب بغير اقلام الادباء الذين عاشوا الى ذلك الزمان ولا يفهمون ان الاسلوب صورة لنفس صاحبه وان الله لم يخلق الطبائع كلها على صورة واحدة فيكون لها اسلوب واحد فى النظم أو فى النثر ، وليس التجديد ان نصف المخترعات العصرية لان احدا من العقلاء لا يطالبنا بان نثبت وجودنا فى هذا العصر بهذه الامارة ثم لان العبرة باسلوب الوصف لا بالوصف فى ذاته وبروح الشاعر لا بموضوع القصيدة ،

وليس التجديد ان نقفو اثر الصحف بالنظم فى الحوادث السياسية والعظات الاجتماعية لان الشاعر قد يحس ما حوله ولكنه يبرز احساسه فى قالب رواية خرافية لا علاقة بينها وبين حوادث اليوم فى الظاهر ولا شأن لها بمشاكل السياسة والاجتماع ، وقد يستحيل الغضب السياسى فى طبعه الى صرخة نفسية تعمل فعلها فى حث العزائم ولا تتسمى بالاسماء التى يعرفها الصحفيون والساسة ، وليس التجديد ان نضرب عن تقليد العرب لنقلد الافرنج وننظم كما ينظمون وننقد كما ينقدون لان الافرنج يخطئون فى فهم الادب كما يخطئ الشرقيون ويأبون على طائفة منهم ان تقلد الآخرين ، وليس التجديد ان نقتحم المعانى ونعتسف الخواطر لان المعاني والخواطر ادوات الشاعر ووسائله وليست بغاياته وقصارى مقاصده . فاذا مثل ما فى نفسه بغير التجاء الى ذلك الذى يسمونه المعنى او الخاطر فهو الشاعر القدير والواصف المبين ، واذا اكثر من المعاني والخواطر لانه يريد ان يكثر منها لا لانه يريد ان يمثل بها حالة نفسه وحقيقة حسه فليس هو بالشاعر ولو ابدع فى هذا غاية الابداع واخترع من التوليد « والتجديد » ما لم يأت بمثله المتقدمون والمتأخرون ، وانما التجديد ان يقول

(البقية على صفحة ١٩)

المرأة بين الدين والمدنية

منقولة عن أناتول فرانس

ساعدت المسيحية على الحب كثيراً حين جعلته خطيئة ، وحملت المرأة على الخروج من حظيرة الكهنوت . معلنة ذلك الذعر الذى ظلت من أجله تلوح للناس بشرورها . . .

فهى لا تفتأ تردد على لسان « الجامعة » « إن ذراعى المرأة كحبائل الصائد » ولا تنى تحذرنا أن نضع فيها رجاء وتهيب بنا « ان لا تعتمدوا على تلك القصبة التى تهزها الرياح وأن لا تضعوا فيها شيئاً من الثقة . ان ذلك اللحم والدم ان هو الا حشائش سرعان ماتجف وتزوى كزهرة الحقل » ثم لا تزال تهدر بذلك الوباء الذي يعترض حياتنا قائلة « ان كل مكر ليتضاءل أمام حب المرأة »

وأنت جدير أن تكون قد عاشرت بعض النساك لتلم بتلك الاراجيف ، او ان تكون قد نشأت فى بيئة دينية ، وقرأت وأنت فى الثانية عشرة من عمرك ، تلك الكتيبات التى توحى الى صغار النشء اسرار عالم الغيب ، فعرفت قصة القديس « فرنسيس بورجيا » وهو ينظر الى تابوت الملكة « ايزبلا » أو ذكر راهبة « فرمونت » حين ظهر طيفها لبناتها فى السيد المسيح — وفحواها أن تلك الراهبة قضت نحبها مختنقة بعبق البخور المقدس ، وكانت جميع الراهبات ، ممن شاطرنها حياتها الدينية فى الدير ، يعتقدن انها من سكان الفردوس المبرورات ، فهن يتوسلن بها ، ويذكرنها فى الصلوات ، حتى ظهرت لهن ذات يوم ، مغبرة الوجه تكتنف رداءها النيران ، تصيح بهن « ان اطلبن لى الرحمة » « انى كنت أصلى مرة فاتجه ذهنى الخاطىء الى جمال هذين المعصمين ! وها أنذا أصلى نيران الجحيم تكفيراً لتلك الخطيئة » « اعرفن يابناتى حقوق الله ، واطلبن لى الرحمة » .

ومن أمثال ذلك ، آلاف القصص فى تلك الكتيبات التى تجعل للطهارة قدراً من شانه ان يغالى بالمرأة و يضاعف سرورنا بملذات الجسد! ومن اجل الجمال قضت الكنيسة على «اسباسيا» و «لايس» و « كيلو باطرا » باللعنة وأنهن من نساء الجحيم ! أى فخر لهن فى ذلك ! يالها تحية تتقبلها القديسات! إن أوفر النساء حياء، وأقواهن خلقاً، تلك التى لا تحركها أية رغبة لهدم سعادة الرجل ليسرها أن يكون فى يدها ذلك المعول ، الذى تحطم به الرجال اجمعين . ان الخوف الذى تقابلها به الكنيسة ليستهوى كبرياءها — وكم تكون نشوتها وخيلاؤها لذلك الرعب الذى يقابلها به القديس « انتونى » ذلك المسكين إذ يصيح فى وجهها « تنحى عنى أيتها الدابة الخبيثة ! » إنها ليلذها أن ترى نفسها أشد خطراً مما يجول ببالها

ولكن رويدكن ياشقيقاتى . لا يبلغ منكن العجب . انكن لم تكن كذلك كاملات العدة والسلاح فى فطرتكن الاولى . أيام الماموث والدب الكبير ! لم يكن لامهاتكن الغابرات ذلك السلطان على الصيادين ورجال الكهوف فى تلك العصور ! كنتن نافعات لهم ، بل وضروريات ، ولكن لم تكن قاهرات ! الحق أنكن فى تلك الازمنة البائدة ، بل وفي ازمنة تلتها ، لم يكن لكن حظ فى الجمال . كنتن فى تلك العصور أشبه بالرجال ، وكان الرجال أشبه بالدواب .

كان يعوزكن أمران لتكن ذلك الشبح المزعج العجيب — شأنكن الآن — لتكن أولئك القاهرات ، الساخرات من الضحايا والآثام . كان ينقصكن شيئان : تلك المدنية التى خلعت عليكن ذلك الحجاب ، والدين الذى احاطكن بتلك الشكوك . . . لقد تمت لكن الغلبة حقا منذ ذلك الوقت . ثم أنتن الآن ذلك السر الغامض ، وتلك الخطيئة » يحلم بكن الرجال ويبذلون حياتهم فى ذلك السبيل ! انتن سر ذلك الولوع ، وذلك الخوف اللذان يثيرهما جنون الحب فى هذه الحياة

إنها سجية خالصة تلك التى تستميل قلوبكن الى التدين ! ان لكن أن تشغفن حبا بالمسيحية التى ضاعفت قواكن ، ورفعت شأنكن عشرات المرات . . .

الا تعرفن القديس « جروم » ذلك الذى لقى من أجلكن الوبال فى روما وآسيا ، ففر مروعا الى صحراء موحشة يتلمس فيها النجاة ، حيث عاش زمنا يقتات فيها جذور الاشجار والحشائش ، حتى صار جلدا على وضم واسود وجهه من حرارة الشمس ، ثم هو مع كل ذلك تشغله أطيافكن فى عزلته وانها لاشد وأغوى منكن — ولما كان من الواقع الذى يشهد بصحته جماعة النساك ، ان تلك الاحلام التى تثيرنها ، لها من الفتنة والاسر ما ليس لكن فى الحقيقة ، فقد كان تبرم « جروم » بتلك الذكريات يعادل تبرمه بوجودكن سواء بسواء . وعبثا كان يستعين بالصوم والصلاة — فقد ملأ من حياته التى تزودكن عنها — بالخبال .

هذه سطوة المرأة على قديس. وانى لا اخالها تبلغ اكثر من ذلك ، على رجل من رواد « الطاحونة الحمراء » حذار ان تضعف سطوتكن على المتدينين حذار أن تفقدن جانباً قويا من سلطانكن بان تنفرن من كلمة « الخطيئة » التى يدعونكن بها .

لا اخفى عليكن اننى لا أرى حرية الرأى تحسن اليكن ، ولو كنت موضعكن ما أولعت باولئك المشرحين الحريصين كل الحرص المستعدين فى كل وقت لابضاح كل خافية لكن ولا يزالون يقولون انكن مريضات فى حين تراكن ملهمات . ويعزون الى المؤثرات الطبيعية سلطانكن على الحب والعذاب .

ماهكذا كانوا يصفونكن فى القصص والاساطير ! كانوا يقولون « القمرية البيضاء ، زنبقة الطهارة ، زهرة الحب » وذلك ولا شك اليق وأفضل من أن تنعتن « بالصرع والتشنج وخبال الحس » وما الى ذلك من الاسماء التى تكتنفكن منذ نشرت راية العلم الحديث

ولو اننى كنت واحدة منكن ، لكنت أمقت، من صميم فؤادى ، أولئك المتحررات المتمردات على جنسهن . من ينشدن لكن المساواة بالرجال . إنهن يتقدمن بكن خطوة الى الخسار . والا فما اظرفكن إذ تعتقدن انه سيكون لكن حظ الصيادلة ، و وكلاء الدعاوى فى ذلك الميدان ! اننى أحذركن — لقدفقدتن ركناً كبيراً من السيادة التى كانت لكن ، ولكن لايزال هناك موضع للرجاء ، فما برح الرجال يقتتلون و يدمرون حياتهم فى سبيل جمالكن — وان كان الشباب يهملونكن على سلم الترام ، بينما هم يجلسون داخل المركبة مستريحين ! إن عبادتكن لتضيع شيئاً فشيئاً كما ضاعت عبادات كثيرة

محمد طاهر الجبلاوي

مساويء التمثيل فى المانيا

وفد على برلين مزارع ألمانى ودخل أحد مسارحها ذات ليلة ولكنه ما لبث ان خرج عقب الفصل الاول وذهب الى غرفة مدير المسرح ، وأحدث ضجة كبيرة طالبا اعادة أجرة الدخول اليه لان الرواية التى تمثل تنافى الآداب ولايقرها الذوق السليم، وقدأعاد اليه المدير نقوده فى الحال خشية على سمعة المسرح

والواقع أن كثيرا من المسارح فى برلين صارت تمثل روايات غير أدبية لتجذب اليها الجمهور

اجتياز الاطلنطيق بالطيارة للمرة الثانية

لم يكد الفرنسيون ينتهون من الاحتفاء بالطيار لندبرغ حتى وردت الانباء بان الطيار كلارنس تشمبرلن عبر الاطلنطيق وهبط بطيارته فى جوار برلين وكان برفقته مسافر يدعى المستر لفين وقد اضطرا اثناء هذه الرحلة الى الهبوط فى بلدة ايسلين فى المانيا بسبب نفاد الوقود ثم عاودا الطيران حتى انكسر محركها فهبطا بالقرب من برلين وانتهت الرحلة بذلك واذا كان للندبرغ فضل السبق فان لتشمبرلن فضلا آخر فان المسافة التى قطعها اطول مما قطعه لندبرغ بمقدار ٢٩٥ ميلا . ولن نلبث أن نسمع أن طيارين آخرين عبروا المحيط الاطلنطيقي حتى ينشأ خط هوائى منتظم بين أمريكا وأوروبا .



الطيار تشمبرلين ورفيقه لفين ويرى الاول حاملا محرك الطيارة الذي انكسر



الطيارة كولمبيا التى عبر بها تشمبرلن ورفيقه المحيط الاطلنطيق ثم انكسر محركها بجوار برلين فانتهت رحلتها

أحدث المعلومات والآراء

نظرية جيولوجية جديدة

في اختلاف القشرة الارضية

بسط الاستاذ (أ. ويجنر) نظرية جديدة فى تغيرات القشرة الارضية دعاها « نظرية التحولات » وحاضر فيها طلبته في جامعة همبورغ بالمانيا مثبتا نقيض ماتوقل الى الآن عن ثبات الارض ورسوها فاكد ان الاراضى تتنقل ولكن ببطء شديد كما تتنقل كتل الثلج فى البحار وتظهر القارات والجزر بفعل طائفة من القوات وبالدورة الارضية والمد وفقدان الموازنة الناشيء عن تزحزح القطبين فليست الارض اذن مستقرة كما كان يقال بل هى كسفينة نهاية فى بطء الحركة .

وقد فسرت نظرية التحولات المذكورة كثيراً من الظواهر الجغرافية والجيولوجية وكشفت عن أسبابها وعرف لها جلة العلماء مالها من الاهمية ورفعة المقام بالرغم من جدة ظهورها فهي لم تظهر فى العالم العلمى الا من شهور.

يقول الاستاذ ويجنر ليست الارض كرة متماثلة فهى مؤلفة من ثلاث طبقات الاولى أعمقها مدى وتعد كنواة كروية من الحديد والنيكل . والثانية غلاف للاولى وهي خليط من مركبات حديدية وحديد صريح وسيليس. والثالثة قشرة سطحية تكسو وجه الكرة وهي من صخور معظمها سليسيوم ومغنيسيوم وكلسيوم والومينيوم وسمك هذه القشرة نحو ١٢٠٠ من الكيلومترات .

وتراكب الطبقات الثلاث هو بعينه تراكب السوائل التى لا تتخالط ولا تتعادل كثافاتها فالادني هو الاثقل والاعلى الاخف والوسط بينها . ويقرب هذا الرأى الى الذهن بحيثنا بزئبق وماء وزيت فى كوبة فالزئبق يرسب والزيت يطفو والماء يكون بينهما وسطا ولكن المكان فى الكوبة محدود وسطوح الانفصال مستوية اما فيما يختص بالارض وهي كرة منعزلة فسطوح انفصال طبقاتها الثلاث كروية وعلى هذا تكون الارض ككتلة سائلة .

وعسير على الذهن قبول سيولة الكتلة لاول وهلة، ذلك لاننا درجنا من القدم على اعتبار الكرة الارضية مركبة من مواد عظيمة المقاومة وساعدنا على تصورها هكذا قصر أجلنا على الارض وضعف قوتنا ولكن هناك ادوارا جيولوجية تتضمن الملايين من السنين وهناك الضغط الهائل الذى ينتقل من السطح الى الوسط وبالعكس وباعتبار هذين يمكن أن نرى الارض كائعة وهذا ما يفسر لنا احتفاظها بشكلها الكروى وهو شكل الموازنة بكل جسم مائع معزول فى الفضاء. ولو ان الارض كانت صلبة غير قابلة للتغير الشكلى ما كان لها الا صورة كثير السطوح .

ولتقريب هذا من الذهن ايضا نقول ان قضيب الشمع الاحمر المعد لختم الاشياء يلوح لنا فى درجة الحرارة العادية مادة صلبة قابلة للكسر نستطيع قسمها وسحقها ولا نستطيع تكييف شكلها . غيرانا اذاركزناهذا القضيب من طرفه على ناصبين فان وسطه المعلق في الفراغ لا يلبث ان يتقوس بعد أسابيع بتاثير عمل الجاذبية والثقل فتقوسه هذا مهما ابطأ ومهما قل يدعونا الى اعتبار القضيب المذكورة جسما عجيناً اوذا ميوعة كما يقول علماء الطبيعة والجيولوجيا . ومثل هذا ينطبق على الارض سواء بسواء مع فرق ان التقوس فى القضيب يبدو بعد اسابيع اما التكييف الشكلي فى الارض فلا يحس إلا بعد آلاف من السنين .

ولقد دلت المقاييس الدقيقة التى أجريت فى غرونلاندا على ان ارضها انحرفت غربا بمقدار ٤٢٠ متراً ما بين سنتى ١٨٢٣ و ١٨٧٠ و ١١٩٠ متراً بين سنتى ١٨٧٠ و١٩٠٧ وفي الوسع تحقيق هذا بالاساليب الحسابية الحديثة . ولعلنا اذا كنا طوال الاعمار لاستطعنا الالمام المحسوس بكل التغييرات التى تقع حولنا فتوزع الامواه والقارات واشكال الشطوط والجبال كلها فى تغير بطيء واقع يصعب علينا لحظه لقصر آجالنا .

القشرة الارضية اذن متحركة بل غاية فى الحركة خاضعة لتذبذبات سريعة اذا حسبنا مدتها بآلاف السنين . والقشرة الخارجية التى تغلف الكرة فى سمك ١٢٠٠ من الكيلومترات ليست متماثلة ففيها جزء صفيق يزداد فيه المغنسيوم بجانب السليسيوم . وفيها جزء سطحى ترى فيه الطفل (سليكات الالومنيوم) وهذا الجزء رقيق لا يكاد يزيد سمكه على ١٠٠ كيلو متر ثم انه لم يوزع بنظام فقد يرق احياناً بل ينعدم كلية ويترك مكانه عراء

وناخذ الحرفين الاولين من لفظي سليسيوم ومغنسيوم فنؤلف لفظة (سيما) لندل بها على مادة الجزء العميق والحرفين الاولين كذلك من سليسيوم والومينيوم لنضع لفظة (سيال) ونطلقها على مادة الجزء السطحى ثم نشرع فى بسط نظرية ويجنر فنقول :

يفترض هذ الاستاذ ان السيال في الاصل والبدء عندما كانت الارض مائعة حقا كان منتشرا بنظام واحد على السيما فى سماك لا تزيد على ٥٠ كيلو مترا فلما اثرت الحرارة فى الماء فتركز بعض السيال باقيانوس عام عظيم المدى

ثم كان سبب من الاسباب التى لم تحقق بالتدقيق الى الساعة . ادي الى انكماش قشرة السيال فضاقت وتمزقت فاتصل السيما فى امكنة القطوع بالبحر رأسا ولما كان السيال أخف من السيما وطافيا عليه فقد مضى فى التجمع على نفسه واحدث فراغا جعل يزداد شيئا فشيئا بين مسارب امكنة القطوع .

وقد عرفت كثافة السيال والسيما فحسبوا ان

السكتلة من السيال طافية على السيما تهبط فيه نسبة ٩٥ فى المائة من حجمها فكتلة من سيال منظمة سمكها ١٠٠ كيلو متر لايبدو منها فوق السيما الا ما سمكه ٥ كيلو مترات هى اذن دى الجزء الذى نشأ عن تمزق قشرة السيال تجمعت المياه في هوة التمزيق المذكورة وغطت باقى الكرة تغطية كلية أوجزئية وتكون من هذا اقيانوس هو المحيط الهادى وقارة فسيحة هي الارض أواليابسة.

ولا تشبه هذه الارض الا بمثل نصل مرن أو ورقة من الكاوتشوك طافية على سائل أعظم كثافة منها كالزئبق مثلا فاذا كان سمك الورقة واحدا فى كل مكان انطبقت كل الانطباق على سطح الزئبق ولم يعتورها شيء من الاغوار أوالانجاد اما اذا كان سمكها يختلف فى مواضع منها فانها تهبط حيث ترق وتنتفخ حيث تضخم وتبقى النسبة بين ارتفاع ماتحت سطح الزئبق ومافوقه واحدة .

اذا فقد جبل من الجبال من مادته قل ثقله فيؤدى رفع السيما اذن الى رفع الارض المجاورة واعادة القمة الي علوها الاول واذا اشتد الحر فى صقع فاذاب أثقال الثلوج فتخلصت البقعة من حملها ارتفعت كما حدث فى اسكنديناوه فقد تخلصت من وقر الثلوج التى كان سمكها نحو الف متر فى الزمن الجليدى فجعلت ترتفع متراً فى كل قرن وستستمر هذه الظاهرة البطيئة الى أن تعود الموازنة الى حالها الطبيعى .

وهناك القوة المركزية والدورة الارضية ترمى الى طرد كتل السيال الى ناحية خط الاستواء وهناك قوات المد وغيرها من القوى تجذبها الى الغرب فالارض لم تستطع وسط هذه العوامل احتفاظا بوحدتها فحدثت تمزيقات اخرى نشأ عن اهمها المحيط الاتلانطيق ولا ريب فى ان التشابه أو التطابق بين شاطىء هذا المحيط هي من اعجب مايلفت النظر ففى الوسع رأب التمزيق اذقاربنا مابين الامريكتين وأفريقيا وأوروبا وتكون غرونلاندا فى الركن الشمالى

ولقد قلنا ان الارض فى نهاية العهد الاولى تمزقت وظهر المحيط الهادى ولا ريب ان شاطىء هذا المحيط أيضا تتطابق فى مجموعها وتتشابه كما هو بين معلوم .

وفى العهد الثلاثي اتسعت الفروج وظهر المحيط الاطلسى والمحيط الهندى وانفصلت افريقيا عن امريكا الجنوبية وكانت امريكا الشمالية لا تزال لاصقة باوربا .

وفى العهد الرباعى جعلت القارات تتقدم الى الشكل الذى نراها عليه الآن على التقريب فانفصلت مدغشقر عن افريقيا وسيلان عن الهند وزيلاندا الجديدة عن استراليا ووضح جليا ان هذه القارة انفصلت عن الارض القطبية كما اقتطعت هذه من امريكا وظهر البحر الابيض المتوسط والبحر الاحمر واعتور الهند من الشمال الى الجنوب تقصير عظيم كان من نتائجه نتوء حملايا ارفع مكان فى الوجود .

وكانت الحوائل الارضية أثناء حركاتها العظمى فى السيما بين جذب ودفع وفى الحالين احتكاك عظيم نشأت عنه الجزر ولا صلة بينها و بين سيال القارات .

ومن خير الامثلة على توضيح هذا ما يرى الآن من شكل كاليفورنيا وخليجها والشاطيء الامريكى فاننا اذا قاربنا ما بين رأس لوكاس فى أسفل شبه الجزيرة المذكورة ورأس كوريان تبينا ان شبه الجزيرة قطعة انفصلت بالتمزيق عن مكسيكا وتوشك ان يتم انفصالها من اعلى كما نبتت بوادره فى زلزال سنة ١٩٠٦ .

هذا هو رأى الاستاذ و.ينر وهو رأى يوضح به كل ظاهرات البراكين والزلازل وتكوين الجبال وتزحزح القطبين من دون ما حاجة الى افتراض فرض خاص لكل ظاهرة من الظواهر فهو اذن رأى عام ونظرية شاملة ولم يقم ضدها الى الساعة ولو انها حديثة الظهور أى اعتراض جدى من احد من العلماء .

حكايات الاطفال

قامت الصحف السويدية بحملة عنيفة ضد الكتب الخاصة بحكايات الاطفال والتى تحوى عادة قصصا عن الجان والسحرة وأمثالهم ، وتقول تلك الصحف ان هذه الحكايات صارت لا تليق بالعصر الحاضر وأن فيها ضررا لاذهان الاطفال اذ تحشوها بالخيالات والمخاوف

آنسة أم سيدة ؟

اهتم الاتحاد النسائي الدولى الذى عقد أخيراً باقتراح قدمه بعض أعضائه وهو يقضى بالغاء التفرقة بين السيدة والآنسة فى الحديث والمكاتبة ، وقالت صاحبات هذا الاقتراح ان الرجل يقال له « سيد » فى كل اللغات سواء كان متزوجا أو غير متزوج . وقد أقر الاتحاد النسائى هذا الاقتراح فى سبيل المساواة التامة بين الرجل والمرأة ، أو بالاحرى بين المرأة والرجل .

وكانت حكومة النمسا أول من نفذ هذا الاقتراح اذ أصدرت قرارا بان تدعى جميع السيدات الموظفات فى دواوينها بلقب « سيدة » Frau سواء كانت متزوجة أوغير متزوجة وصارت كل امرأة فى خارج دواوين الحكومة أيضا تدعى بلقب « سيدة » دون نظر الى زواجها أوعدمه ، وانما « الآنسة » هناك الآن هى الفتاة الصغيرة دون غيرها

مخترعات ومكتشفات

(بقية المنشور على صفحة ٩)

على أعلى رأس الممثل الهزلى . ثم يمر شعاع ضوئي ثان ، نافذا من الثقب الثانى ، على الجزء الواقع تحت أعلى رأس الممثل ، ويمر شعاع ثالث تحت الثانى وهكذا ، الى ان يتم مرور الشعاع الضوئي على الوجه باكمله فى خمسين خطا متوازيا . ثم تعاد العملية ثانية وثالثة فى تتابع من الصور . وفى أثناء ذلك يسجل العمود الفتوغرافى الكهربائي كل تغيير فى النور والظل فى شكل تيار كهربائى

وبديهى انك لاتستطيع رؤية الشعاع الضوئي المتحرك ، لانك تذكر انه يمر على الوجه باكمله مرة فى كل جزء من ثمانية عشر جزءا من الثانية . فهو يتحرك بسرعة زائدة حتى ليبدو الوجه كأنه مغمور فى سيل مستمر من الضوء. ومع ذلك تتبع «العين الكهربائية» ، أى العمود الكهربائى الفتوغرافى ، كل حركة ياتى بها الشعاع الضوئي المتحرك .

بيد ان التيار الكهربائى الذى يحمل سجل ماتراه هذه «العين» يكون ضعيفا جدا حتى يقوم بالعمل المطلوب منه . ولذلك يمر فى معظمات ذات انابيب فراغية أوصمامات حيث يعظم بمقدار ٥٠٠٠،٠٠٠،٠٠٠،٠٠٠ مرة (خمسة كاترليون مرة) . ثم بعد ذلك تنبعث الاختلاجات المعظمة من المحس أو السلك الهوائى لمحطة الارسال (3XN) ، وتركب الفضاء على صهوة الموجة الحاملة الراديوية ، وماهى الا «صورة طائرة» كهربائية للممثل الهزلى الذى يشغل الرادبو هناك .

ثم ادخل بعد ذلك حجرة اخرى على بعد أميال من محطة الارسال حيث تستقبل الاختلاجات الصورية . فتلاحظ انها تتولد ثانية بطريقة من طريقتين ، فاذا كان الناظر شخصا واحداً فتجده جالسا عند خزانة بها حائل صغير نصف شفاف مقاسه بوصتان فى ثلاث بوصات . وعلى هذا الحائل يرتسم الوجه الحى للممثل الهزلى فى وضوح ودقة فى حين يسمع صوته من محدث صائح راديوى Loudspeaker ولكنه وراء هذا الحائل الصغير تقع أشياء مدهشة (انظر محطة الاستقبال) فمتى بلغت اختلاجات الصورة السلك الهوائى المستقبل التقطت وعظمت بمثل مايحدث فى الاستقبال اللاسلكى العادى . ثم تقاد الى انبوبة ممتلئة بغاز «النيون» Neon gas وبها قطبان. فكلما قفز التيار الكهربائى بين القطبين توهج الغاز بتاثير كل اختلاجه . ويكون هذا الوميض الضوئى قويا او ضعيفا تبعا لنور وظل كل قطعة خاصة من قطع الوجه الذى تناظر الاختلاجات الكهربائية .

وبين ضوء غاز النيون والحائل قرص آخر مثقب دوّار هو صورة طبق الاصل للقرص الموجود بمحطة الارسال (3ZN) وهذان القرصان يسيران فى وقت واحد وبسرعة واحدة . ومن ثقوب هذا القرص تنفذ كل قطعة ضوئية من قطع الوجه على التعاقب ثم تستقر فى موضعها المعين على الحائل فى الوقت المناسب لتقوم بدورها فى انتاج صورة الوجه الاصلى .

أما اذا كان عدد من النظارة يشاهد الصورة فان الحائل يكون أعظم كثيراً من الحائل الآنف الذكر ، ولربما كان مقاسه قدمين فى ثلاثة أقدام ، ويكون مركباً من انبوبة طويلة جداً من انابيب « النيون » تثنى فى شكل مخصوص ليتكون منها شباك أو حائل مستطيل عظيم . وهذه الانبوبة مقسمة الى ٢٥٠٠ قسم صغير مرتبة فى خمسين صفاً متوازيا بكل صف خمسون قسما ، وكل قسم يناظر قطعة من قطع الوجه الذى تتمعن فيه الخلايا الفتوغرافية الكهربائية الموجودة فى محطة الارسال : وبداخل كل قسم من الالفين وخمسماية قسم قطبان متصلان بواسطة سلكين بجهاز معد لعمل لمسات كهربائية ورفعها ، او بعبارة أخرى لاقفال وفتح كل دائرة كهربائية مركبة من هذين القطبين والسلكين المتصلين بهما . وهذا الجهاز عبارة عن فرشة مركبة على عجلة تدور فى وقت واحد مع القرص المثقب النافذ منه الضوء فى محطة الارسال ، فحين استقبال كل قطعة كهربائية من الصورة الطائرة تسلمها الفرشة الى السلكين المناسبين المؤديين الى قسمها المعين على الحائل أى على انبوبة « النيون » . وتحدث هناك حين اجتيازها عبر القطبين ، وميضاً من الضوء يشبه فى موقعه وشدته البقعة الضوئية المناظرة له على الوجه الاصلى .

وبذلك يضيء كل قسم صغير فى دوره ثمانى عشرة مرة فى الثانية . ويكون تعاقب الومضات سريعا جداً لتعجز العين البشرية عن ملاحظتها منفصلة ، فلا يراها الناظر سلسلة من ومضات مميزة ، بل يراها صورة كاملة . وترى الصورة إما على انبوبة «النيون» الشبيهة بالشباك مباشرة او على حائل نصف شفاف

ومع كل ماتقدم لا يزال هذا الاختراع بعيداً عن الكمال . اذ ماتزال الصورة التى تبدو على الحائل الاكبر غير واضحة تماما . ويقال إنه كيما تكون واضحة على ستار كستار السينما الحالى يجب أن ترسل فى الثانية الواحدة ٣٠٠،٠٠٠ قطعة بصرية بدلا من الـ ٤٥٠٠٠ قطعة التى ترسل الآن .

وثمة صعوبة أخرى وهى أنه لا يستطاع استعمال التليفزيون على ستار اكبر فى دار السينما مثلا ، دون أن يلقى على الوجه المراد ارساله ضوء أقوى جدا من الضوء الحالى . مع أن الضوء المستعمل الآن يتسبب عن شدته مضايقة الممثل . واحدى الطرائق التى تذلل هذه الصعوبة هى استنباط عمود فتوغرافى كهربائى أشد حساسة من الحالى .

وهذه النقائص وسواها يتكاتف القائمون بتجارب التليفزيون فى معامل « بل » على تلافيها حتى تبلغ التليفزيون درجة الكمال وتعم فائدته

محمد منير رفعت

ساعات بين الكتب

(بقية المنشور على صفحة ١٣)

الانسان لانه يجد في نفسه ما يحسه ويقوله وما يجدر به ان يحس ويقال . فالتجديد على هذا شيء غير الذى فهمه انصار القديم ، وهو كما قلنا فى كلمة كتبناها لمجلة الحديث (١) شيء غير كتابة الجديد . « فليس من الضرورى ان تكون كتابة الكاتب كلها جديدة غير مسبوقة ليكون من المجددين ويخرج من زمرة المقلدين، وليس هو مستطيعا ذلك لو حاوله ومضى عليه . ولو انه استطاعه لوقع في التعسف واضطر الى مخالفة الحقيقة وتجنب البساطة وتزييف الآراء واعنات الذهن في غير طائل . فليس التجديد ان يكون الكاتب جديدا ابدا فى كل ما يكتب وانما هو ان يكتب ما فى نفسه ولا يكون قديما متأثراً للاقدمين يحذو حذوهم و ينظر الى ما حوله بالعين التى كانوا بها ينظرون ، فمن المجددين على هذا الاعتبار ابو نواس لانه ابن عصره وليس من المجددين شعراء في هذا الزمان ينظمون فى وصف الطيارة لان الاقدمين نظموا فى وصف البعير . ! ومن المجددين شاعر يمدح من يستحق المديح من الاحياء والاموات ويشرح فضائلهم ويجلو لنا نفوسهم وليس من المجددين شاعر يتحاشى كل مديح لكيلا يتهم بالتقليد ! ومن المجددين شاعر يصف الابل والصحراء فى هذا العصر لانه رآهما ووقع فى نفسه من رؤيتهما ما يستجيش القريحة الى الانشاد، ولكن ليس من المجددين من يصف المعارض الصناعية لانها من مستحدثات هذا الزمان وهو يظن الحداثة ان يصف كل حديث فحسب الى آخر ساعة لا ان يصف ما في نفسه من قديم وحديث . وانا حين ندعو الى الجديد لا ندعو الى هدم شيء قائم الاساس لاننا نعلم ان كل شاعر صالح لزمانه فذاك هو الشاعر الصالح لكل زمان . وليست العواطف الانسانية زيا يبلى ويخلع ويتغير كلما تغيرت ارقام السنين . كلا . فان العواطف الانسانية تنزيل خالد لا تبديل لكلماته ، وانما يقع التبديل منه في الزوائد الظاهرة والعرض اليسير . ولن يصدق شاعر فى وصف النفس الانسانية فى زمن ما ثم يصبح صدقه هذا كذبا في زمن غيره »

« ... يقولون ليس في الشعر قديم وجديد . وهذا حسن من الوجه الذي بيناه . ولكن الامر الذى لا خلاف فيه ان الشعر فيه الجيد والردىء ان لم يكن فيه القديم والجديد . فالجيد هو ما عبرت به فاحسنت التعبير عن نفس ملهمة وشعور حي وذوق قويم ، والردىء هو ما اخطاك فيه التعبير او ما عبرت فيه عن معنى لا تحسه او تحسه ولا يساوى عناء التعبير عنه » هذه خلاصة موجزة لما تقدم من المقالات فان كنا قد اوضحنا بها ما نريد فذلك حسبنا منها وحسب القراء المخلصين

عباس محمود العقاد

(١) مجلة طريفة تصدر فى مدينة حلب لصاحبها الاديب السيد سامي الكيالي

أحط أنواع البشر

يعيش بالقرب من لاهارى فى افريقيا السفلى الانجليزية بعض قبائل من الهوتنتو والبشبوهي أحط ما عرفه المستكشفون واسفل ما وجدوا من الانواع البشرية . قالت البعثة الامريكية التى جابت بلادهم بالسيارات فى أوائل هذا العام ان اولئك الاقوام لا وجود بينهم لاى ظاهرة من ظواهر الحضارة أو مجرد المعيشة المقبولة فليس فيهم من يعرف شيئا من اللباس ولا ستر العورة ولا علم لهم بالنار وهمهم كله منصرف الى البحث عن الطعام ولا طعام الا ما تترك الحيوانات المفترسة بعد ان تشبع . غير ان الطعام المفضل عندهم انما هو الثعابين يبحثون عنها فاذا ظفروا باحدها قتلوه ثم عرضوه طويلا للشمس والتهموه بعد ذلك نيئاً وهم يصيحون كالقردة صيحات الفرح ...

النقل فى الغد القريب

نشرت المجلات الفرنسية الحديثة تفاصيل مشروعات عظيمة لتعميم النقل الكهربائى فى فرنسا ومنها مقالة من قلم المختص الكهربائى المشهور مسيو ه . ويس قال فيها ان القاطرات الكهربائية ذات آلات نهاية فى القوة وخدمتها أسهل من خدمة قاطرات البخار ولا تتطلب فى قيادتها ميكانيكيين من أهل التخصيص التام .

وفى وسع كل قطار كهربائى ان يحمل ١٥٠٠ من السياح ويسير بسرعة ٩٠ كيلومتراً فى الساعة من غير كد . ويضاف على ما تقدم ان كهربائية الخطوط تعين على الاقتصاد وعلى التقليل من المعدات والموظفين وتنشر صناعات جديدة وتغذى أخرى موجودة وتقتصد فى الوقود المعدنى ولا تهلك الآلات بسرعة كما يحدث فى القاطرات البخارية . فالنقل الكهربائى سيكون نقل الغد القريب

أعلام الموسـيقي

موتسارت

حين أتكلم عن موتسارت فانما أتكلم عن أقوى دعائم النهضة الموسيقية وأعظم مؤسسيها ولد فى سالز بورج فى ٢٧ يناير سنة ١٧٥٦ فولدت معه المواهب العظيمة التى ادهش بها العالم فيما بعد ولما بلغ السادسة من العمر ذهب وأخته مريانى تحت رعاية والديه وزار فينا و باريس ولندن وقد بهر القوم فى بولونيا ثم فى ايطاليا الموسيقية وكان قانون الاكاديمية الموسيقية يحتم أن لا يقبل فى عضويتها من هو أقل من العشرين ولكنهم خالفوا هذا القانون ليقبلوا ذلك النابغة الصغير الذى لم يكن يتجاوز وقتئذ الخامسة عشر ومما يثبت نبوغ ذلك الفذ من الصغر حادثة تبين قوة ذاكرته المدهشة اثناء تجواله فى ايطاليا. فان الموسيقى الشرقية التى كانت تعزف فى الالحان الدينية فى كنيسة سيستين كان ممنوعا قطعيا نقلها للخارج ولم يكن يسمح باخذ «نوت» عنها ولكن موتسارت الصغير بعد ان سمعها مرة واحدة فقط كتبها كلها بعد خروجه من ذاكرته وكانت حرفيا طبق الاصل .

وكان فى طفولته تحت رعاية والده المباشرة حتى بلغ الحادية والعشرين فرحل من سالز بورج موطنه الى باريس مع والدته لترافقه وتمده بنصحها ومن ذلك الحين ابتدأت مكافحاته للدهر القاسي الذى لم يكن ليرحم نابغة .

وفى ماهيام التى مر عليها فى طريقه رأى آلة موسيقية جديدة لم يكن رآها من قبل تسمى الكلاريونيت فادخلها فى الاركستر الحديث وفى تلك البلدة بعينها سقط فى شرك الحب لما رأى الوسيافيبر Aloysia Weber وهى ابنة رجل فقير ولكن يظهر انه لم يوفق فى حبه وكان فيه تعسا وكانت المراسلات بينه وبين والده غير منقطعة فكان يصف له فيها خيبة امله فى كل شيء ولكنه كان يقول انه مازال متشبثا بخيوط من الامل

وقد تعذبت والدته كثيرا لبؤسه واعتلت صحتها من اثر الوسط الذى كانا يعيشان فيه ثم اسلمت روحها بين ذراعيه فى باريس سنة ١٧٨١ فاضطر للرجوع الى سالز بورج حيث التحق بخدمة رئيس كهنة البلد الذى كان يفتخر بخدمة شخص كموتسارت ولو انه كان يكرهه ويهينه كثيرا لم يحتمل موتسارت هذه المعاملة ولذا غادره قاصدا مانهايم ليجتمع باصدقائه وعائلة فيبر ولكنه وجد ان الوالد قد توفى وان الويسيا قد تزوجت غير أن أختها الصغيرة كوستانس امكنها ان تحل محلها فى قلبه ثم تزوجها وكانت خير رفيق له

ولكن ديونه والصعاب التى يلاقيها كانت آخذة فى الازدياد وكان قبل زواجه بشهر قد وضع أوبرا صغيرة مهدت الطريق للاوبرا المسماة «زواج فيجارو» وقد نجحت تلك الاوبرا نجاحا فوق ما كان يتصوره ولكن الغيرة والحقد منعتا المكافأة عنه وهكذا كان أعظم موسيقى العالم يائسا شريداً بينما يهلل الناس طربا واعجابا بما يقدمه لهم . ثم رحل الى براغ حيث وجد القوم أكرم ولما طلب منه وضع اوبرا جديدة انقطع لعمل «الدون جوفانى». ولا يزال المنزل الصيفى والمائدة الصغيرة التى عليها كتب معظم القطع الموسيقية المدهشة يعرضان الآن ويحج اليها الزائرون .

وكان موتسارت يجلس فى الحدائق بعيداً عن الغوغاء والمحادثات ليدون قطعه الخالدة .

ولكن نجاح «الدون جيافونى» شغل الناس بها عن مؤلفه وكذلك عاوده النحس ثم أمكنته أخيراً ان يدخل فى قاعة رقص جوزيف الثانى بمرتب قدره ثمانون جنيها سنويا على ان يضع قطعا للحفلات التى تقام هناك بينما كانت أوبراته تدر الذهب على مخرجيها .

وكان يأمل من رحلته الى برلين ودرسدن وليبزج بمرافقة صديقه وتلميذه البرنس ليكنوسكى ان تكون سببا لتحسين حالته وقد صدق حدسه فان فريدريش فلهلم الثانى ملك بروسيا أعجب به وأحبه وسلمه رياسة الجوقة الموسيقية الملكية بمرتب قدره خمسماية واربعون جنيها فى السنة ولكن سببا مجهولا منعه من قبول ذلك المنصب ثم اضطرته حالته ان يرحل عن بروسيا ثم عين مساعدا لرئيس جوقة كاتيدرائيلية .

وقد قاده اهماله وكرمه والتفاف الاصدقاء الخادعين حوله الى ان يفقد مركزه ويشرف على الدمار وفى سنة ١٧٩١ كانت صحة موتسارت آخذة فى الانحطاط ولكن قيض له احد مديرى المراسح المسمى سيكايندر الذى وجد نفسه على شفا الافلاس ورأى ان اوبرا جديدة من موتسارت تنقذه .

وهنا نرى ان موتسارت لم يفقد منزلته الفنية رغم شقائه وفساد سيرته وقد طلب منه سيكانيدر ان يضع له اوبرا سماها «النفير السحرى» ولما رأى صحة موتسارت السيئة وعدم امكانه عمل ما يطلب منه لوظل على صحته وضعه تحت عنايته وخصه بقسم من منزله وصار يزوده بالطعام والشراب وكأن ما قاساه موتسارت من الآلام النفسية والبدنية وخيبة الامل فى الحياة ملأ نفسه أسى ظهر واضحاً فى «النفير السحرى» وفى ستة اسابيع امكنه ان يتم ثلاثة قطع عظيمة من نوع «السيمفونى» كانت كتمهيد للطريق الذى سار عليه خلفه العظيم بتهوفن ورفعه الى اعلى درجات النبوغ والشرف .

وكان موتسارت قد ابتدأ فى كتابة «النفير السحرى» فى مارس سنة ١٧٩١ وعرضت على الجمهور فى سبتمبر سنة ١٧٩١ فلم تلاق فى اول الامر النجاح المطلوب ولكن أخيراً قدرت حق

قدرها ووجد «اسكانيدر» انه كان على صواب حين اختار موتسارت الذى رفع باو برته مسرحه الى اوج النجاح .

وفى الرابع من ديسمبر سنة ١٧٩١ وسط نفر قليل من عارفيه ولا أقول أصدقائه مات موتسارت ذلك النابغة كما يموت أى شخص عادي و بذا انتهت حياة بائسة متألمة .

ووورى التراب ، لا فى مدافن العظماء بل فى أرض عادية فى رحبة كنيسة سانت مارك وسط آلاف من المقابر الاخرى .

ولما جاءت امرأته الثكلى بعد ذلك بايام لتروى قبره بدموعها وجدت ان حارس القبور قد غيره وهكذا جهل العالم أين دفن ذلك العظيم. ومضت سنوات عدة بعد وفاته حتى افاقت فينا لرشدها بعد نوم طويل وعرفت قدر ذلك الذى امتهن فى حياته وصنع أهلها تمثالا جميلا ليذكروا ولدها البار الشريد .

وضع موتسارت ٢٤٦ قطعة موسيقية ولم يترك فرعا فى الفن وقد نبغ فى كل ما الف فيه. وأعظم أوبرائه وأشهرها هي «الدون جيافونى» و «النفير السحرى» و «فيجارو» وقد أجمع كل الموسيقيين على مدحها ولم يتصد لنقدها ناقد .

مدحت عاصم

تبادل التحية
عند مختلف الامم

كما تختلف الامم فى أديانها وجنسياتها تختلف أيضا فى عاداتها وفى كل عادة على حدة وأولى العادات التى تختلف فيها تبادل التحية بين اثنين من الافراد فبينما ترى الاوربيين وبعض الامم الشرقية يؤدون التحية بالمصافحة باليد أو برفع القبعة أو بهز اليد اليمنى فقط كما هو الحال بمصر نجد غيرهم يتخذون للتحية طرقا أخرى غريبة.

وعادة المصافحة بالايدى اخذها عن اليهود قدماء النصارى فان الاسرائليين كانوا الامة الوحيدة التى تتصافح بالايدى فى الازمنة السالفة

وقد حدثنا المتجولون فى أنحاء العالم انه اذا تقابل اثنان من الصينيين وان لم يمض على افتراقهما زمن طويل يتصافحان بيديهما ثم يأخذ كل منهما يد الآخر ويضعها على قلبه قائلا مرتين متواليتين «أيزم أيزم» واما اذا كان التلاقى بعد طويل فراق فانهما يسجدان على ركبتيهما أحدهما تجاه الآخر وجبهتاهما ملصوقتان بالارض ويكرران ذلك اللفظ بعينه واذا تقابل صينى مع احد من ذوى المراتب العالية والدرجات السامية فانه يضم يديه احداهما الى الاخرى ويضعهما فوق رأسه ثم يركع وهو على هذه الحال واذا تجاسر احدهم على اداء التحية بالطريقة الافرنجية فعقوبته عندهم ان يجلد مائة جلدة لان كشف الرأس في اعتبار الصينيين احتقار لمن يفعل معه ذلك وعادة التحية والسلام فى الجهات التى حول جبال هيماليا والجهات الوسطى فى آسيا هو ان يتلاقى المتقابلان اللذان يريدان تبادل التحية بظهريهما ثم يمكثان مدة واحدهما يحرك ظهره فى ظهر الآخر.

ويتبادل أهالى بلاد الهندستان التحية بان يقبض كل من المتقابلين على لحية الآخر ، اما أهالى جزائر الاقيانوس الهادى فامرهم فى التحية غريب فانهم اذا اراد احدهم ان يظهر للآخر امتنانه وشكره والاعراب عن ميله له واعتباره إياه او يهديه احسن تحية يدنو منه الى ان يلتصق أنفه بانفه ويفعل الاثنان بانفهما ما يفعل سكان آسيا الوسطى باظهرهم ومع ذلك لا يجوز ان يحيي هذه التحية الا الذين هم من طبقة واحدة فى المجتمع اما اذا تقابل واحد من افراد الطبقة السفلى مع آخر من افراد الطبقة العليا فعلى الاول ان يحرك انفه فى انف الثانى وان يمسك بيده ويضعها على انفه .

وللتحية طرق اكثر غرابة من ذلك فى جزيرة «سان لوران» فانه اذا تقابل اثنان من اهالى هذه الجزيرة الاصليين واراد كل منهما ان يبدى احترامه للآخر فانه يبصق فى كفيه ويدعك باللعاب وجه صديقه . وهذه العادة جارية عند اهالى الصومال (فى جنوبى الحبشة) غير أنهم اختصروها وجعلوها قاصرة على أن يبصق أحد المتقابلين مباشرة فى وجه الآخر .

أما سكان جزيرة سكالين فانه اذا أراد الواحد منهم السلام على صديق له جعل بطنه تلاصق بطن الآخر ثم نفخ فى اذنه ويفعل الآخر معه ذلك . وللقاطنين ببعض جهات سيبريا عادة فى السلام تناقض كل تلك العادات فانهم اذا أرادوا أداء التحية يلقون بانفسهم على الارض امام من يريدون السلام عليهم واحترامهم ثم يتناولون أقدامهم ويمرون بها على أوجههم

والقبائل الافريقية النازلة فى جهات نهر النيجر اذا أرادوا السلام قصعوا اصابعهم وفى ذلك عندهم دلالة كافية على المحبة والمودة والسودانيون فى واداى يسلمون بالمشى على ايديهم واقدامهم ويفعل الكلوكيون مثلهم غير انهم يمتازون عنهم بعرك انوفهم كما يفعل سكان جزائر المحيط الهادى الذين سلف الكلام عنهم .

اما سكان الاقطار الغربية من امريكا الشمالية فانهم اذا تقابلت المرأة منهم باخرى من صديقاتها ابتدرتها بهذا السؤال «كيف حال وليدك» واهتمام النساء فى تلك الاقطار بالسؤال عن صحة الاطفال ناشىء عن كثرة الوفيات بين الاطفال

وأهالى امريكا الجنوبية يحبون الاختصار فى اداء التحية فاذا افترق اثنان منهم ثم تلاقيا فانهما لا يتماسان بالاعضاء كما تفعل بقية الامم فى العالم بل يكتفى احد المتقابلين ان يقول سائلا «أمارى كو» اى «انت» فيجيبه المخاطب قائلا «أ» أعنى «أنا»

وأغرب من ذلك من عادات التحية والاكرام عند الجونديين وهم من سكان الهند الانجليزية ان الواحد اذا قابل الآخر ورغب فى السلام عليه قبض على اذنيه ونزعهما بيديه فاذا كانت النزعة خفيفة دل ذلك على فتور العلاقات بينهما والعكس بالعكس . وسكان جزائر كوريا يحيون بعضهم البعض بتبادل الصفع على القفا او نمش الخدود . ولله فى خلقه شؤون

عبد السميع محمد المهندس

المواســـــاة

وضرورة تنظيمها فى مصر

حق للامام علي رضي الله عنه أن يقول : « لو كان الفقر رجلا لقتلته » . غير ان الفقر لم يقتله أحد حتى اليوم ، ولم يقض عليه أي نظام وضع ، ولم تخل منه روسيا الحديثة التى أسست على المبادىء الشيوعية ، بل لعله فيها أشد وأرهب مما فى غيرها . .

والواقع ان الفقر فى مصر مروع مخيف ، يبدى لنا مظاهره القاسية في كل ناحية وكل سبيل . وليس الاستجداء المنتشر وحده دليلا على عظم الفقر فى بلادنا ، بل ثمة دلائل أصدق منه في أحوال أسرات عديدة أخنى عليها الدهر فصارت أحق من المستجدين بالشكوى وأجدر منهم بالاحسان ولكنها أعز نفسا من ذلك . وقد اجتمعت عوامل اقتصادية واجتماعية وأدبية فصيرت الفقر فى مصر فى درجته الحاضرة المزعجة وهي لا تزال جادة فى التأثير مكثرة من الفاقة . ومن تلك العوامل ان مصر بلد زراعى يزيد عدد شعبها ولا تزيد أرضها وتعتمد على الزراعة وهي لا أمان لها يدوم ولا ضمان من الآفات والازمات ، ثم تعتمد من الزراعة على محصول واحد تكتنفه المنافسة وتؤثر فيه ظروف الاسواق كل عام . وثمة العطل الذى أصبح فى مصر داء اجتماعيا وبيلا وصار يئن تحته المتعلمون بل من نالوا اوفر نصيب من العلم كما يئن تحته العمال . وليس العطل نتيجة أحوال مصر الاقتصادية وافتقارها الى مشروعات صناعية كبيرة فحسب ، بل انه كذلك نتيجة الامراض المتعددة الانواع والمنتشرة بين طبقات الشعب وكلها تنقص من قوة الانتاج او تأتي عليها وتجعل المريض عالة على غيره . وقد زاد العطل أثرا عدم وجود قوانين التأمين للعمال والمستخدمين كما فى البلاد الغربية .

ومن العوامل الاجتماعية كثرة تعدد الزوجات وقد يكون الزوج غير قادر على اعالة نسائه جميعاً وتربية أبنائه العديدين منهن . ومنها أيضا حرية الطلاق بل فوضاه الحاصلة التى تجعل كثيرا من النساء والاولاد بلا معين فى لحظة واحدة وهم بحكم البيئة غير قادرين على العمل والكسب ولا سيما ان الصناعة المنزلية ليست منتشرة فى مصر . وقد اجتمع الى هذين العاملين اعتماد عدد من الافراد رجالا ونساء وأطفالا على عائل واحد في معظم الاسرات وهو لا يكاد بعمله ودخله يفي لهم بالكفاف فاذا عجز اومات انحدروا جميعا الى أقصى البؤس والشقاء . ولا ننسين من العوامل الاجتماعية عدم معرفة المصريين — والطبقات المتوسطة والدنيا على الاخص — تحديد النسل الذى صار أمراً عاديا فى أوروبا واليابان وكان له اثر كبير فى الحياة المادية .

ونذكر من العوامل النفسية خلق الاتكال لدى المصريين اذ يفسرون الايمان خطأ ولا يدركون ان الاتكال على الله لا يعني القعود عن السعي ، ويمشي الى جانبه خلق القناعة الذى يغرى أصحابه بعدم الجد لتحسين أحوالهم وعدم الطموح فى الغاية . وهناك غير هذين خجل كاذب يجعل الرجل يأبي المهنة الصغيرة او يرفض العمل بتاتا اذا لم تتح له وظيفة يحسبها تتفق ومركز أسرته او تليق بدرجة تعلمه . . ولو قضى علي هذا الخجل الكاذب لزال معه جزء كبير من الشقاء ، وانقلب عدد عظيم من العاطلين عاملين ينفعون .

هذه كما نعتقد أهم عوامل الفقر فى مصر ، ولا شك ان القاعدة القائلة « الوقاية خير من العلاج » تصدق فى أمر الفقر كما تصدق فى أمور أخرى كثيرة ، ولكن من أسباب الفقر فى مصر كما رأينا ما لا قبل لنا به الا بعد جهد كبير وزمن مديد ، مثل الحالة الاقتصادية العامة واعتماد البلاد على الزراعة كما قدمنا . ثم لن يمحى الفقر فى مصر وان جهدنا كما انه لم يمح فى أي بلد آخر وان بلغ ذروة الرخاء .

***

واذن لا غنى لنا عن المواساة ، ولا يدعونا اليها داعى الدين او الوطنية او الانسانية فحسب ، بل تدفعنا اليها كذلك اعتبارات المصلحة العامة ، فقد ثبت ان الحاجة كثيراً ما تفسد النفس الصالحة ، وان شدة الفاقة فى بلد سبب لكثرة الجرائم فيه وقد تصير بعد سببا لانتشار المبادىء الاجتماعية الخطرة من أثر اليأس الذى تمتلىء به نفس الفقير اذا لم يلق له عونا ولا عطفا .

وفى مصر مواساة واسعة النطاق وهى تستند الى خلق الكرم المتأصل فى نفوس المصريين والى مبدأ الاخاء الذى يقضي به دينهم الحنيف اذ يقول « انما المؤمنون اخوة » . وتبدو هذه المواساة فى « الدخل » الذى يجنيه هذا الجيش العرمرم من الشحاذين فى كل مدينة مصرية وفى الاموال التى يتبرع بها « لاطعام الفقراء » فى مناسبات عديدة . والحق انه لو اجتمع المال الذى ينفق فى المواساة فى مصر لكان كافيا لمعالجة جزء كبير من الفاقة العامة — وان كنا لا ننكر أن خلق الكرم قد « ضعف » فى الزمن الاخير عنه قبلا ، وأن أغنياءنا أقل كرما « نسبيا » من المتوسطين فى مصر ومن الاغنياء فى البلاد الاخرى . .

ولكن المواساة فى مصر فوضى لا أساس لها ، وأكثر الناس انتفاعا منها من لا يستحقونها بحال اولئك الذين يتخذون الاستجداء مهنة سهلة مع قدرتهم على العمل . ثم ماذا ينفع الفقراء أن يطعموا يوما طعاما فخما أو مغذيا ثم يجوعوا بعده فلا يجدوا ما يسد جوعهم ؟ وماذا ينفع الأسرة البائسة التى فقدت عائلها أن تنال فى أحد الاعياد قدراً من اللحم أو نصيبا من اللباس ثم تبقى طوال العام في أمل لا يتحقق أو فى يأس لا يكتنفه امل ؟ ليس للمعوزين فى

مصر الذين يستحقون الرحمة فعلا اى امان قبل الدهر او أى ضمان يفى لهم ولو باقل مستوى للمعيشة ، كحال الفقراء في البلاد التى انتظمت فيها المساواة على ماسنبينه بعد ولا ينفع فقراءنا المحتاجين خلق الكرم العام ولا كثرة الاموال التى تنفق بقصد نفعهم مادامت المواساة فوضى لا استقرار لها وما دام الاحسان قطراً يهطل أو غيثا ينهمل ثم يعقبهما الجدب الى حين لا يقدر وقد كانت فى مصر نواة لتنظيم المواساة فى مثل الجمعية الخيرية الاسلامية وجمعية العروة الوثقى وهما الجمعيتان اللتان انشئتا للمواساة ووقف على كل منهما قدر كبير من العقار وصارت لهما ثروة عظيمة . ولكن لامر ما ظنت كلتا الجمعيتين أنهما « وزارتان للمعارف » الى جانب وزارة المعارف « الحكومية » . . فحصرتا قصارى همهما وعملهما فى انشاء المدارس والتعليم ثم لم تعنيا بالتعليم المجانى وحده لتكون لهما صلة حقة بالمواساة ، بل صارتا تقبلان تلاميذ من ابناء الاغنياء يدفعون المصروفات كما تفعل مدارس الحكومة . ونحن لاننكر فضل هاتين الجمعيتين فى التعليم وان تربية ابناء الفقراء عمل من اعمال المواساة ولكن قد آن أن يترك أمر التعليم كله الى وزارة المعارف فى العهد الجديد وهى تنشر المدارس الاولية وغيرها وتوسع دائرة المجانية فى التعليم الارقى ، وحبذا لو عنيت الجمعيتان بعد ذلك أكبر عناية بشئون المواساة المباشرة مثل انشاء الملاجىء واعانة الاسرات الفقيرة . والى جانب الجمعية الخيرية الاسلامية وجمعية العروة الوثقى جمعيات للمواساة فى عدد من المدن ولكنها كلها لاتزال ضعيفة الاثر ، واذا كان أكبر الذنب عائدا على الاهالى القادرين الذين لا يمدونها بالاعانة ، فان جزءا من الذنب أيضا ينسب الى تلك الجمعيات نفسها لقعودها عن نشر الدعوة بهمة ونشاط

***

ونحن اذ نحث على تنظيم المواساة فى مصر حتى يكون لها أثر نافع ، نريد ان نضرب الامثال بانظمة المواساة فى بعض البلاد الاخرى وهى جديرة بان تتبع ، ولكنا مضطرون الى الايجاز فى شرح هذه الانظمة بحكم مجال الجريدة :

ففى انجلترا يرجع تاريخ المواساة بشكلها الحديث الى التشريع الخاص بالفقراء الذى صدر سنة ١٦٠١ في عهد الملكة اليزابث ، ولا تزال قواعده أساس المواساة فى انجلترا حتى اليوم وقد اقتبستها بعض البلاد الاخرى . وقوام ذلك التشريع أن على الحكومة والمجتمع واجب العناية بالمعوزين وأن أطفالهم يجب أن يربوا والقادرين منهم على العمل يجب أن يقادوا اليه ، وأما العاجزون فيجب أن يدخلوا فى الملاجىء قدر الاستطاعة ، ونصت تلك القوانين كذلك على ضرائب خاصة تجمع لاعانة الفقراء ، وقسمت البلاد الى مناطق تبعا للمناطق الكنيسية وجعل لكل منها مراقب يرعى شئون فقرائها و يعينه القاضى و يراقبه . وقد أدخلت تعديلات فى هذا التشريع وصدر فيما بعد قانون يقضى بانشاء « بيوت للعمل » ليشتغل فيها الفقراء الاصحاء ، ثم صدر قانون آخر فى سنة ١٧٨٢ أسس به مجلس الاوصياء (Board of Guardiams) وحل هؤلاء الاوصياء الموظفون محل المراقبين الاولين وجعلت مهماتهم تحت رقابة أشخاص معينين يسمون « بالزائرين » Visitors . والظاهر ان القوم شطوا فى المواساة زمناً فسنوا فى سنة ١٧٩٥ قانونا يعين حداً أدنى لتكاليف المعيشة لكل شخص ويفرض على « خزانة الفقراء » ان تفى للجميع بهذا الحد الادنى ، وان تكمل الاجور حتى تبلغه ! و بسبب هذا القانون الغريب بلغت الاموال التى انفقتها الحكومة لاعانة الفقراء ٤ ملايين من الجنيهات في سنة ١٨٠٣ ثم قربت من ثمانية مليون جنيه فى سنة ١٨١٨ حين كان عدد سكان انجلترا لا يبلغ اثنى عشر مليون نسمة ! وانما نظم أمر المواساة فى انجلترا فى سنة ١٨٣٤ إذ أنشئت سلطة عليا تشرف على المواساة فى انحاء المملكة ووسع اختصاص هذه السلطة فى سنة ١٨٦٧ وصار «الاوصياء» ينتخبهم الاهالى و يساعدهم عدد من الموظفين . ثم صارت هيئة المواساة المركزية مصلحة خاصة تسمى « مصلحة قانون الفقراء » وألحقت بوزارة الداخلية.

اما فى المانيا فمواساة الفقراء من شأن المجالس البلدية أولا وتقسم البلاد فى بافاريا خاصة الى مناطق للمواساة كل منها تشمل بلدية او عدة بلديات . و ينال المعوز المساعدة بشرط أن يكون قد أقام مدة معينة فى المنطقة. والمواساة عبارة عن منح المعوز مقراً يسكنه والمواد الغذائية اللازمة والادوات المنزلية التى لاغنى عنها فاذا كان مريضا منح كل وسائل العلاج التى يحتاج اليها . وقد ترجع المنطقة بالنفقات على اهل الشخص المكلفين باعالته او على بلدته الاولى اذا لم يكن أقام فى المنطقة المدة المقررة . ولا ننس حين نذكر المواساة فى المانيا ان نذكر نظام المواساة «الالبرفلدى» الذى ابتكره دانيل فون درهايت وأقامه فى بلدته البرفلد فى سنة ١٨٥٢ وخلاصة هذا النظام هى جعل الموسرين والمتنورين فى الجهة بمثابة قوامين على فقرائها وللاولين سلطة عليا تراقب اعمالهم ، وهو فى ذلك يشبه النظام الانجليزى لدرجة كبيرة

وفى فرنسا ليست المواساة جبرية بل لها هيئات تسمى المكاتب الخيرية Bureaux de Bienfaisancc وهى هيئات اهلية تتألف احداها بناء على قرار من المجلس البلدى وموافقة المحافظ وفى سنة ١٨٩٣ صدر قانون يجعل معالجة المرضى الفقراء اجبارية وانشئت لذلك هيئات خاصة تحت رياسة المحافظين.

وبجانب المواساة التى تقوم بها الحكومات والهيئات العامة فى تلك البلاد نجد ملاجىء ومستشفيات ومعاهد لاتكاد تحصيها العدد وكلها ينشئها الاهلون و ينفقون عليها اموالا طائلة . ومن أصول التربية فى الاسرات الراقية فى الغرب أن تقوم الفتاة بمواساة الفقراء منذ صغرها ، فلا نرى هناك ترفعا من الاغنياء على الفقراء كما نراه عندنا ، بل عطفا صادقا وعونا رحيما . ولاشك أن تنظيم المواساة لدى الامم الراقية جعل المحتاجين وحدهم يحصلون على العون ولم يغر غيرهم بالكسل والاستجداء كما كان من نتيجة فوضى المواساة فى بلادنا

الدكتور محمد أبوطائلة

ثورة القطن بعد مائة عام
الاحتفال بذكراها فى انكلترا

في السادس والعشرين من الشهر الحالى تحتفل مقاطعة بولتون (التى تغزل القطن المصرى فى انكلترا) بل تحتفل لانكشير كلها بل انكلترا ذاتها بمرور مائة عام على وفاة صموئيل كرومبتون مخترع آلات غزل القطن الحديثة فهو الذى احدث باختراعه انقلابا فى صناعة القطن جنى العالم كله فوائده لا انكلترا وحدها . ونستطيع ان نتصور جزءاً من اهمية هذا الاختراع متى علمنا ان ثلاثة ارباع البشر يكتسون بالمصنوعات القطنية وان خيوط القطن تخيط ملبوسات الربع الباقى وان صناعة القطن في لانكشير تبلغ ثلث ثروة بريطانيا العظمى لذلك اصبح من الامثال المأثورة فى تلك البلاد ان « ماتقوله لانكشير اليوم تقوله انكلترا غداً »

فاذا كانت مقاطعة بولتون بل مقاطعة لانكشير تقيم احتفالا فى اواخر هذا الشهر لم يسبق له مثيل فى تاريخ المهرجانات القومية فهي تقضى بذلك واجبا وتحاول ان تمحو عاراً . اما الواجب فهو ان الاحتفال بانقضاء مائة سنة على وفاة الرجل الذى احيا بولتون بل احيا لانكشير بل احيا انكلترا وعم فضل اختراعه الجنس البشرى كله هو اقل مايعمل لتكريم ذلك الرجل ولاحياء ذكره ولتشجيع غيره من نوابغ بني الانسان . واما العار الذى تحاول ان تمحوه ولا يمكن ان يمحي فهو ان صموئيل كرومبتون اخترع مغزله ورأى الملايين منه تعمل في بولتون وفي لانكشير كلها ورای صناعة القطن تزهر وتتقدم وتدر الملايين على اصحابها بفضل اختراعه ومع ذلك مات فقيراً بائساً لم يشفق عليه احد فى شيخوخته ولم يجد من بنى قومه ولا من برلمان بلاده ولا من حكومته من يعينه اعانة كافية على مكافحة الشقاء الذى احاق به وجعله يقضى نحبه بين مخالب الفاقة والبؤس . فمصير صموئيل كرومبتون لايختلف عن مصير النفر القليل من النوابغ الذين عاش العالم وما زال يعيش بفضل ثمار عقولهم ولكنهم كانوا ضحايا جهودهم فاحرقوا نفوسهم كالشمع لكى ينيروا للعالم سبيله المظلم



صموئيل كرومبتون مخترع آلة الغزل

عند ماظهر صموئيل كرومبتون فى هذا العالم كانت صناعة القطن حقيرة كصناعة الطباعة قبل اختراع الآلات التى تدار بالبخار . وكانت آلات الغزل ثقيلة بطيئة تدار باليد . وكان أبواه يغزلان القطن باحدى تلك الآلات الا انه لم يكن يوجد من المواد ما يكفى لاشغال العائلة طول الوقت . فكان الاب يشتغل بالزراعة اولا ثم يغزل القطن هو وافراد عائلته فى المنزل

وكان للعائلة مزرعة صغيرة فى فروود فولد قرب بولتون . وفى هذه المزرعة ولد صموئيل فى ٣ ديسمبر سنة ١٧٥٣ . وكان يعمل مع العائلة فى المزرعة فى النهار ثم ياوى الجميع الى المنزل ويشتغلون فى غزل القطن وحياكته . وكانت والدة صموئيل تحب القطن وغزله حباً شديداً وتدفع اولادها اليه كلما رأت فى اوقاتهم فراغا على انها لم تشأ ان تحرم ابنها الاكبر من العلم فارسلته الى مدرسة ابتدائية فى القرية ليتعلم مبادىء القراءة والكتابة . وشجعته بعد انقضاء النهار فى المدرسة على الذهاب الى احدى المدارس الليلية

وكان والد صموئيل من محبي الموسيقى والبارعين فيها . ومن المعروف عنه انه صنع ارغنا واهداه الى كنيسة قريته . ولكن القدر لم يفسح في اجله لكى يستطيع ان يعنى باولاده فى حياته فتوفى عندما كان ابنه صموئيل فى العاشرة من عمره وله اختان اصغر منه . فكان على الام ان تعكف وحدها على تربية اولادها واعاشتهم ولم يكن بد لصموئيل من ان يترك المدرسة وينصرف الى مساعدة العائلة . ولما لم تكن له وسيلة للرزق سوى غزل القطن وحياكته انصرف الى هذا العمل بمغزله القديم البطىء وكان كلما رأى الخيط ينقطع والنسيج يظهر خشناً قبيحا يتأوه متمنيا ان تكون له آلة أفضل من آلته وأسرع منها فلا ينقطع لها خيط ولا يخرج منها النسيج الا ناعما جميلا . ومن ذلك الحين بدأ يفكر في ضرورة وجود مثل هذه الآلة

وكان اركريت فى ذلك الحين قد اخترع آلة الغزل التى تدار بقوة المياه ولكن من الثابت ان صموئيل لم يكن يعرف شيئا عنها بل ان موارده لم تكن تساعده قط على اقتناء هذه الآلة

وكان الحزن يزداد فى نفس صموئيل كلما فكر في ضعف آلته وعدم كفايتها ولم يكن يجد مايروح اشجانه و يبدد همومه سوى الموسيقى فصنع لنفسه « كمنجه » وجعل يعزف عليها بين



تمثال كرومبتون في بولتون

حين وآخر. وكأنه ورث حب الموسيقي عن والده فحذق هذا الفن فى مدة قصيرة واتصل خبره بمسرح الموسيقى فى بولتون فاستدعاه اليه وتعاقد معه على العمل فيه كل ليلة باجرة تساوى الآن ٤٥ قرشا فى الاسبوع

وقد سر الفتى صموئيل بعمله هذا سرورا

آلة الغزل الاولى التي اخترعها صموئيل كرومبتون وهى محفوظة فى متحف كنسنجتون

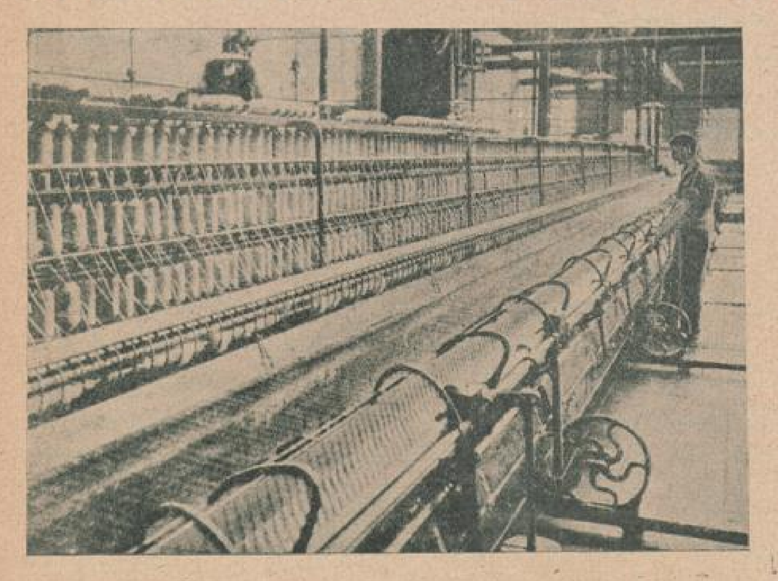
عظيما لانه رأي فيه بارقة امل لتحقيق الاماني التى كانت تجيش فى صدره وهى التوصل الى صنع آلة الغزل التى كان يتوق الى صنعها، فقد وجد انه بدأ يحصل على المال الذى يستطيع به ان يشترى الاخشاب والادوات التى يجرب بها صنع تلك الآلة. ولكن الوقت لم يكن يساعده كثيرا على التفكير فى اختراعه أوعلى العمل فيه الا ان ضيق الوقت لم يثنه عن عزمه ولافت فى عضده. فكان فى النهار ينصرف الى العمل بمغزله القديم تلبية لالحاح امه وندائها وفى الليل يذهب الى مسرح بولتون ليقوم بواجبه ويقبض الاجرة التى تخوله المضي فى تحقيق احلامه. وعندما ينتهى من عمله فى المسرح يعود الى البيت ويقضى بضع ساعات بين اخشابه وادواته مجربا صنع اختراعه الجديد. وكان يعلم ان التكتم لابد منه فى اثناء العمل لئلا تتسرب فكرته الى سواه فيحققها رجل آخر ويجنى ثمارها. فكتم مشروعه عن كل احد وظل يعمل فيه تحت ستار الظلام. على انه قد كان امام خطر آخر وهو انه كان من التقاليد المألوفة عند الفلاحين فى انكلترا فى تلك الايام انه اذا وقعت ازمة شديدة بادر الفلاحون مدفوعين بعامل الغيظ والبؤس الى تحطيم الآلات والاعتداء على مخترعيها لانهم كانوا يظنون ان تلك الآلات هى سبب الشؤم والتعاسة. وكان غيرهم من الفلاحين فى بلاد اخري يخرجون تماثيل القديسين الى ساحة المدينة ويجلدونها. فلم يكن بد للفتى صموئيل والحالة هذه من ان يكتم أمر اختراعه خوفاً من أن يصيبه ما يصيب غيره من الآلات في زمن الضيق فكان كلما انتهى من العمل فيه ياخذه قطعاً ويخبئه فى مكان سرى فى مجاور. ثم يعود فى اليوم التالى الى اخراجه والعمل فيه

وظل صموئيل خمس سنوات متوالية يعمل فى ابتكار آلته فانتشرت عنه فى خلال ذلك اخبار سيئة فى القرية منها انه يجتمع فى لليل بالشياطين وانه يحترف السحر والعرافة فكانت هذه الاخبار خطراً عليه لانها تدفع الاهالى الى مهاجمته وتحطيم ادواته. الا ان السلامة كتبت له في لوح القدر فنجا من جهالة بنى قومه واستطاع انجاز اختراعه بعد ما انفق عليه كل قرش كسبه من عمله فى مسرح بولتون فى الليل

ولكن ذلك الاختراع الجليل تعرض لخطر آخر على أثر انجازه فقد انتشرت فى ذلك الحين ازمة شديدة فى لانكشير هاج لها الفلاحون والعمال واغاروا على الآلات وشرعوا فى تحطيمها والاعتداء على اصحابها فادرك صموئيل الخطر فى الحال وفكك آلته وخبأها قطعاً قطعاً فى اماكن مختلفة ولبث بضعة اشهر ينتظر انتهاء حملة التدمير والتخريب

وكان صموئيل واثقاً كل الثقة بنجاحه فكان يتصور ان اختراعه قد تم وان صيته قد ذاع وان الثروة بدأت تنهال عليه من كل جانب. وتحت هذا التأثير فكر فى ان يتزوج فاقترن بفتاة من قريته رآها لاول مرة وأحبها فقد وقعت عينه عليها عند ما كانت وراء مغزلها تغزل القطن فشغلت لبه واعجب ببراعتها فى غزل القطن. وكان لهذا الزواج شأن عظيم فى نجاح صموئيل في اختراعه

وعند ماتم الاختراع كان الفتى قد بلغ السادسة والعشرين من العمر فجعل يغزل القطن ويحيكه بآلته الجديدة فيخرج منها جميلا ناعما لم تشهد انكلترا مثله من قبل. وكانت المنسوجات الناعمة فى ذلك العصر تأتي الى انكلترا من الهند فوجد تجار لانكشير بعد ظهور النسيج الجديد انه يفوق أقمشة الهند نعومة وجمالا فاقبلوا عليه اقبالا عظيما وتهافتوا



آلات الغزل الحديثة المأخوذة عن آلة صموئيل كرومبتون

على منزل المخترع الشاب لكي يروا كيف يصنع قطنه و بثوا عليه العيون والارصاد من كل جانب لكي يقفوا على سر اختراعه فكان هؤلاء الجواسيس ينتحلون كل عذر ويحتالون بكل حيلة لكي يعرفوا سر العمل فكم تهافتوا على غرفته وتسلقوا جدران منزله واطلعوا عليه من النوافذ. فشعر انه لن يستطيع ان يرد هذا الهجوم الشديد عنه ولم يكن يملك من المال مايسمح له بتسجيل اختراعه باسمه فوجد بعد ما قاسى أشد العناء مع أولئك الطامعين فى استجلاء سره انه لا بد له من أحد أمرين : اما ان يحطم آلته ويرتاح من الهجوم على منزله ومضايقة الناس له واما ان يكشف سره للجمهور و يسمح للعالم كله بان يستفيد من اختراعه . و بعد ما فكر طويلا في هذين الامرين فضل الثانى منهما على الاول .

وكان أرباب صناعة الغزل في لانكشير قد وعدوه انه اذا باح لهم بسر عمله فان كل واحد منهم يدفع له جنيها واحداً مقابل ذلك فوجد انه لم يكن له بد من الاباحة فعرض عليهم اختراعه و بسطه لهم. وقبض منهم ستين جنيها. ولكن عشرين شخصا منهم ابوا ان يدفعوا شيئا بعد ان حصلوا على رسم الاختراع وأصبح فى استطاعة كل أحد ان ينقله .

ولم تنقض مدة وجيزة حتى انتشر استعمال مغزل كرومبتون فى كل مكان فى لانكشير سواء في المعامل او فى المنازل . و بدأ الناس يجنون الالوف والملايين من الجنيهات من استعماله. اما كرومبتون ذاته فانه ابتاع بالستين جنيها التى أخذها ثمن اختراعه مزرعة صغيرة وسكن فيها هو وافراد عائلته وانصرفوا الى صنع المنسوجات القطنية. فكانت منسوجاتهم تفوق المنسوجات الاخرى التى صنعت بمثل آلتهم جمالا . وظن الذين نقلوها ان صموئيل قد أخفى عنهم بعض دقائق اختراعه فبثوا عليه العيون والارصاد وجاءه هؤلاء الناس بصفة اشخاص يريدون ان يستخدموا عنده و يتعلموا صناعة الغزل والنسيج و يساعدوه فاستخدمهم وعلمهم ولكنهم تركوه حالما اتقنوا الصناعة وذهبوا الى اسيادهم : ثم جاءه نفر غيرهم فاستشاط صموئيل غيظا من مكر الناس وخداعهم وقام الى آلاته فحطمها قائلا : « يجب ان لا يحصلوا عليها كما حصلوا على سواها » ثم رحل بعائلته الى بولتون وصنع آلات اخرى اكبر منها وأعظم اتقاناً وجعل يشتغل بها هو وأفراد عائلته . وقضى هناك عشرين سنة فى سكينة وقناعة . ولكنه أصيب بعد ذلك بوفاة زوجته وولديه فاستولى عليه حزن شديد أقعده عن العمل وأوقعه في مخالب الفاقة والبؤس وصرف افكاره مدة غير قصيرة عن القطن وغزله وجعله يلجأ الى طلب التعزية بالصلاة فكان يذهب كل يوم الى الكنيسة و بلغ من شدة ولعه بالامور الروحية انه صنع ارغنا للكنيسة وجعل يعزف عليه بيديه فى اوقات الصلاة .

وعندما رآه بعض ارباب صناعة القطن الذين ربحوا اموالا طائلة بفضل اختراعه جمعوا له مبلغا لا يزيد على خمسماية جنيه وقدموه اليه فاخذه وقام برحلة فى جميع انحاء المملكة لكى يعرف مقدار انتشار اختراعه فوجد بعد البحث والتحقيق انه يوجد من آلة هارجريف مائة وخمسون الف مغزل ومن آلة اركريت ثلاثماية الف اما آلته فيوجد منها خمسة ملايين مغزل وان عدد الذين يعيشون من اختراعه يبلغ ٦٥٠ الف شخص . اما هو فانه لم يكسب من هذا الاختراع الذى احيا البلاد سوى ستين جنيها في اول الامر وهبة بخمسمائة جنيه بعد ذلك مع انه قضى حياته فى صنعه واتقانه

وفى النهاية بدأت حركة فى انكلترا ترمى الى حمل البرلمان على تقدير اختراع كرومبتون الذى أحيا البلاد واشتدت هذه الحركة اشتداداً حمل رئيس الوزارة البريطانية الذى كان مستر سبنسر برسيفال فى ذلك الحين على ان يطلب من البرلمان اعطاءه مكافأة بمبلغ عشرين الف جنيه . ولكن بينما كان رئيس الوزارة ذاهبا الى البرلمان ليطلب هذا الطلب فاجأه رجل معتوه فى أحدار وقة المجلس واطلق عليه رصاصة فارداه قتيلا فى الحال . فنزلت هذه الفاجعة نزول الصاعقة على كرومبتون المسكين لانها قضت على آماله

و يظهر ان الشؤم اقسم ان يظل مرافقا صموئيل كرومبتون كل حياته . فبعدما مات رئيس الوزارة تفرق عنه مؤيدوه وانطوى امره ولكن حركة تأييده عادت الى الاشتداد مرة اخرى وحاول الذين ناصروه هذه المرة ان يحملوا البرلمان على مكافأته الا ان البرلمان لم يسمح له الا بخمسة آلاف جنيه فاخذ صموئيل كرمبتون هذا المبلغ وقلبه يقطر حسرة وحزنا

واراد المخترع البائس ان يستغل هذا المبلغ استغلالا ينسيه آلامه الماضية ولكن كوكب النحس لم يحد عنه فاستخدم ماله فى احدى شركات نسج القطن الا ان هذه الشركة اعلنت افلاسها بعد مدة قصيرة فضاع على صموئيل كرومبتون كل ماله واضطر الى الرجوع الى مزرعته حيث جعل يغزل القطن و ينسجه بيديه لكى يحصل على قوت يومه .

وقد ادركه العجز والكبر وهو على هذه الحالة فلم يعد يقوى على العمل . وعرف بعض اصدقائه بما اصابه فسعوا لدى البرلمان لكى يمنحه منحة اخرى يقوى بها على تحمل آلام الشيخوخة فرفض البرلمان ذلك . ولكن بعض ارباب صناعة القطن اكتتبوا له بمبلغ ينال منه ٦٣ جنيها فى السنة وظل يعيش من هذا المبلغ الى ان توفي في ٢٦ يونيو سنة ١٨٢٧ وهو الموعد الذى تحتفل فيه بولتون الآن بانقضاء مائة سنة على وفاة الرجل الذى تستغل بريطانيا العظمى ثلث ثروتها من اختراعه .

ولم تعرف بولتون فضله الا بعدما انقضى جيل على وفاته فاقامت له نصبا في كنيستها وتمثالا فى ميدانها . واصدرت الآن طابعا تذكاريا له وقامت بريطانيا كلها تستعد للاحتفال بذكراه وتمجيد اسمه

ولكن المخترع المسكين لم يعرف فى حياته غير الشقاء ولم يقابله ابناء قومه بغير الحسد ونكران الجميل وهكذا كان شأن معظم المخترعين الذين يعيش العالم الآن بفضل جهودهم

ان ثورة القطن قد بدأت بالآلة الصغيرة التى صنعها صموئيل كرومبتون في حداثة سنه وهذه الثورة هي التى اوجدت صناعة القطن البريطانية . وصناعة القطن عامل أساسي فى سياسة بريطانيا فى الداخل وفى الخارج فاذا احتفلت انكلترا اليوم بمرور مائة سنة علي وفاة صموئيل فانها تفي بعض الواجب وتمحو بعض العار

قصص سودانيـــــــــة

على ضفاف النيل الازرق

او في سبيل الحرية

كانت تجارة الرقيق قائمة على قدم وساق — واتفق ان شبت حرب بين فريقين من قبائل الشلك دارت فيها الدائرة على الفريق الاول فسامه المنتصرون سوء العذاب واستولوا على امواله وانعامه واخرجوه من دياره وما برحوا يطاردون فلوله حتى ارغموها على التفرق ايدى سبا فى الجبال والغابات

وانتهز «الجلابة» تلك الفرصة النادرة التى قلما يسمح بها الزمان فانقضوا بخيلهم ورجلهم على المغلوبين واسروا منهم خلقا كثيراً اضطروا مع وفرته الى اخلاء سبيل الشيوخ والعجزة ومن اليهم من المرضى والجرحى ونحوهم فتدفق الرقيق على الاسواق تدفقاً لا عهد لها به ورخصت الاسعار رخصا عظيما فنزل سعر الفرد من خمسة اكياس(١) الى ثلاثة فى بعض الجهات واثنين في البعض الآخر

ففى ذات مساء اشرف على مدينة سنار ود مكى كبير «الجلابة» بمديرية النيل الازرق يستاق امامه بضع عشرات من فرائســه سوق الرعاة قطعان السائمة وهو لا يني لحظة عن حض اعوانه على تشغيل عصيهم وسياطهم في اقفية اولئك البؤساء حثا لهم على سرعة المسير حذر الموت الذى اتى على غير قليل منهم اثناء الطريق لعظم ما نالهم من قسوة المعاملة وشدة الارهاق وكبير اللغوب والاعياء والسغب

وما عتم ان وصل الى المدينة حتى يمم من فوره قصر الحاكم شوكت اغا نزولا على امر سابق اصدره صاحب القصر من قبل تلك الغزوة بعام كامل حرم به على «الجلابة» عرض بضاعتهم فى الاسواق مالم تنل عروسه المحبوبة نازج هانم حاجتها من العبيد والاماء

وكان الاغا قد بنى قبل ذلك التاريخ باكثر من عام بفتاة جركسية من بنات جنسه شغفته حباً وصرفه تيممه بها عن النظر الى سواها من السرارى والجوارى اللائى ملأ بهن قصره مذ كان أعزب طائشاً لا يستقر على حال ولا يصبر على طعام . بل ذهب به افتتانه بها وابقاؤه على رضاها الى التخلص من جميع من كن لديه منهن ووكل اليها ان تختار من تشاء لخدمتها نساء ورجالا . واحتمل «الجلابة» الامرين فى سبيل تحقيق تلك الغاية اذ ابتاعوا الرقيق المغضوب عليه بافدح الاثمان حسبما قدرله صاحبه فى حين انهم لا يتقاضون اى ثمن عما امروا بجلبه للقصر العامر !

اعلن قدوم الجلاب فى الغسق فامر الحاكم بان ينام الجميع في بيت الدجاج حتى يتسنى له استعراضهم فى وضح النهار . فتوسد المساكين الغبراء منها لكين ينتظرون قضاء الله فيهم، بقلوب واجفة ونفوس خائفة وبعث اليهم خادم القصر بفضلات الطعام فالتهمها الجلاب ورجاله عن آخرها وبات التعساء على الطوى يتضورون من الم الجوع ويقفون من شدة البرد ويئنون من فرط التعب ويجأرون الى الملأ الاعلى من ظلم الانسان لاخيه الانسان

ولم يكد يتنفس صبح اليوم التالى حتى أيقظ من قضى عليه سوء الحظ منهم بالاستغراق فى النوم باشد ضروب الوحشية من لكم بالايدى الى ركل بالاقدام ومن جر على الوجوه الى وخز فى مختلف الاعضاء، كل هـذا بحجة الاستعداد للمثول بين يدى الحاكم الجبار .

وأتى هذا في الضحى يمشي مرحا كأنه ملك ذو جلالة تتبعه حاشيته . فخر الجميع سجدا وسار الجلاب فى ركابه يدله على مميزات العبيد و يتملقه باذل أنواع العبودية والخضوع. وسيقت الاماء اثناء ذلك الى دار الحريم لتنتقى منهن الهانم ما تريد .

لم يرق الاغا أحد من هؤلاء العبدان، ويظهر انه اكتفى بما دخل فى حوزته منهم طوال العام الفائت وتقبل ود مكى زهده فى بضاعتــه وتعففه عنها بدعاء طويل وتاسف زائف . وهو فى الحقيقة يحمدالله فى سره على تلك النتيجة التى لم يكن يتوقعها او تخطر له على قلب . ولكن سرعان ما تولاه الغم وكاد يتميز من الغيظ عند ما أسر اليه أحد مساعديه أمر اختيار الهانم لثلاث من خير الاماء كان يعلق على ثلاثتهن أسـعد الآمال لصغرهن وغلاء أثمانهن خاصة . وقد كانت احداهن تلك التى سماها (ربة الجود) تفاؤلا واستبشاراً بما كان يؤمله من وراء بيعها او اهدائها لاحد العظماء من وافر الارباح وحسن الاحدوثة . ومن أجـل الاحتفاظ بها كاد يلاقى حتفـه حالما حاولت الفرار مراراً في الغابات الكثيفة الواقعة على طول الطريق.

ولـكنه لم يظهر أى امتعاض أو تملل ولم يحاول أى اعتراض أو تمحك ليقينه ان نتيجة شيء من ذلك الموت المحقق بدون ادنى شفقة ولارحمة . فتكلف الابتهاج والسرور وتقدم الى المولى مهنئا بالمولود السعيد الذى اشرقت نجمه فى سماء المدينة اثناء غيبته فلم يسمع بمولوده المبارك الميمون الاالساعة وانه اظهارا لبشره وتأكيدا لاخلاصه يرجوان يتكرم السيد بقبول هدية من الطواويس والببغاءات كان قد احضرها خصيصا لبعض عظماء مصر، ولم يسعه الآن الا تفضيل المولى الصغير على ابناء الريف (١) جميعا فاومأ الاغا بالقبول واحضرت الهدايا فى الحال . ثم استأذن الجلاب فى خشوع وانصرف يهرول الى السوق

(١) السكيس عبارة عن خمسة بنتوات على ما سمعت من بعض المتقدمين

(١) ابناء الريف هم المصريون كما يسميهم العامة في السودان ومفردها (ود الريف)

كانت ربة الجود أو (رب جد) كما يناديها مواطنونا الاعزاء أصغر زميلتيها سنا واوسمهن طلعة وارشقهن قداً فوقعت من نفس السيد لاول نظرة ورأت هذه ان تخصصها لحمل الطفل وان تقصرها على خدمته . واثني السيد على حسن اختيارها وكمال ذوقها وأوصى قيمة القصر الجركسية برعاية الفتاة رعاية خاصة اكراما لمخدومها المفدى فصدعت بامره وذهبت بها لساعتها الى حمام الخدم ثم البستها حللا حمراء قانية مما تعلم انه يبهج مثيلاتها وخلعت عليها بضع حلى من الذهب السنارى الخالص المشهور بكافة انحاء السودان ولكنها لم تستطع ان تقنعها بنزع زينتها الوطنية من الريش والخرز بالرغم مما بذلته فى سبيل ذلك من المجهود تارة باللين وطوراً بالعنف واستعانت اخيراً ببعض جوارى القصر ممن يعرفن لغتها و يفقهن افكارها وبعد التى واللتيا اقنعنها بان هذه الحلى للزينة فحسب وان السادة لم يفعلوا بها كذلك ليأكلوها كما زعمت وان احتفاظها بالريش والخرز لا يجلب لها نفعا ولا يدفع عنها ضرا فقبلت ان تنزع الريش اما الخرز فرفضت خلعه رفضا باتا . ورفع الامر لمولاها فرأى ، وقد يكون ذلك لاول مرة فى حياته ، ان يترفق بها و يترك لها الحرية موقتا الى ان يتم تمدينها .

وحسد الخدم والخادمات جميعا ربة الجود على تلك العناية الفائقة وزعم بعضهم انه لا بد ان تكون الفتاة ابنة مك اوكجور Kugor (١) حتى خصت بهذا التعطف السامى .

كل هذا لم يكن شيئا مذكورا لديها فظلت مكتئبة حزينة وما فتئت تطالب فى الحين بعد الحين بالعودة الى ذويها ، وعبثا حاول الجميع اقناعها باستحالة تحقيق بغيتها . ومن ثم الفوا منها تلك اللجاجة فلم يعد احد منهم يأبه لها او يهتم بها . ولم ينكر عليها الاغا ذلك الالحاف فى طلبها على خلاف عادته زاعما انها لا تلبث ان تنسى بمرور الايام

ودربت على حمل سيدها ضياء ومداعبته ولكنها لم تعتد حمله بالطريقة المألوفة بل كانت تحمله وراء ظهرها معلقا بين طيات ثيابها على نحو ما يفعل قومها . ورأتها أمه تحمله بهذه الكيفية فزجرتها مرة وهددتها اخرى وعاقبتها ثالثة ولكنها لم تكف عن عملها ولم تقلع عن عادتها .

ومن غريب الاتفاق ان الطفل كان يسكن اليها و يتهالك عليها ويحن الى تسنم عرشه فوق ظهرها فلم يكن يفارقه الا فى اويقات الرضاع وساعات النوم

وضاق ذرع السيد بها يوما لانها سألته اطلاق سراحها فى ساعة من ساعات غضبه تخرج عن حلمه معها ونحى الطفل جانباً وهم بضربها بسوط كان بيده ففزعت و بكي الطفل من اجلها فامتنع الوالد عن ايذائها وآلى على نفسه من ذلك الحين الا يسيئها أحد على الاطلاق ثم افهمها فى تؤدة ورفق صعوبة الاستدلال على والديها فتظاهرت بالاقتناع واضمرت امراً لم يكن فى حسبان أحد

شب الطفل وترعرع واحتفل باول اعياد ميلاده ولم تعد ربة الجود تذكر أهلها حتى نسى القوم ما كان من امرها

واعتادت ان تخرج بالطفل للاستراضة فى البكور والاصيل وكانت مفتونة على الاخص بالاختلاف الى ضفاف النيل الازرق لان رؤيته تذكرها بشأن له خطره عندها فتقطع الساعات الطويلة رائحة غادية تنظر الى صفحات الماء نظرات تقطر عطفا وحنانا

فكرت الصغيرة فى الهرب واختمرت الفكرة فى رأسها وقضت الليالى الطويلة تقلب المسألة على جميع اوجه الرأى فاوحت لها فطرتها وسذاجتها ان تتبع مجري النهر حتى تصل الى بلدتها التى ظنت خطأ انها واقعة على النهر ذاته والحقيقة انها كانت تقع على النيل الابيض

فلما استقر رأيها على هذا الحل شرعت فى تنفيذ ما اعتزمته ولما كان لا يتسنى لها الخروج بغير الطفل حملته ذات اصيل وذهبت به صوب النهر كعادتها ولم تفكر فى تركه او التخلص منه وكأنها رأت انه لا يجمل بها ان تلاقى ذويها بعد تلك الغيبة الطويلة دون ان تحمل اليهم هدية ذات شأن ! وابة هدية اجمل فى عرفها من طفل ابيض ستكون حيازة اهلها له موضع إعجاب القبائل واكبارها لشأن الاسرة وربما درت عليها اخلاف الرزق من كل فج عميق ! وهل اتيحت لغير قبيلتها مثل هذه المعجزة من قبل او يقدر لهم مثل هذا الشرف من بعد ؟

اذن فقد بدأت فى المسير ودأبت عليه لا تلوى على شيء وكأنما أخذت على عاتقها ان تصل الى غايتها قبل ان يسدل النهار ستاره .

حل الغسق ولم يعد الصغير وخادمته الى القصر فروع سكانه وجعلوا يتساءلون عن السبب وسرى خبر اختفائهما مسير البرق فانكفأ الاغا الى داره مسرعا وسمع زوجة تزأر زئير اللبوة التى ثكلت شبلها ثم رآها تشق جيوبها وتلطم خدودها فجن جنونه وتقاطر الاهلون من كل صوب وحدب يعرضون خدماتهم على مولاهم و يتسابقون الى اعلان استعدادهم لافتداء حياة الطفل التى هي أغلى عليهم من كل دنياهم باموالهم وأرواحهم وهو ذاهل عنهم بما داخله من شديد الحزن وعظم القلق .

و بادر الغطاسون الى التفتيش فى قاع النهر على نور المشاعل لان الغرق في النيل كان اول شيء تبادر الى اذهان الجميع وقعقعت اللجم فى أفواه خيل الفرسان تأهبا لتنفيذ أوامر الرئيس . وقصارى القول ان المدينة أمست فى هرج ومرج بحيث لا يشك من كان يراها فى تلك الآونة انها تستعد لحرب فوجئت بها على غرة

وطفق الغواصون يفتشون عن جثتى الغريقين ساعة طويلة فلما استيأسوا من وجودهما خلصوا نجيا يتدبرون فى كيفية ابلاغ النبأ للوالي وما لبثوا الا قليلا حتى تقدم كبيرهم اليه وأعلنه بنتيجة البحث وانهم وجدوا الماء راكداً ورأى اخوانه معه ان التيار لا يمكن ان يجرف الجثتين الا بعد أيام فهم يرجحون لذلك فرار الفتاة . فلم يستحسن الاغا هذا الرأى بداءة ذى بدء ورفس مبديه رفسة كادت تودى بحياته ولكنه عاد فذكر ما كان من تكرار الجارية طلب العودة الى والديها ورأى الحق بيد الغطاس الشيخ فاصدر أمره الى قصاصي الاثر بتقيف الفتاة فى الحال كما أمر الفرسان بحمل المشاعل والسير الوئيد خلفهم لكيلا تتلف الخيول أثرها وأوصى بحملها على جناح السرعة ووعد الفائز بعشرة اكياس والفاشل بمائة جلدة.

---

(١) المك هو الزعيم الدينى والرئيس الروحانى عند القبائل الزنجية — والكجور هو نائبه ومساعده

ووقف الناس ينتظرون النتيجة بصبر نافد وهم واجمون لا يحركون ساكناً كأن على رؤوسهم الطير . وجاء في تلك اللحظة فارس سوداني من الجند يجهل ماحدث لانه كان في احدى الحلال المجاورة وتأخر في طريقه وكان قد طارد ظبيا رضيعاً وقنصه وجاء به وهو يتهلل بشراً لانه سيقدمه هدية لابن الماهل وسيكون عمله أكبر شفيع لترقيته وانتصاره على اترابه وزملائه وحث فرسه عند دخوله المدينة وتطلع القوم الى ناحيته يظنونه البشير . وكان الحاكم أشدهم لهفة وتطلعاً فلما لم يجد معه شيئاً سوى الغزال لم يمهله حتى يترجل أو يستفسر عما فعل بل أمر بسحبه وجلده وتوهم المسكين انه يجازى لتأخره فضاعت توسلاته وتوضيحاته هباء وسط ضجيج العامة الاولى صاروا يتدافعون بالمناكب للتفرج على جلد المنكوب . وجيء بالسوط وشرع الجلاد في عمله وهو يعد الضربات واحدة تلو الاخرى بصوت عال والجندي يحتملها بصبر عجيب (١)

وبعد انتهاء العقاب هب واقفاً وحيا بالتحية العسكرية المعتادة ثم روى قصة تأخره وأمر هديته لخادم الاغا بعض الاسف وأمره بالذهاب الى بيته حتى يدلك ظهره بالزيت (وهي الطريقة المتبعة هناك) ثم يلحق برفاقه بعد ان احيط بالخبر ولكنه استجلابا لرضا الرئيس فضل ان يقوم بالواجب اولا وأبي ان يستريح وسيده قلق محزون . وشاءت الاقدار ان يعثر هذا المظلوم على الجارية الآبقة على أهون سبيل وذلك انها بعد ان سارت نحو ميلين احس الطفل الجوع فبكى وعرجت به على الغابة لتسقيه من البان تدر من بعض أشجار مخصوصة تعرفها فلما قربت من احداها أنزلته لتتمكن من الحصول على اللبن وبينا هي تبدأ في صدع الجذع لدغتها عقرب صغيرة لدغة غير مميتة الا انها أعجزتها عن مواصلة السير

وبكى الطفل حتى كلت قواه ووقعت بالقرب منه احدى الثمار فخبا اليها وشغل بها برهة ثم زحف الى الجارية وارتمى على صدرها وهي في شبه غيبوبة واستغرق في النوم.

وكان الجندي المجلود قد أخفى في مكان قريب من تلك الشجرة نفسها خمسة بنتوات اقتصدها من مرتبه وادخرها لحين الحاجة عند مايضن الحاكم على جنده برواتبهم أشهراً متوالية لغير ما سبب معقول ولعلمه باسراف زوجته لم يشأ ان يضعها تحت نظرها في منزله . واذ كان سيمر في طريقه على ذلك المكان دفعه حب المال الى الاطمئنان على كنزه وعثر لحسن حظه على الطفل والفتاة على نحو ما وصفنا . فكاد يطير من شدة الفرح وربط الآبقة الى مقدم السرج وحمل الطفل بيمناه وقفل راجعا بفرسه وقد أطلق لها العنان الى آخره

وتلقت الام طفلها فاغمى عليها من فرط ما طار من نفسها شعاعا من الجذل برده اليها ورجعه الى احضانها . وبينا كانت الجارية تنال عقابها من الجلد كان الاغا يعلن الى الجندي ترقيته الى رتبة جاويش وكان الخازن يدفع له الجائزة . ثم اخترق الاغا صفوف المهنئين ودخل الى منزله ليستمتع بضم الطفل الى صدره ففوجيء بنبأ اصابته بحمى شديدة يخشى منها على حياته وصاحت زوجه تطلب رأس الفتاة ثمنا لمرض (ضياء) عينها والوالد يؤمن على قولها ويعدها بتنفيذه .

نالت ربة الجود قسطها من العقاب وسمعت قول سيدتها فمرقت اليها مروق السهم ووقعت على قدميها وتوسلت اليها ان تجعل حياتها وقفا على حياة الطفل فرضخت الام لهذا الشرط ولكن الفتاة صاحت قائلة : «وتطلقين سراحي ان شفي مولاي الصغير يا سيدتي» . قالت السيدة على الفور : نعم واعتقك يافتاة »

وانتصف الليل التالي او كاد فاقفرت الطرقات من المارة والتي كل سار عصا تسياره وسكت السمار ونامت العيون واضطجعت الجنوب ولم يبق من الاحياء في المدينة من يساهر النجم سوى بومة تنعق في احد ابهاء قصر الحاكم وربة القصر جالسة بجانب طفلها المريض تنظر اليه مرة وتمحو عبراتها باناملها الاخرى

ولم تكد تتنفس الصعداء لنومه بعد طول السهد والارق حتى سمعت نعيق تلك البومة المشئومة يزداد ويتوالى فاخذتها كظمة شديدة غابت على اثرها عن نفسها ثم استفاقت بعد لأي فالفت المريض يتقلب على فراشه فظنته يصارع الموت فهالها الخطب واذهلها الحزن وحاولت ان توقظ زوجها لتستعين به على احتمال المصيبة المقبلة فارتج عليها وخيل اليها انها هي التي تموت لا الطفل وبقيت تغص بريقها وهي والهة مشدوهة حتى ظن في اذنها صراخ الطفل الضعيف كانه خارج من اكسار القبور فاكبت عليه تقبله حينا وترفع رأسها الى السماء حينا وعاد الطفل الى النوم فلحظت العرق يتصبب على جسمه البض خالته قد اسلم الروح وفارق الحياة فانشبت اظافرها في شعرها تقطعه وفي جسمها تخمشه ودارت في الغرفة تضرب رأسها بكل جدار ثم سقطت مغشيا عليها واستيقظ الاغا مفجوعا واكب على زوجته يعالجها وحضر الخدم فالتفوا حولهما باكين مولولين يندبون مولاهم الصغير

وانسلت ربة الجود اثناء ذلك الى مهد الطفل وكانت الضجة قد ايقظته فما لبث ان رأى خادمته الصغيرة حتى ابتسم لها ابتسامة الاطفال البريئة وحانت من قيمة القصر التفاتة الى جهة الطفل المائت ! فوجدت ربة الجود تداعبه فصاحت طربا وسروراً وسجد الكل شكراً لله المحيي الكريم وأسرعت الوالدة المفجوعة الى طفلها وكم كانت دهشتها اذ رأته يكب على على ثديها بعد ان امتنع عن الرضاع يومين كاملين ولم تفهم المسكينة ان العرق الذي خالته نذير الموت كان بشير الشفاء ودليلا على النقه والا بلال من حماه

وانتهى دور النقاهة على احسن حال في بضعة الايام التالية لتلك الليلة الليلاء فعاودته صحته وآن لربة الجود ان تطالب سادتها بالوفاء وقد فعلت وتم لها ما أرادت ففارقت القصر فرحة مستبشرة والكل آسفون عليها مشفقون من هلاكها الذي لاشك فيه

وبعد بضعة اسابيع احضر احمد ود مكي بقايا حللها وحليها من غابة على بعد نصف مرحلة من ديار قومها واخبر الاغا بموتها لانه رأى اشلاءها بعيني رأسه فحزن القصر عليها حزناً عظيما !

حامد القرضاوي

(١) الحق ان شجاعة اخواننا في مثل هذه الاحوال مضرب الامثال فقد حضر المؤلف مئات المناظر من هذا النوع الكريه من العقاب البربري مذ كان كاتبا لسلاح الهجانة بالسودان ورأى بعيني رأسه غلمانا يضربون عشرات الجلدات مما تكفي احداها للقضاء عليه قضاء مبرما ولم ير في مرة احدا منهم يرمش بعينه أثناء الجلد لان أي تأوه بسيط يدل على الجبن والخور هم يأبون ان يوصموا بهذا فلهم الله من شجعان

اللغة الاغريقية وآدابها

— ٤ —

وصلنا فى مقالنا السابق الى حال النثر فى المدة الاولى من الطور الرابع وقبل ان ننتقل الى مدة أخرى يجب ان نذكر ان هذه المدة كانت أيضا منشأ العلوم الرياضية وقد كانت المدرسة الآيونية أول ما اهتم بعلم الفلك اما علم الحساب فيعزى رقيه الى المدرسة الايطالية كما ان الهندسة يعزى تقدمها الى مدرسة العلوم او (الاكادمية) التى أسسها افلاطون وكذلك تقدم علم الجغرافيـة تقدما سريعا وكان العامل الاكبر فى ذلك السياحات والرحلات التى كان يقوم بها التجار فى مختلف البلدان وفى الاقاليم والبحار المجاورة وكان الفلاسفة يشتغلون بدراسة الطبيعة اما الطب فكان يمارسه الكهنة كما كان الحال فى جميع البلاد التى للدين فيها سلطان كبير على عقول الناس كمصر مثلا وكان مبنيا على الخرافات والشعوذة ولكنه ظهر فى هذه المدة ابو الطب الذى وضعه على اساس علمى متين وهو (بقراط Hippocrates) وقد أخذ علم الطب بعده يخطو خطوات واسعة ويسير فى سبيل التقدم والنجاح

والآن ننتقل الى المدة الثانية التى نسميها هنا بالعصر السكندرى . فاثينا التى كانت كعبة القصاد ومحط الفلاسفة وينبوع العلوم تضاءلت الان امام الاسكندرية التى صارت أعظم مركز للعلوم عقب نشأتها مباشرة وذلك لان ملوك البطالسة الاول دعوا اليها اكبر رجال العلم فى ذلك الوقت وانزلوهم على الرحب والسعة فاقليدس صاحب المجموعة الهندسية المسماة باسمه تلقى دروسه فى الاسكندرية وقد انجبت الاسكندرية أيضا عدة فلاسفة آخرين من بينهم اراتوستينز Eratos thenes الذى امكنه ان يتوصل الى معرفة طول محيط الارض وكذلك هباركس (Hipparchus) أول من عمل قائمة دون فيها أسماء كثير من الكواكب والنجوم وعين مواقعها وأمكنتها وعلى الرغم من ان كثيراً من مشاهدات هباركس لم تبرهن العلوم الحديثة على صحتها الا انها تدل على الروح التى كانت سائدة فى ذلك الوقت وعلى الدرجة التى وصلت اليها العلوم اذ ذاك وقد استمرت الاسكندرية حافظة لهذه المكانة الجليلة حتى استولى الرومان على بلاد اليونان ومصر .

وظهر فى ذلك الوقت ارسطو الذى كان تلميذ افلاطون وأسس مدرسة كانت عاملا هاما فى توسيع دائرة الفلسفـة وفى اعلاء مكانتها بين القوم ولارسطو فضل كبير على العلم والعلماء فقد فصل علم المنطق عن علم البيان وعلم الآداب عن علم السياسـة وفرق ما بين علم الطبيعيات وعلم ما وراء الطبيعـة كما انه فرع الفلسفة الى عدة فروع وأوجد عدة علوم لم تكن موجودة من قبل مثل علم الاقتصاد والتربيـة والفراسـة كما انه أحل علم المنطق محلا فلسفيا وثبت أصول الفلسفة وقوم دعائمها وكان ارسطو يلقى دروسه فى الاكادمية وقد تخرج عليه كثيرون تبعوا خطواته الا انهم لم يصلوا الى درجته ولم يبلغوا مكانته وممن يستحق الذكر زينو Zeno الذى كانت مبادئه ترمى الى الكمال وتحرض على عدم الاكتراث بالدهر وكان يعتبر السعادة كل السعادة فى الفضيلة والشر كل الشر فى الرذيلة وقد انتشرت مبادئه واعتنقها كثيرون وهناك قوم كذلك ادخلوا نزعة الشك فى جميع الحقائق وقالوا اننا لانقدر أن نجزم بحقيقة أى شىء كان وبلغت بهم الدرجة ان شكوا فى نفس وجودهم

وقد وجد التاريخ فى ذلك الوقت مجالا واسعا بفضل اعمال الاسكندر وغزواته العديدة ولكن بالرغم من هذا لم ترتفع درجته بل بقيت على حالتها الاولى الى أن أتى بوليبيس Polybuis الذى ظهر فى آخر هذه المدة ففرق علم التاريخ وأدخل فيه روح الفلسفة أما الجغرافية التى وضعها اراتوستينز على أساس علمى وزادها هباركس ارتباطا بالرياضيات فقد ازهرت ونمت نمواً سريعا يستدعي الاعجاب واما الشعر فقد حدثت فيه عدة تغيرات فالتمثيل الهزلى اصبح يشابه مانشاهده اليوم من عدة وجوه كما انه كان لا يزال متعلقا بالامور السياسـية واصبحت أيضا اخلاق المرء وطبيعته موضع التمثيل كما ان الفروع الاخرى من الشعر أدخلت فيها تحسينات عدة وقد لعبت الاسكندرية فى هذا دوراً مهما واستمر الحال كذلك حتى زالت السيادة الاغريقية وهذه المدة على وشك الانتهاء

وعلى الرغم من ان الرومان دخلوا بلاد اليونان وتغلبوا عليها سياسيا الا ان مدنية الفاتحين لم يكن لها القوة الكافية لكي تتغلب على مدنيتهم بل بالعكس نجد الرومان يتأثرون بالمدنية الهلينية الى درجة عظيمة وينقلون عنها العلوم والفنون وغاية ما فى الأمر انهم صبغوها بالصبغة الرومانية وقد بقيت اللهجة محافظة على بهجتها على الرغم من الصعوبات التى اعترضتها فى الطريق ولكن الغارات العديدة التى منيت بها البلاد بواسطة البرابرة وطول احتلال الرومان لها جعلت اللغة تضمحل شيئا فشيئا حتى نصل الى القرن السادس فنجد الكتاب يدخلون فى عباراتهم الفاظا عامية كثيرة وصارت اللغة العامية هى اللغة المتداولة وكان لهذا أثر كبير وأصبحنا الآن لانجد آثار تلك اللغة الا بين جدران المحاكم والمعاهد العلمية ولما دخل الصليبيون البلاد واسسوا بها دولة دامت نحو نصف قرن ادخلوا فى اللغة بعضا من عباراتهم وكلماتهم وكذلك كان شأن البرابرة من قبل

وعند ماصارت البلاد تحت سيادة العثمانيين قلت المعاهد الدينيـة لدرجة عظيمة وبذلك تدهورت اللغة تدهوراً سريعا وكاد يقضى على البقية الباقية منها لولا روح التضامن التى كانت

تمثل داخل كنائسهم وما كان يلقي عليهم من الوعظ كما كان للكتب المقدسة عظيم الاثر فى بقاء هذه اللغة حيـة على الرغم من الامراض التى انتابتها والجراثيم التى كانت تنخر فى عظامها ولما كان النـاس متروكين لاحكومة ترعى مصالحهم ولا تضامن يرثى عواطفهم بل كانوا معرضين لتقلب الاجواء يتشاحنون و يتباغضون كانت معاهدهم فى نقص مستمر وكانت غـير كافية لان تسند اللغة وتمنعها من الانهيار وقد استمر انحطاط تلك اللغـة الى ابتـداء القرن الثامن عشر حيث نجد الكتاب قد أبوا أن يكتبوا بلغة العامة وقاموا بحركة لاحياء اللغـة الاغريقية القديمة التى على الرغم مما انتابها من المصائب لم تلفظ النفس الاخير بل بقيت فيها بقيـة كانت اساس النهضـة التى قامت فيما بعد ويمكننا ان نقسم عصر النهضة الى ثلاث مدد.

(الاولى) ما بين سنة ١٧٠٠ وسنة ١٧٥٠ حيث بدأت اللغة ترقي شيئا فشيئا ولكن رقيها فى هذه المدة لم يكن بدرجة عظيمة .

(الثانية) ما بين سنة ١٧٥٠ وسـنة ١٨٠٠ وفى هذه المدة نجد ان اليونانيـين ينتقلون الى غرب اوروبا حيث يتلقون العلوم والمعارف ثم يعودون الى بلادهم وكان لهذا بالطبع تاثير عظيم فى مدنيتهم أضف الى ذلك ان اليونانيين ميالون بطبيعتهم الى الاتجار وقد أظهروا حذقا ومهارة فى ذلك وأمكنهم ان يجمعوا ثروة طائلة وقد اضطرتهم الاحوال ان يعتمد بعضهم على بعض وابتدأوا يعرفون قيمة التعليم كما اصبح لهم المام ببعض العلوم السياسية واصبحوا شديدى الرغبة في التقرب من الامم الاوروبية واقتباس العلوم والمعارف منهم

أما المدة الثالثة التى تقع بين سنة ١٨٠٠ الى الوقت الحاضر فهي اهم أطوار تلك النهضة وهى تنقسم الى قسمين الاول يمتد حتى استقلال اليونان استقلالا تاما وثانيهما يمتد الى الوقت الذى نحن فيه ففي المدة الاولى قامت الثورات العديدة ضد المستعمرين وهذا بالطبع أعاد ذكرى مجدهم وذكرى أجدادهم الذين ولعوا بهم وبحضارتهم واهتموا بعلومهم وفلسفتهم كما ان روح القومية تأصلت فى نفوسهم وعلى العموم كانت هناك حركة عظيمة ترمى الى احياء اللغة الاغريقية وارجاع عظمة القدماء وسلطانهم ولذلك كثر تشييد المدارس على اختلاف أنواعها بعضها داخل بلاد اليونان و بعضها خارجا عنها وكان لهذه المدارس فضل كبير فى احياء اللغة فاخرجت عدة مؤلفات وترجمت عدة كتب وقد كان فى الصناعة سببا فى ازدياد ثروة الافراد فراجت بينهم الكتب وكان لهم من عطف الامم الاخرى مشجع عظيم .كل هذا أنعش اللغة ورفعها الى ما يقرب من مرتبتها الاولى واذا نظرنا الى الآداب الاغريقيـة فى هذه المدة نجد ان جلها منقول عن الفرنسيـة والالمانية وهذا النقل ولو انه مفيد من جهة الا انه مضر من جهة أخرى فهو لا يساعد على ايجاد الثقة فى النفس والاعتماد عليها و يمنع التفكير لدرجة ما ولكن قام أخيراً رجال ذوو خبرة خدموا اللغة باخلاص وجد .

اما عقب استقلال اليونان فنجد ان الامن لم يستتب بالدرجـة المطلوبة وعجز الحكام عن ادارة البلاد فقامت الثورات والمنازعات الداخلية وكان لهذا تاثير سيء فى سـير الآداب وحركة التقدم حتى اذا ما استتب الامن وساد الهدوء سارت البـلاد بخطى واسعة فى سبيل التقـدم والنجاح الى ان انتهى القرن التاسع عشر وجاء القرن العشرون الذى نجد اللغة فيه تزداد حسنا وبهجة والآداب تنمو وتزدهر ولا شـك ان اهتمام الدول الاوروبيـة الاخرى بالآداب الاغريقية القديمة كان من أكبر الاسباب التى أدت الى ارجاع تلك اللغـة الى الدرجة التى كانت عليها في سالف الازمان .

احمد محمود سليمان

بين الطفل والاسد



طفل انجليزى توطدت الصداقة بينه و بين أسد فى حديقة الحيوانات

صفحة السيدات

النهضة النسوية في مصر
وأهم أسبابها

بقلم المربية الفاضلة نبوية موسى

ليس فى قانون مصر مدنيا او دينيا ما يمنع المرأة ان تنال حقها فى كل شىء سواء فى ذلك من انتسبت منا الى مسلمى العرب او الى اقباط مصر فقد كانت المرأة العربية متمتعة بجميع حقوقها الشخصية والاجتماعية قبل الاسلام وفى بدئه فقامت بجميع ما قام به الرجال حتى الحرب وتولت الملك فى زمن كانت فيه نساء أوروبا محرومات حتى من القيام بشئونهن الشخصية كالتصرف فى مالهن والوصاية على ابنائهن الايتام وكانت المرأة المصرية القديمة في مقدمة نساء عصرها من الرقى والرفعة حتى تولى الملك عدد عظيم من المصريات وشوهدت الملكة بجانب الملك فى أغلب الاحتفالات الرسمية .

استولى الاجانب على مصر بعد ذلك دولة بعد أخرى فكانت نتيجة استعمارهم ان حرم المصريون من نور العلم وتاهوا فى غياهب الجهل فكثرت بينهم الخرافات والاوهام واستبد بهم المستعمر فاستبدوا هم بنسائهم فحرموهن حتى من التمتع باستنشاق الهواء فاصبحت المرأة المصرية متاخرة بحكم العادة لا القانون فنحن إذا حاربنا فانما نحارب عادات لا أصل لها ونطالب بحق أقرنا عليه الدين وقانوننا الاجتماعى .

تغيرت الحال بعد حكم محمد على باشا ومر على مصر زمن شعرت فيه بانها دولة مستقلة فعلا وان كانت تابعة اسما لتركيا وفى هذا الزمن توجهت همة الرجال الى نيل العلم ونبغ منهم كثيرون كعلى باشا مبارك وعبد الله باشا فكري والشيخ محمد عبده وقاسم بك امين وغيرهم فغير ذلك من مركز المرأة وابتدأت تشعر باحتياجها الى العلم فاخذت تتلقى الدروس الخصوصية فى منزلها وتقدم كثير من السيدات بهذا النوع من التعليم منهن السيدة عائشة تيمور والسيدة زينب فواز وفتحت بعد ذلك احدى البرنسيسات المدرسة السنية ثم قامت بادارتها وطلب موظفو السكة الحديدية تعليم بناتهم فاضطرت الحكومة الى فتح مدرسة عباس للبنات . فتقدم التعليم النسائي ونجح بعض البنات فى شهادة الدراسة الابتدائية مع البنين سنة ١٩٠١ م . وفى سنة ١٩٠٤ نجحت معلمتان لاول مرة فى شهادة المعلمات ولو استمرت الحركة النسوية علي حالها الطبعى المعقول لاصبح تعليم البنات فى مصر الآن على حالة نغبط عليها .

ولكن لعبت يد الاستعمار دورها فعرقلت سير التعليم وذلك لان الاحتلال الانجليزى الذى لم يكن قد تمكن في اول امره من السيطرة علي شئون البلاد الداخلية ازداد ظهوراً عندما جاء السير « الدون غورست » بسياسة سماها سياسة الوفاق ولم يكن فى استطاعة الانجليز قبل ذلك عرقلة التعليم والتدخل فى شئون مصر الخاصة لاشتغال « اللورد كرومر » بالمناورات التى كان يقوم بها المرحوم « مصطفى كامل باشا » وحزبه اما فى سياسة الوفاق فقد انضمت الحكومة المصرية الى الانجليز وضربت على ايدى الوطنيين ضربة قاضية ذهبت بكل قوتهم ولهذا تاخر تعليم البنات بدلا من أن يتقدم كسنة الطبيعة فبعد ان سمح للبنات بدخول شهادة الدراسة الثانوية ونجحت منهن واحدة سنة ١٩٠٧ وبعد ان سمح لهذه الناجحة بدخول مدرسة الحقوق ضمن الطلبة المنتسبين عادت الحكومة فحرمت على البنات دخول امتحان الشهادة الثانوية وبعد أن كان امتحان شهادة الدراسة الابتدائية يعقد للبنين والبنات معا من عام ١٩٠١ الى ١٩١٣ عادت الحكومة ففصلت البنين عن البنات ثم ألغت شهادة البنات نهائيا

وهكذا انتقل تعليم البنات من حسن الى ردىء وهو تقهقر لا يصح وقوعه ومظهر من مظاهر تسلط الاجنبي على البلاد واستبداده بحقوقها واستمرت مصر وليس فيها للحكومة الا مدرستان ابتدائيتان فى القاهرة وهما «السنية وعباس» ومدرسة واحدة للمعلمات فى القاهرة أيضا وهي مدرسة «بلاق» التى قررت الحكومة فى سنة ١٩١٤ الغاءها ولكن قامت الحرب واظهر الشعب المصرى تألمه من تدخل الانجليز في شئونه وخصوصا التعليم فارادت الحكومة تهدئة الخواطر الثائرة واستبقت المدرسة ووسعتها فبعد أن كان بها ٧٥ طالبة قبل الحرب أصبح بها فى اثنائها ما يزيد على ٤٠٠ طالبة وجعلت فيها أقساما كثيرة وفتحت فى أول سنة ١٩١٥ «مدرسة معلمات الورديان» بالاسكندرية ثم مدرسة «محرم بك الابتدائية للبنات» بالاسكندرية أيضا «والمدرسة العباسية» للبنات بالقاهرة ثم ست مدارس اخرى للمعلمات فى مديريات القطر ثم مدرسة «الحلمية الثانوية» فى القاهرة كل هذا لتهدىء الحكومة ثائرة الشعب الذى اصبح يحقد عليها لتصرفها السابق .

ولكن كل هذه المدارس لم تقم بالغرض المطلوب منها وكأن الحكومة لم ترد بها الا ذر الرماد في الاعين فانحطت قيمة تعليم البنات انحطاطا ملموسا وظلت البنات محرومات من تلقى العلوم الابتدائية والثانوية مع البنين كما كان مسموحا لهن من قبل ولا ندرى اذا كان استقلالنا الموهوم سيسمح لنا بتقدم تعليم النساء و بمساواة المرأة بالرجل فى تلقى العلوم العالية أم سنتمتع بذلك الاستقلال اسما ويظل تعليم النساء على حاله من التاخر لتنحط به الامة جميعها .

ان المرأة المصرية كغيرها من النساء تحتاج الى القيام بكسب قوتها اذا اعوزها العائل وان عجزها عن اكتساب ما يحفظ كرامتها ويقوم بتعليم ابنائها اذا مات أبوهم لمن أقوى الاسباب فى انحطاط العائلات فى مصر وحرمان النشء من نيل التعليم العالى هذا فضلا عن ان حرمان الفتاة من تلقي العلوم العاليـة التى يتلقاها الفتى جعل بينهما فرقا بعيداً فى المشارب والميول ونشأ عنه احتقار الرجل لزوجتـه وميله الى الغربيات لقربهن من روحه فى مبادىء التعليم الحديث لهذا يجب على المرأة المصرية مواصلة العمل لتنال حق الدخول في المدارس العالية في مصر اسوة بالرجال ولتوجه حملتها الى الحكومة بل ولتوجهها فى ذلك الى القوة الاستعمارية فى البلد فهى التى تدير دفة التعليم وتدعى انها تريد بنا خيراً .

ومتى نالت المرأة المصرية ذلك تفرغت الى ماهو ارقى منه ومهمة المصريات فى المطالبة بحقوقهن لا تعد عقبة يصعب اجتيازها ما دام حرمانهن من تلك الحقوق لم يرتكن على دين ولا على قانون بل منشؤه العادة التى قوى دعائمها الجهل فلا عجب اذا ذهب بها العلم ورفعت عن العيون تلك الغشاوة التى ترى الحسن قبيحا والقبيح حسنا ما دام يرضى مآرب الرجال وأهواءهم وان كان فى تلك المآرب ضررهم المحتم .

وما دامت نساء أوروبا قد تغلبن على قوانين بلادهن الثابتة فلا يبعد علينا نحن المصريات التغلب على عادات رديئة لا أصل لها مع العلم ان المرأة المصرية في القرى تتمتع بجميع حقوقها فتخرج سافرة الوجه تبيع وتشترى مع زوجها وتعرف كل ما يحيط بشئون الزراعة فهى مثله فى العمل والخبرة وكثيرا ما يرجع الرجل الى استشارتها معترفا بانها أقوى منه حكمة وربما كن اكثر استعدادا من فلاحات اوربا فى الفلاحة فليس هناك غبن على المرأة المصرية الا على بضعة آلاف ممن يسكن المدن .

على ان هؤلاء المدنيات قد قطعن شوطا عظيما فى نهضتهن المباركة وأصبحن يحضرن الاجتماعات العلمية والسياسية ويشغلن بعض المراكز ويقمن باصلاح حالتهن بل ويلقين الخطب الحماسية فى اكبر المجتمعات .

وقد وجهن جهودهن بعد ذلك الى نشر التعليم وانشاء المجلات العلمية النسائية فتكونت منهن جمعيات علمية كثيرة ومنحت عدة مدارس أهلية .

ومما يؤسف له ان هذه الجمعيات النسوية قد انصرفت فى مطالبها الآن الى مالا فائدة منه من المطالبة باصلاح الطلاق والزواج وغير ذلك من الامور التى لا تستفيد النساء منها شيئا ما دام الجهل مخيما على عقولهن ولعل ذلك قد نشا مما يبذله سماسرة السوء من صرف الجهود المصرية إلى مالا يفيد وتوجيهها الى الطعن فى دين البلاد وعاداتها ليفوز المستعمر بنيل ما يريد وسط تلك الضجة التى لا يناله شيء من شظاياها ويخرج فى الوقت نفسه ظافراً ببغيته من نشر الدعاية ضد الامم المغلوبة بالتشنيع على عاداتهم ومعتقداتهم

اللاسلكى فى الجوارب



آنسة امريكية وضعت الآلة اللاسلكية في رباط الجوارب وجلست تستمع الى الاصوات التى ينقلها الاثير



جهود الرقص : آنسة انهكت قواها بعد ان استمرت ترقص مدة عشرين ساعة متوالية في مباراة للرقص اقيمت في لوس انجيليس بكاليفورنيا

أزياء الصيف



ثوب من الكريب دى شين الرمادي وحوله تطريز ازرق وفوقه رداء لا كم له



ثوب من الامبريميه ذو لون ابيض وأحمر وأزرق

بؤس أميرة سابقة

ثلت الحرب العالمية عروشا كثيرة وقلبت نعيم ملوكها وأمرائها بؤسا وحاجة . ومن هؤلاء الارشيدوقة ماريا جوزيف أرملة الارشيدوق أوتو هابسبورج الذى كان ابا كارل امبراطور النمسا السابق . وهي تعيش الآن فى احدى ضواحى ميونخ عاصمة بافاريا وقد ضاعت كل ثروتها فى الثورة النمسوية وبقى لها دخل طفيف من بعض املاكها السابقة . ويرافقها الآن فى اعتزالها وصيفتها السابقة وخادماها الاولان وهما رجل وزوجة . وكل ما تستمتع به الان هو الذهاب الى المسرح فى ميونخ حين تدعوها ادارته ولولا ذلك لما مكنها دخلها الضئيل من دفع اجرة الدخول . وتذهب الى المسرح فى عربة الترام والا فمشيا على الاقدام .

النزاع حول شعر الرأس

اكثرية اعضاء المجلس البلدى بمدينة ازناخ بالمانيا ذوو رؤوس صلعاء . وقد اراد المجلس ان يبحث عن مورد جديد لماليته فاقترح بعض اعضائه ان تفرض ضريبة على النساء اللاتى يقصصن شعرهن ، فثارت ثائرة النساء لاجل ذلك وعقدن اجتماعا تكلمن فيه ثلاث ساعات عن صلع الرأس ، واقترحن فيه بدل الضريبة التى يريد المجلس فرضها ، ان تفرض ضريبة على كل رجل اصلع

وتلمن لتبرير ذلك ان الرجال الصلع لا ينفقون شيئاً على رؤوسهم ولا ينتفع الحلاقون بشىء منهم ، فيجب ان يدفعوا للبلدة بعض ما كانوا ينفقون على قص شعرهم وشراء الامشاط والفرش وغير ذلك . وعلى أثر ذلك أخر المجلس البلدي البحث في فرض ضريبة على قص الشعر ويقال ان أعضاءه عزموا على لبس شعر مستعار في دور الانعقاد القادم .

قصة البلاغ

هواجس الظلام

للقصصي الروسى انتون تشيكوف

تعريب الاستاذ محمد السباعي

قدم « ديمترى فاكسين » المهندس المعمارى من المدينة الى منزله بالريف لقضاء العطلة الصيفية ، وكان مشحون الرأس باحاديث طائفة الروحانيين ونظرياتهم ومذاهبهم مشغول الذهن بكثرة ما شاهد من تجاربهم وما سمع من أقاصيصهم ونوادرهم كحكاية الميت الذى رؤى يتقلب فى نعشه والدفين الذى صدع القبر وخرج منه باكفانه — الى غير ذلك من الروايات المزعجة ، وكان مما اتفق له فى بعض تلك الجلسات ان سيدة استحضرت له روح عمه المتوفى وانه ألقى على ذلك الروح سؤالا

« هل آن لى ان انقل الى زوجتى ملكية دارى ؟ »

فاجاب الروح

« لكل شيء اوان لا يصلح الا فيه »

هذه الوساوس وأمثالها كانت تتابع على خاطر الرجل وهو يخلع ثيابه ويتهيأ للرقاد فى فراشه الخالى (كانت زوجته قد ذهبت الى الكنيسة ولم تكن لتعود قبل الصباح)

قال فى نفسه وقد اضطجع على فراشه وتغطى باللحاف

« ان الطبيعة مملوءة بالاسرار الرائعة والالغاز المخوفة ، ولسنا نخاف الموتى ، انما خوفنا من تلك الاسرار المجهولة »

دقت الساعة الواحدة وتقلب « فاكسين » على فراشه ، وأطل من تحت اللحاف الى المصباح المنصوب ازاء تمثال العذراء يرسل نوره الازرق الضئيل على صورة معلقة حيال فراشه تمثل عمه المتوفى الآنف الذكر ،

وخطرت فجأة على ذهنه هذه الخاطرة « وماذا يكون لو ظهر لى خيال عمى « كلافدى » اللحظة ؟ على ان هذا محال »

قبع الرجل تحت لحافه واغمض عينيه واستعاذ بالله ، وعاودته ذكرى الميت الذى شوهد يتقلب فى نعشه والدفين الذى ثار من قبره فى أكفانه وظهرت لعين وهمه أشباح الاموات من أهله وأقاربه ولا سيما شبح حماته وجدته وشبح زميل له كان قد شنق نفسه فيما مضى وشبح صبية كانت قد أغرقت نفسها وحاول جهده ان يطرد هذه الوساوس المزعجة ولكنه كلما جهد فى إبعادها ازدادت به تشبثا وعليه اطباقا ، فاستولى عليه الرعب وطارت نفسه شعاعا ،

وناجى نفسه

« تعسا لى ونكسا ! هاأنا ذا رجل حصيف متين القوى ثم ترانى أرجف فزعا فى الظلام كأنى غلام صغير ، ان هذا الاحمق مبين ! »

« تك . . . . . . تك . . . . . . تك . . . . . »

سمع دقات الساعة فى الغرفة الملاصقة وأجاب على هذه الدقات ناقوس الكنيسة في الدير المجاور ، له رنين شجى حزين كرنة الثكلى ، فارتجف صاحبنا « فاكسين » وعرته هزة سرت كالزمهرير فى قفاه وفقاره ، وخيل اليه ان امرأ يتنفس فوق رأسه كأن عمه « كلافدى » قد برز من اطار الصورة المعلقة على الحائط وسعى نحوه يحنو عليه . . . فتمكن منه الرعب وانشب فيه مخالبه ، وقضقضت أنيابه وسدت منافسه ،

ومما زاد الطين بلة عصفور هبط على النافذة اذ ذاك وشرع يصرصر باعلى صوته ، عندئذ عم الويل وطفح الكيل ولم يبق فى قوس الصبر منزع ، ومد الرجل يده الى حبل الجرس فجذبه جذبة عنيفة

وهنا سمع صوت رئيسة الخدم — شابة المانية سمينة مليحة — تقول

« مابالك ياديمترى فاكسين ، وماذا تريد ؟ »

و بعد لحظة كانت واقفة على باب غرفته ،

فصاح فاكسين فرحا متهللا

« اذاك انت يار وزاليا كارلوفنا ؟ ولم تجشمين نفسك كل هذه المشقة ؟ لم لم ترسلى « جافريلا » مثلا ؟ »

« لقد ارسلت انت جافريلا فى بعض شأنك واليكس غائب الليلة عند اهله وجلافيرا مع سيدتها ، ولم أر الليلة أثرا لماشا ولا لنزا ، فليس فى الدار أحد سواى ، ولكن ماذا تريد ؟ »

« المسألة . . . الامر ومافيه . . . اريد . . اسمعى . . . ادخلي ولا بأس عليك فان الغرفة ظلام فلا خوف عليك منى »

دخلت الفتاة السمينة الموردة الخدين و وقفت دون الباب تنتظر الاوامر

« اجلسي من فضلك لا بأس عليك ، لا تخافى »

ثم قال في نفسه « واحيرتى ! ماذا أقول لها وأى شيء اسألها ؟ وجعل يكد ذهنه و يقدح قريحته ثم اختلس نظرة الى صورة واحس بشيء من الامن والطمأنينة ،

« الذى اردت ان اطلبه اليك هو..اسمعى..متى كان الخادم ذاهبا الى المدينة فلا تنسى ابلاغه ان . . . . . ان . . . . . . ان . . . . . اسمعي . . . كلفيه أن يحضر معه دفتر ورق سجاير . . . . . ولكن من فضلك واحسانك ..... اجلسى »

« دفتر ورق سجاير ! أذلك كل ماتريده ؟ الا تريد شيئا آخر ؟ »

« أريد . . . . . لا أريد شيئا ، ولكن اجلسى من فضلك . . . . . سأنظر ماذا أريد غير ذلك »

قالت الفتاة

« وآخجلتاه ! ياللرجال لشيخ كبير متظاهر بالصلاح والتقى يستثير فتاة عذراء من خدرها جوف الليل ثم يأبي الاحجزها فى غرفته لا ثالث معهما ! عار عليك يارجل ، الآن عرفت خبيئة أمرك ومكنون سرك ، وانك فاسق فاجر ، لقد فطنت وفهمت ، دفتر سجاير ! متى كان الناس يزعجون من منامهم من اجل دفاتر السجاير ؟ لقد انكشفت نياتك الخبيثة ! »

وعلى ذلك انطلقت الفتاة من الغرفة ،

وانتفع الرجل بهذه المحاورة فاسترد بها نافر جأشه وعازب صوابه واقبل على نفسه يعنفها من أجل فزعها وهلعها ، ثم لف رأسه باللحاف واغمض عينيه ، وأمضي عشر دقائق فى أمان الله ، وبعد ذلك بدأت السخافات المعهودة تتسرب الى نفسه ثانيا ، فاقبل يسب نفسه ويلعنها ثم نزل عن الفراش وجعل يتخبط فى انحاء الغرفة مغمض العينين (لم يجرؤ ان يفتح عينيه خشية العفاريت) يتلمس علبة الكبريت وقد عثر اثناء ذلك بجرة الماء فكسرها وأراق ماءها واصطدم بالمائدة فقلبها وحطم ماعليها من الآنية — كل ذلك ولم يجرؤ أن يفتح عينيه — ولما أصاب الكبريت أشعل عوداً وأسرج شمعة وعاد الى فراشه

ولم ينفعه ضوء الشمعة إذ لم يذهب بشيء من خوفه ، وقد خيل اليه ان شبحا ينظر اليه من ركن الحجرة وان عيني عمه تتقدان وتدوران في الصورة ،

«لأنادين الفتاة ثانيا ، تبا لها من غبية حمقاء ! سأخبرها انى مريض وانى أريد روح النشادر»

دق الجرس ولا مجيب ، وعاود الدق فاجابه ناقوس الكنيسة يدق الساعة ،

فاستفزه الرعب فوثب من الفراش وانطلق من الغرفة هاربا على وجهه يرسم علامة الصليب ويلعن نفسه لفرط جبنها وخورها ، وطار عارى الرأس حافى القدم فى قميص النوم حتى بلغ غرفة الفتاة ، وشرع يقرع الباب بيد مرتجفة ويصيح بصوت مضطرب متقطع ،

« روزاليا كارلوفنا ! روزاليا كارلوفنا ! هل انت نائمة ؟ افتحى الباب ! انى اشعر . . . ب آه ! . . . . ياراسى ! . . . انى . . . انى مريض الحقيقى . . . روح النشادر . . . اسعفينى بروح النشادر . . . ارجوك . . . اصنعى معروفا . . . ارجوك . . . هل فهمت غرضى . . . . مامعنى هذا الحياء البارد ؟ . . . ماهذا الاحتشام البارد ؟ انى مريض ، انى احتضر ، أفى مثل هذه الازمة الشديدة يحسن منك الدلال والتمنع ؟ وفى مثل سنك ؟ أتحسبين انك لا تزالين طفلة ؟ »

قالت الفتاة من داخل الغرفة « تالله لاخبرن زوجتك بكل هذا ، أحرام عليك ان تترك فتاة عذراء طاهرة الذيل نقية معقد الازار لم يعلق باردانها الدنس وشانها ، لست اول من حاول بى مثل هذه النقيصة ، فلقد هم بها من قبلك البارون « ازرج » الذى كنت فى خدمته اذ طرقنى جوف الليل يطلب كبريتا ففهمت كبريته ، واخبرت البارونة زوجته ، فاعلم ياديمترى فاكسين انى لست من اولئك الفاسقات ، انى صالحة تقية »

« لعن الله صلاحك وتقواك ، انى مريض ، وبحاجة الى قطرات من روح النشادر ، أفهمت غرضى ؟ انى مريض »

قالت الفتاة من وراء الجدران « اى عيب فى زوجتك حتى تملها وتجتويها ؟ وهل انا أحسن من زوجتك ؟ انها أروع منى جمالا ، وأملح دلالا ، واقبن لحظا وارخم لفظا وارق ظرفا ، فلم تقلاها ، ولا تهواها ؟ وهى فوق ذلك كريمة نبيلة ، وما كنت لاهيج حقدها وغيرتها ، واستثير بغضها وعداوتها »

فاستند « فاكسين » الى جانب الباب وضم ذراعيه الى صدره وانتظر حتى يفرخ روعه ،

— فاما رجوعه الى حجرته حيث يرى الاشباح المزعجة تطل عليه من أركانها ويبصر عمه يقلب اليه عينيه من الصورة فذلك مالا يطيق بحال ، واما وقوفه على باب الفتاة عارى الرأس حافى القدم فى قميص النوم فذلك الخزى والعار والفضيحة ، فماذا يصنع ؟

دقت الساعة الثانية بعد منتصف الليل ولم يزايله خوفه ولا فارقه رعبه ، وكان الدهليز فى ظلام حالك ، وخيل اليه ان شيئا أسود لا يزال يطل عليه من كل ركن وزاوية فاستدار « فاكسين » والصق وجهه بالحائط حتى لا يرى ذلك الشيء الاسود ، ولكن خيل اليه فى تلك اللحظة ان امرأ جذب قميصه من دبر ومسح بيده على كتفه ، فصاح

« العياذ بالله ! روزاليا كارلوفنا ادركينى ، لقد جثم عزرائيل على منافسى ! انى احتضر ، انى أموت ! »

لا رد ولا جواب ، وامسك « فاكسين » الباب وفتحه برفق بعد طول تردد ثم أطل من خلاله فاذا الفتاة الالمانية الطاهرة نائمة قد زادها النوم رقة حلاوة وفتور محاسن ، وابرز ضياء المصباح بدنها البض المكتنز للعيان ، فدخل الرجل المسكين بكل بطء وانقباض ثم قعد على فروة قرب الباب حزينا منكسر القلب ، ولكنه أحسن بنوع من الطمأنينة اذ الفى نفسه فى حضرة مخلوق حى وان كان ذلك المخلوق نائما .

وقال فى نفسه .

فلتنم الالمانية الغبية الحمقاء ملء اجفانها فسيان عندى أكانت نائمة أم يقظى ، وحسبي ان أرى شخصها وأسمع أنفاسها وأعلم انها حية ، ومتى حدر الصبح نقابه نهضت الى غرفتى

وكذلك طوي الرجل جسده وجمع ركبتيه الى ذقنه حتى صار كالقنفذ وتوسد يمناه ينتظر الصباح .

وناجى نفسه

« ما علمت آفة هى أشد بلاء على صاحبها من ضعف الاعصاب ، يالله ! ويا للعجب العجاب ! ويا للبلية ويا للمصاب ! رجل كهل فى الخمسين من عمره ، فى السن التى تتقلد فيها الوزارات والولايات ورياسة الحكومات وتشاد فيها المفاخر والمآثر والحسب الضخم والمجد العتيد — رجل مستحكم الرجولة ومهندس معمارى عظيم الشأن مشهود له بالتفوق فى فنه والمشاركة فى سائر العلوم والفنون يضرب المثل

بمهارته ، وحذقه وبراعته ، ثم يبيت الليل كمن به مس من خبل او جنون لفرط الفزع والرعب من لا شيء ! وتراه تارة واقفا على باب خادمته كالشحاذ حافيا عاريا ، وتارة كالكلب المغضوب عليه راقدا قرب الباب على فروة رثة بالية ! يا للخزي و يا للعار و يا للفضيحة ! »

***

عادت زوجة «فاكسين» من الكنيسة الساعة السادسة صباحا ، فعمدت الى غرفة زوجها ، ولما لم تجده بها ذهبت الى غرفة الخادمة روزاليا لتسألها بضعة دراهم أجرة الحوذي الذي جاء بها من الكنيسة الى الدار .

ولما دخلت غرفة الفتاة الالمانية صافح عينيها منظر عجب

روزاليا كارلوفنا في أحلى نومة على سريرها وعلى قيد ذراعين منها زوجها الهمام مطويا ملتفا كالافعى على الفروة يغط في نومه غطيط الرجل الآمن المطمئن البرىء الساحة المستريح الضمير

فاما موقف الزوج أمام زوجته حين انتبه من منامه وما وجهته اليه من الكلام فاترك لغيري وصفه اذ كان يعلم الله فوق طاقتي وقدرتي

ماذا يتكلفه

زوج من الجوارب ؟

لكي يصنع زوج من الجوارب الحريرية الطويلة يجب أن تعمل ٣٣٣ دودة من دود القز فتستهلك ثلاثين رطلا من شجر التوت حتى تنفث ١١٢ ميلا من الخيوط الحريرية . وهذا ما أثبته قسم التجارب في أحد مصانع الاقمشة الحريرية الكبرى بامريكا

وصية سن يات سن

سن يات سن هو زعيم الصين الاكبر الذي جاهد حتى أعلنت الجمهورية في سنة ١٩١٠ . وتجد الآن صورته وتحتها وصيته في كل ناد ثوري في الصين وفي كل اجتماع حافل . وعلى كل وطني هناك أن يحفظ وصيته عن ظهر قلبه وهي تقول : (ان الثورة لم تتم بعد وكل الاخوان مطالبون بالجهاد حتى تصل الى ختامها) وتقرأ هذه الوصية في الاجتماعات بصوت عال بعد أن ينحني المجتمعون أمام الصورة ثلاث مرات . وعقب قراءتها يسكتون ثلاث دقائق للتفكير



صورة سن يات سن زعيم الصين الاول وتحتها وصيته ، وهما تعلقان الآن في كل اجتماع سياسي في الصين

فى عالم السينما

كواكب السينما وابطاله

كيف يعيشون وما هي رواياتهم الجديدة ؟

لعل السينما أعظم الاختراعات التى ابتكرها العقل البشرى انتشاراً بالنسبة الى المدة التى انقضت على ابتكارها فهو اليوم موجود فى جميع انحاء المعمور يرتزق منه مئات الملايين من الناس سواء في صناعاته العظيمة او فى تمثيل رواياته او فى ابرازها على المسارح او فى بناء الابنية العظيمة الفخمة التى تخصص له . فقد



تشارلي تشبلين في روايته الاخيرة « السيرك »

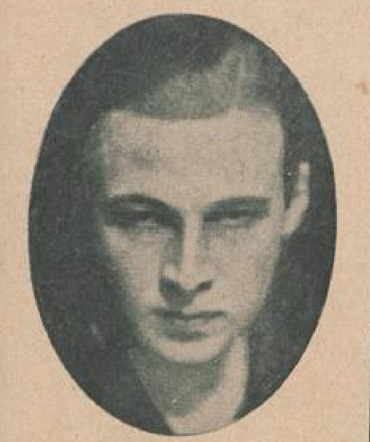
أصبحت أجمل مسارح العالم الآن مسارح السينما لا دور الاوبرا . وقد انجز أخيراً فى الشارع الخامس في نيويورك مسرح للسينما كلف انشاؤه خمسة ملايين ريال وهو آية من آيات فن الهندسة والزخارف .

وقد سبقت الولايات المتحدة الاميركية جميع بلدان العالم الاخرى فى صناعة السينما وفى تمثيل رواياته وبناء مسارحه . وبلغ من افتتان الاميركيين بالصور المتحركة انك اذا سألت اليوم فتاة اميركية . ماذا تريدين ان تكونى فى المستقبل ؟ اجابتك فى الحال نجمة سينما . وهم يستعيرون لفظة النجمة او الكوكب ويلقبون بها الفتاة التى تبرع فى تمثيل روايات الصورة المتحركة ويطلقونها فى الوقت ذاته على الفتى الذى ينبغ فى هذا الفن أيضا . وكان شغف الاميركيين بالسينما سبباً لدخوله في جميع الملاهي والقهوات فاذا دخلت الى مسرح تمثيل فيه رواية من أى نوع كان او العاب رياضية او غناء او موسيقى وجدت ان شريطا جديداً من السينما يجب ان يتخلل الفصول . فالسينما فى المسارح والملاهي الاميركية اليوم أمر لا بد منه « كالسلطة » مع الطعام الدسم .

ويجري الاميركيون فى صناعة السينما على طريقتهم الاميركية المشهورة التى يمتازون بها على جميع الشعوب فى جميع صناعاتهم . وهي انهم يطلبون الفن لذاته ويسعون الى كسب الاموال من وراء اتقانه . فعندما يعرف صاحب العمل الاميركى ان فى أى بلد آخر رجلا يتقن الصناعة التى يشتغل بها معمله يسرع الى استقدامه اليه ولو بمرتب فاحش ويستفيد من مهارته مهما تكن جنسيته . فتجد فى جميع الصناعات الاميركية الآن اخصائيين بارعين من جنسيات عديدة جاء بهم اصحاب الاعمال وباجور عظيمة من انحاء مختلفة من العالم لكي يستفيدوا من براعتهم ونبوغهم . ففي معظم الصناعات الاميركية الآن اخصائيون من

ليوتشاني ارع الممثلين في التنكر

الالمان او الانكليز او غيرهم تجنى الصناعات الاميركية ثمار براعتهم . ويربحون هم أنفسهم أرباحا عظيمة لم تكن تخطر لهم في بال عند ما كانوا فى بلادهم الاصلية . فيصح ان يقال والحالة هذه ان أميركا ميدان للنبوغ البشرى فى أى فرع كان من فروع العمل . وقلما عرفت نابغة الا استقدمته اليها . بل قلما قصدها نابغة الا استطاع ان يجد كل متسع يريده لنبوغه .



آخر رسم لرودلف فالنتينو

وكان حظ السينما وصناعته فى اميركا كحظوظ بقية الصناعات فان الشركات التى انشأت المعامل لصنع الصور المتحركة جعلت تأتى بنوابغ

الممثلين من كل بلد في العالم من دون نظر الى جنسياتهم . وقد ظهر فى تلك البلاد نبوغ تشارلى تشبلين الانكليزى كما ظهر نبوغ فالنتينو الايطالى ومارى بكفورد الكندية ولا ينظر الاميركى الى اصل الممثل وجنسيته بل الى عمله وكفاءته واستعداده لان هذه المزايا هي التى تاتى بالارباح التى يطلبها الاميركى

ولعل أعظم مكان لصنع شريط السينما فى امريكا بل فى العالم كله هو فى هوليوود . فذلك البلد كعبة نوابغ السينما فى العالم يحجون اليه لكى يعرفوا ما بلغه فنهم من الرقى او ليمثلوا روايات مطلوبة منهم . ومن بين هؤلاء الرجال دوجلاس فر بر احد مشاهير ممثلى السينما فى انكلترا فقد زار هوليوود لكى يتعرف الى ابناء فنه و يمثل احدى الروايات واقام مدة هناك وكتب عند عودته فصلا فى احدى المجلات الانكليزية عما شاهده وراه هذا بعضه :

« زرت هوليوود يصحبنى عدد من مشاهير الممثلين والممثلات لكى افتتح مسرح الكابيتان رواية اصبحت الآن مشهورة ولم أكد أفرغ من تمثيلها حتى جاءنى صديق يقول لى ان رجلين يسمى احدهما مستر تالبرج والآخر مستر رالف يريدان ان يريانى فى مكتبهما وضربا لى موعداً معيناً للمقابلة . فذهبت فى الوقت المعين الى المكتب ووجدت فيه رجلين لطيفى المعشر جميلى الطلعة فسالانى هل اريد ان اجرب كتابة رواية للصور المتحركة ؟ على انى عندما طلب منى هذا الطلب لم أكن أعرف انى امام اعظم رجلين من رجال صناعة السينما في العالم و بعد حديث قليل وقعت على عقد بما طلباه ثم تجدد هذا العقد بعد ذلك واظنه سيتجدد كلما انتهى الى ان يقضي الله امراً كان مفعولا

وقد لقيت معظم ممثلى السينما فى أميركا وحادثتهم . واجتمعت مصادفة برونالد كولمان و « دكى » بارثلماس وكانا يستريحان من عناء العمل على شاطئ البحر وهما اثنان من أربعة يعدون أشهر فتيان المسرح . اما الاثنان الآخران فهما جون جلبرت ورامون ناخارو . وكان بارثلماس وجلبرت يمثلان منذ سنوات قليلة أدواراً بسيطة . أما رامون ناخارو فكان راقصا وكان رونالد كولمان من الممثلين العاديين . أما الآن فان كلا من هؤلاء الاربعة يربح كل أسبوع مايزيد على الف جنيه . وأسماؤهم معروفة فى كل منزل في أميركا ولم تحدث الثروة فى نفوسهم اى غرور أو خيلاء .

ومن أعظم محبي السينما رودلف فالنتينو الذى توفي منذ عهد قريب . ويقول البعض انه أعظم محبي المسرح على الاطلاق . وقد اجتمعت به عند ما كنت أمثل احدى روايات السينما وتحادثنا طويلا فوجدت انه بعيد فى أحاديثه وحياته ومشاغله عن حياة التمثيل وان أفكاره منصرفة الى خيوله وكلابه . وان أهم مايشغله مجموعات الخزف والآنية القديمة التى يقتنيها . لذلك كان يفكر في جعل رواية « سليني » التى كان شارعا في ابرازها بالسينما أجمل رواية فنية ولكنه مات قبل ابراز الرواية بايام قليلة و يدل آخر رسم له على ان الكآبة كانت مستولية عليه فى آخر أيامه وان حزنا عميقا كان مستوليا على نفسه

« وقد حضر تشارلى تشبلين ونورما وكونستانس تالمادج ونورما شيرر ومايون دافيس وكلايف بروك وريموند جريفيث وهرولد لويد وتوم ميكس ومئات غيرهم رواية « شرلوت » عندما ابرزتها لاول مرة وكان معظمهم واقفين وراء المسرح يشاهدون تمثيلها

« ومن كواكب السينما الذين نالوا شهرة واسعة في كل مكان لون تشانى . وسبب شهرته مقدرته على التنكر . وهو فى الحقيقة شخص هادىء الطباع محب للمزاح . ولكن يظهر انه يستطيع ان يلبس جميع الشخصيات و يمثل كل حالة من أحوال الحياة بمقدرة عجيبة . فقد ظهر فى رواية « طريق مندلى » بعين واحدة من دون ان يدرك احد ممن لا يعرفونه انه ليس أعور . وسيظهر فى رواية يضعها الآن واسمها « المجهول » بدون يدين . و يظهر فى رواية « مستر وو » بشكل رجل صينى يستحيل على الناظرين ان يعرفوا انه غير صينى سواء فى شكل وجهه او عينيه او حركاته . وكانت مقدرته العجيبة على التنكر سببا لقصص ونكات مضحكة هذا بعضها :

كان اثنان من الممثلين سائرين فى احد شوارع هوليوود الكبيرة فمر أمامهما وكاد احدهما يدوسه فالتفت اليه رفيقه وقال له إياك ان تدوسه فربما كان هو لون تشاني !

« وكانت احدى الملكات المشهورات تطوف اميركا الشمالية منذ مدة قريبة فنشرت

هل هما واحد ؟

سيد تشابلن شقيق تشارلي تشابلن في احدي رواياته

احدى الجرائد الاميركية فقرة عن سياحتها بعنوان « اخطار » قالت فيها : « اننا نلفت نظر الجمهور من الآن ان لا يغضب اذا رأى بعد كل ما كتبناه عن ملكة . . . ان هذه السيدة ليست سوى لون تشانى

« ولا يخلو الاجتماع بمشاهير ممثلى السينما من استغراب عظيم لان كثيرين منهم لبسوا كما اعتاد الناس رؤيتهم على المسرح فعندما اجتمعت بتشارلى تشبلين لاول مرة لم أعرفه الا بعد ما قدم الى باسمه فوجدته من أعظم الناس طربا وابتهاجا وهو حليق الذقن والشاربين لا تفارق وجهه الابتسامة وخشن الجسم يختلف كل الاختلاف عن تشارلى اللطيف الذي نراه فى الصور المتحركة .

« ولمشاهير كواكب السينما حكايات خصوصية لا نهاية لها ـ فاليس تيرى التى هي أجمل ممثلة شقراء الشعر فى عالم السينما ليس شعرها أشقر فى الحقيقة بل اسود . وهى من أجمل النساء وممثلة ذات مقدرة عظيمة على تمثيل العواطف . وقد قالت لى انها لم تبلغ ما بلغته الا بعد ما استقر رأيها على ان يكون لها شعر أشقر مستعار تستعمله فى جميع صورها فشعرها الجميل الاصلى لا يظهر جميلا فى الرسم . وقد احبها ركس انجرام أشهر ارباب صناعة السينما وتزوجها

« وللتصوير شأن عظيم فى حياة ممثلات السينما فقد ظهر بالاختبار ان عدداً من أجمل النساء فى العالم لم يصلحن للتمثيل فى السينما لان جمالهن لا يظهر بالرسم ولكن كثيرات من أشهر كواكب السينما لسن جميلات في الحقيقة ولا يمكن أن يعرفهن من يراهن وجها لوجه فالشأن الاعظم فى هذا الفن هو للمقدرة على تجميل الوجه تجميلا يقتضيه التصوير . وقد قضيت عشرين سنة على المسرح فوجدت ان اللون الذى كانت الممثلات تختاره لتلوين جفونهن هو الاسمر او الازرق او القرمزى .

ولكننى رأيت أخيراً ان نورما شيرر من اشهر كواكب السينما تستعمل اللون الاخضر . وبما انها من ابرع الممثلات واجملهن هنداما فقد يصبح اللون الاخضر للجفون من ازياء المستقبل . على ان بولانجري الممثلة المشهورة وكلايف بروك الممثل الطائر الصيت لم يستعملا شيئا لتزيين وجهيهما فى رواية «الشريط الشائك» . وأجمل



اليس تيرى

فتاة رأيتها فى حياتى هى فتاة مثلت معى احد الادوار فى رواية «صندوق الموسيقي» . وقد حاول جميع ارباب صناعة السينما ان يتعاقدوا معها على العمل وعرضوا عليها مبالغ طائلة فلم تقبل لانها تعرف ان جمالها لا يظهر منه أى شيء فى السينما . على انها جربت جميع انواع التجمل والتنكر فلم تنجح

« ولكثيرين من كواكب السينما صناعات اخرى يعملونها اذا خانهم الحظ يوما ما على المسرح . فرامون ناخارو موسيقى بارع ومغن ذو صوت رخيم . وقد قال لى مرة انه لو لم تشأ الاقدار ان اكون على المسرح لكنت الآن موسيقيا اعيش من هذه الصناعة ، وليوكودى خطيب بارع وكذلك كونراد ناجل . وتعد بيسي لوف أعظم راقصة بشارلستون فى اميركا . وتصنع ماريون دافيس اجمل النساء هنداما فى كليفورنيا جميع ملابسها بيديها . ورجنلد دانى طيار بارع . ولولا السينما لجازف بحياته مراراً عديدة لترقية فن الطيران وهو لذلك يحب الروايات التى يعمل فيها اعمالا تثير الشعور وادى كانتور ابرع ممثل هزلى فى الروايات الموسيقية في اميركا . ولوبينو لاين اعظم بهلوان فى اميركا

« وللالعاب الرياضية شأن عظيم فى حياة كواكب السينما فباستى روث ميلر وكلايف بروك وبرسى مارمونت ماهرون فى لعبة التنس وفكتور ماكلاجلن من ابطال الملاكمة وجون باريمور وجون جلبرت ورامون ناخارو ودوجلاس فيربانكس من البارعين فى لعب السيف . واقلين بردنت ونزيموفا ووليام هاينس وكثيرون غيرهم بارعون فى السباحة . ويجيد رد جرانج وبابب روث لعب الكرة بالقدم واليد . ومعظم كواكب السينما اليوم مولعون بلعبة الراكيت

« أما روايات السينما الجديدة التى تعد اليوم فاهمها واشهرها رواية « السيرك » وهى آخر رواية لتشارلى تشبلين ويقال انها أعظم رواية له حتى الآن فى هذه الرواية يتخلى عن بنطلونه الشنيع وحذائه الكبير وقبعته المعروف ويظهر أولا فى ملابس السهرة بشكل مضحك وبقبعة



نورما شيرر

عالية قبيحة وسيظهر فى هذه الرواية مع سيدة جديدة ينتظر أن يكون لها مستقبل عظيم فى عالم السينما وهي ميرانا كندي

وقد اقتضت رواية « السيرك » من تشارلي تشبلين مجهودا عظيما من ذلك انه قضى ثلاثة اشهر يتعلم المشي على الحبل لان الرواية تقضى عليه ان يمشى بضع ثوانى على الحبل

« ومن الروايات التي يجب ان يراها كل انسان رواية « ولدهيدلبرج » فسيظهر فيها اعظم ممثل فني وهو رامون نافارو واعظم ممثلة فتاة وهي نورما شيرر واعظم ممثل شيخ وهو جان هرشولت . ويديرها ارنست لوبتش الذى يعد ابرع مدير للصور المتحركة فى العالم فستكون من أعظم روايات هذه السنة

« وقد سمع جميع الناس شيئاً عن كنج فيدور الذى وضع رواية « الاستعراض الكبير » . اما الآن فانه عثر على كوكب جديد من كواكب السينما اسمه جيمس مورى فقد كان فى احد الايام يتمشى بين معامل السينما فوجد جيمس مورى بين جمع من الناس العاطلين يطلبون عملا يعملونه فتأمله قليلا ثم دعاه اليه وطلب منه ان يمثل دوراً رئيسيا في رواية يريد اخراجها وسيمثلها بالاشتراك مع اليانور بوردمان المشهورة

« وستظهر من هوليود في سنة ١٩٢٧ روايات عظيمة التفت اليها انظار عشاق السينما من الآن ويمثلها مشاهير كواكب السينما منها « كارمن » و« ملك الملوك » و« رومانس » و« فلك نوح » و« المتاعب » و« الريح » و« الخلاف على امرأة » و« مسافة ١٢ ميلا » و« مركب السينما » و« غرفة العم توما » و« القيامة » و« الاجنحة » و« سبيل الاحياء » و« وردة سانتافه » و« رئيس الخدمة » و « القبعة الخضراء » و « الاحمر والابيض والازرق »

« ولعل ذكر ارتقاء صناعة السينما بهذه السرعة المدهشة من اعظم روايات العصر الحديث فمنذ ثماني عشرة سنة فقط وضعت رواية جميلة جداً لم يتجاوز نفقاتها ٥٠٠ ريال ومثلتها مارى بكفورد المشهورة وهى رواية « انقاذ نفسها » فكانت ولا تزال من أعظم الروايات التى تتجسم فيها العواطف والفضيلة وبراعة التمثيل . اما الآن فان الروايات المشهورة تكلف الملايين من الريالات لاخراجها ويقال ان رواية « ابن حور » كلفت اصحابها سبعة ملايين ريال قبلما أظهروها فى السينما

الطلاق في الولايات المتحدة

نشر بيان عن الطلاق والزواج فى الولايات المتحدة وجاء ما يلى :

السنة	الزواج	الطلاق
١٨٩٠	٢٤٢٥٣٧	٢٣٤٦١
١٩٠٠	٦٨٥٢٨٤	٥٥٧٥٩
١٩١٦	١٠٤٠٦٠٤	١١٢٠٣٦
١٩٢٣	١٢٢٣٩٢٤	١٦٥٠٩٦
١٩٢٤	١١٧٨٢١٢	١٧٠٩٥٢

فتكون نسبة الطلاق الى الزواج فى السنة الاخيرة كنسبة واحد الى سبعة .

البحر الميت



السياح على شاطيء البحر الميت ويرى بعضهم يملأون القوارير من مائه ليحفظوها تذكاراً لزيارته

البحر الميت من خصائص فلسطين ويهرع السياح الامريكيون والاوروبيون لمشاهدته وبعضهم يستحمون فيه أو يملأون القوارير من مائه تذكاراً لزيارته ويسافرون اليه بالسيارات من بيت المقدس او يافا وقد سافر اليه أحد الفرنسيين أخيراً بالدراجة « موتوسيكل » ودار حوله . وقد عرف البحر الميت بانخفاضه العظيم عن سطح البحر ويقدر باربعمائة متر . وتعظم الحرارة فى منطقته فى الصيف حتى ليجف جزء كبير منه وتتشق أرضه



قاع البحر الميت يجف جزء منه في الصيف من أثر الحرارة

المسكرات في امريكا

لاتزال الضجة قائمة فى أمريكا حول تحريم المسكرات فان من الشعب جزءا كبيرا يعارض هذا التحريم ويسعى لالغاء القانون الذى قضى به والظاهر أن أنصار اباحة المسكرات نجحوا نجاحا جزئيا فان ولاية أونتاريو ألغت القانون الخاص بالتحريم فهرع اليها الامريكيون من كل ناحية حتى أن عشرة آلاف سيارة تقل خمسين ألف شخص دخلت حدود تلك الولاية فى يوم واحد وتكون من السيارات خط واحد طوله ميلان تقريبا . وينتظر أن تمتلىء أونتاريو بالزائرين من الولايات المتحدة الذين يريدون الانتفاع باباحة المسكرات فيكون ذلك سببا فى زيادة رخائها . ومن قبل ذلك قررت ولاية تكساس اباحة الطلاق لمن يمكث فيها ثلاثة أشهر فقط فامتلأت باللاجئين وحسدتها الولايات الاخرى على ذلك . فهل تتنافس ولايات أمريكا فى الوسائل التى تجذب الزائرين اليها حتى يتخطى المصلحة العامة .

حوادث الاسبوع

(بقية المنشور على صفحة ٢)

هذه المرة التجربة الرابعة منذ قيام الحركة الوطنية والتجربة الثانية فى عهد الدستور

ولكن لا بد قبل المفاوضات من أحاديث اولية يجس فيها كل طرف نبض الطرف الآخر ويدرك مبلغ استعداده للتفاهم والاتفاق . وهذا الدور هو الذى يقطع في الايام القادمة حين يحل ثروت باشا فى لندن ، فمن الشطط أن تبحث بعض الصحف الانجليزية في المفاوضة وتذكر نقطاً تفصيلية كأن المفاوضة قد بدأت بالفعل ! ولقد كانت اكثر تلك الصحف شططا جريدة « أوبزرفر » فقد قالت « ان المعاهدة التى تعقد بين مصر وانجلترا يجب أن تكون متمشية مع القواعد التى جاءت فى مشروع كرزون » ولو كان هذا هو الغرض لكان خيرا للجميع أن يوفروا كل جهد وألا يقدموا على عبث لاجدوى فيه . وقالت بعض الصحف الانجليزية الاخرى ان الرأى السائد فى لندن هو أن المحالفة أفضل شكل ترتاح اليه النفوس فى تنظيم العلاقات على أن تنال انجلترا بهذه المحالفة مركزا ممتازا فى مصر . ونحن من جهتنا لا نطلب غير المحالفة ولكن على أن تكون محالفة الحر للحر لا محالفة العبد للسيد . وعلى أى حال ان من السبق للحوادث كما ذكرنا أن يبحث الآن فى تفاصيل المفاوضة قبل أن يبدأ الدور الذى يسبقها .

مشروعات القوانين

اوشكت الدورة البرلمانية ان تنتهي ولا تزال هناك مشروعات قوانين عديدة . منها مشروع قانون التعاون ومشروع قانون العمد . ومشروع قانون الزواج والطلاق . ومشروع قانون مجالس المديريات . ومشروع القانون الخاص بمعاملة المحكوم عليهم فى جرائم الصحافة والجرائم السياسية وهو الذى قدمه صاحب هذه الجريدة فى بداءة الدورة البرلمانية الحاضرة ثم احيل على لجنة الداخلية بمجلس النواب وقد بحثته هذه اللجنة واستمعت الى اعتراضات قدمتها وزارة الداخلية والى رد صاحب المشروع على هذه الاعتراضات فانضمت اللجنة الى رأيه ولم يبق بعد ذلك الا ان تكتب اللجنة تقريرها وتعرضه على المجلس . ولكن مضت اشهر ولما تتم كتابة هذا التقرير ويخشى اليوم ان تحل العطلة البرلمانية دون ان يقر هذا المشروع

ليس ينكر احد فضل الصحافة فى مصر واثرها فى النهضة السياسية والفكرية واقل مايرتقبه الصحفيون ان تحفظ كرامتهم بتنفيذ ذلك المشروع حتى اذا زل القلم باحدهم يوما لم يسجن وسط حثالة المجرمين من سافكى الدماء وهاتكى الاعراض وهو لم يقصد بما يعاقب من اجله غير نفع البلاد او صلاح الانسانية وان اخطأته الوسيلة او حاد عن جادة الصواب

فعسى ان يعنى البرلمان بهذا المشروع و بغيره مما يماثله فى الاهمية فيكون بذلك قد ادى عملا جليلا الى جانب اعماله الجليلة الاخرى التى تمت في هذه الدورة .

مصر والحكومة العربية

كانت هذه الصحيفة أول من حث الحكومة المصرية على الاعتراف بحكومة نجد والحجاز حتى يكون لوكالتها فى القاهرة مقام كمقام المفوضيات الاخرى . وقد قلنا بعد ذلك في « البلاغ » اليومى ان السبب فى عدم الاعتراف بحكومة نجد والحجاز هو ان الوكالة السياسية لنجد والحجاز لم تتخذ الاجراءات الرسمية اللازمة لذلك . فالخطأ واقع على هذه الوكالة لا على حكومتنا المصرية .

ومن البلاد العربية الناهضة مملكة العراق تربطها بمصر الآن صلات وثيقة ولكن العلاقات السياسية الرسمية لا تزال معدومة بين الدولتين . وقد قرأنا فى الصحف العراقية الاخيرة « ان الحكومة المصرية متهيئة الآن لاعلان اعترافها بالحكومة العراقية وان هناك مفاوضة فى هذا الصدد » . ثم قرأنا ان سكرتير المفوضية المصرية فى طهران مكث خمسة عشر يوما في بغداد يدرس حالة العراق من جميع وجوهها ليضع تقريراً يرفعه الى وزارة الخارجية المصرية . ورحبت الصحف العراقية بانشاء العلاقات السياسية بين مصر والعراق . ونحن من جانبنا نرحب بذلك ونرجو ان يتم قريبا ، فلا ريب فى ان من الواجب على البلاد الشرقية وخصوصا البلاد التى لغتها العربية ان توثق بينها الصلات وان تتعاون فى سبيل النهضة الفكرية والاجتماعية ، ومصر لا تضن على اخواتها العربية بأية معونة أدبية .

اعمق هوة في العالم

يقول أحد الجغرافيين الثقات ان اعمق هوة في العالم المعروف هوة في ايطاليا باقليم ابستري على ٣٣ كيلو مترا من جنوب تريستا بشرق . وقد بلغ عمق هذه الهوة تحت الارض ٤٥٠ مترا

وتألفت حملة من بعض الايطاليين للنزول فى هذه الهاوية واستكشافها ففشلت فى ثلاث محاولات و بلغت القاع في المحاولة الرابعة وقتل من رجال الحملة اثنان

وعلم من امرها انها لا تخلو من تيارات هوائية نهاية فى الشدة والبرودة ثم انها سلسلة من آبار متعامدة ولكن سيومارتل المختص الجغرافى المشهور يقول لعل جبال الالب الفرنسية لاتخلو من هوة اعمق من هذه

سبب خضوعه

تقول مجلة السياحات الفرنسية ان زعيم القبائل الهندية الامريكية الاكبر واسمه هاتروا هارتى اذعن فى أوائل هذه السنة لحكومة واشنطون بعد طول الاباء و بعد ان طالت محاربة الامريكيين للقبائل الهندية العاصية خصوصا عند فلوريدا وكلفتهم هذه الحروب ٤٠ مليوناً من الدولارات فى مدى قرن من الزمان

ويؤكد بعضهم ان خضوع هذا الزعيم واذعانه لم يأت على أثر ضعف او هزيمة كبرى فى ساقة الجلاد وانما نشأ عن وقوعه فى شرك امريكية حسناء من ممثلات السينما.

فهرس هـــــــذا العدد